

عبد السلام محمد وافي



خبراته من خروجه إلى

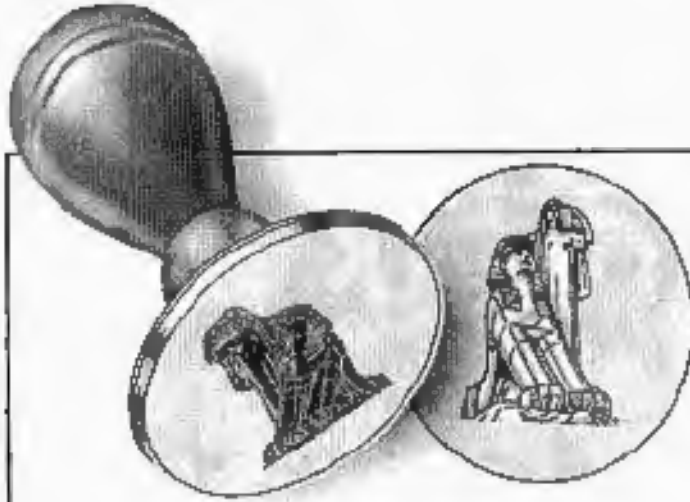
١١ خَبْرَانِ هَلْ خَوَّارَيْنِ

مقتبس من : يَقْظَةُ الصَّبَاحِ . وَهَجُ الظَّهيرةِ .
 أَشْبَاحُ الْأَصِيلِ . أَشْجَانُ اللَّيْلِ .
 وَحَى الْأَرْبَعِينَ . هَدْيَةُ الْكَرْوَانِ .
 عَابِرُ سَبِيلِ . أَعَاصِيرُ مَغْرِبِ .
 بَعْدَ الْأَعَاصِيرِ ما بعد البَعْدِ .

نظم
 عَبَّاسُ مُحَمَّدُ الْعَقَّادُ



أمانة العامة لخدمات المكتبات والوثائق الفلسطينية - ١٩٧٨



اسم الكتاب

اسم المؤلف

إشراف عام

تاريخ النشر

رقم الإيداع

التقييم الدولي

الناشر

المركز الرئيسي

مركز التوزيع

إدارة النشر

ديوان من دواوين

عباس محمود العقاد

داليا محمد إبراهيم .

يناير ٢٠٠١

١٧٥٧٣ / ٢٠٠٠

I . S . B . N 977 - 14 - 1450 - X

نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .

٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة .

مدينة السادس من أكتوبر .

ت : ٣٣٠٢٨٧ / ٠١١ (١٠ خطوط)

فاكس : ٣٣٠٢٩٦ / ٠١١

١٨ ش كامل صلفى - الفجالة - القاهرة

ت : ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٠٢

فاكس : ٥٩٠٣٣٩٥ / ٠٢ ص . ب : ٩٦ الفجالة

٢١ ش أحمد عرابي - المهندسين - الجيزة

ت : ٣٤٦٦٤٣٤ - ٣٤٧٢٨٦٤ / ٠٢

فاكس : ٣٤٦٢٥٧٦ / ٠٢ ص . ب : ٢٠ إمبابة

بين يدي القراء

اسم هذه المجموعة يدل على موضوعها ، لأنها ديوان مقتبس من دواوين الناظم ، وهي : يقظة الصباح ، ووهج الظهيرة ، وأشباح الأصيل ، وأشجان الليل ، ووحى الأربعين ، وهدية الكروان ، وعابر سبيل ، وأعاصير مغرب ، وبعد الأعاصير ، ومايلي من شعر نُظم بعد صدور هذا الديوان الأخير .

وقد نفذت الأجزاء الأولى من هذه الدواوين وأعيد طبعها فنفذت في حينها ، ولم يبق من آخر هذه الدواوين جميعاً إلا القليل ، وجاءتنا الرسائل الكثيرة ممن يسألون عن بعض هذه الدواوين أو عنها جميعاً ويطلبون إرسالها إليهم ، وبخاصة قراء البلاد العربية التي لم يتيسر وصول الكتب المصرية إليها في بعض العهود ، فترددنا بين طبعها في مجلد واحد وبين إعادتها أجزاء متفرقة كما صدرت أول مرة ، وكلاهما لا يغنى في تيسير المطلوب منها ، لضخامة الحجم أو لتطاول الزمن ، فأثرنا أن نتوسط بين الأمرين باقتباس هذه المجموعة التي تنوب عن شعر الدواوين جميعاً إلى حين ، وتتم أبواب الشعر في جملتها لمن نقصت عنده بعض الأجزاء .

ويطيب لنا أن نشير إلى نفاذ هذه الدواوين لأننا نستفيد منه ميزانا من موازين الأدب في عمومه ، وميزانا من موازين الشعر على الخصوص ، وميزانا من موازين الشعر في عصرنا هذا على الأخص ، وهو أحوج ما يكون إلى ميزان ، وإلى بيان .

فلا مرجع لنقد الشعر غير قرائه الراغبين فيه بمعزل عن ضجة «الدعاية» ومذاهب النقد وموقف الصحافة وأدوات النشر بين الإقبال والإعراض أو بين العناية والإهمال .

وأصدق ما يكون ذلك الميزان في دلالة على القول الأخير في نقد الشعر أن يكون هذا الشعر مما يتفق محبوبه وخصومه على أنه كلام لا يوصف بالصيغة السطحية ولا يستهوى الجهلاء بهرج رخيص قليل الحظ من الفهم والتفكير ولا يستثير الغريزة التي تسوّغ ما ليس بالسائغ في موازين النقد والتميز .

وبين يدي هذا المرجع الأمين ، بل هذا الموثل القرير الذي لا نرتضى لكلام نقوله موثلاً سواء ، نقدم هذا الديوان من الدواوين كما قدمناها جميعاً من قبل ، شاكرين ذاكرين .

عباس معصوم العقاد

خَوَاطِرُ وَتَأْمَلَات

النور(*)

(... إلى أين ينتهى بنا تحليل النور على
أيدي علماء الطبيعة فضلا عن الفلاسفة
والمتصوفة ؟ ينتهى بنا إلى أنه « معنى »
يشبه المعاني المجردة ، ولو أمكن تحليل
الفكر على هذا النمط لالتقى بعنصر النور
التقاء القريب بالقريب) .

النور سر الحياة	النور سر الحياة
النور وحى النُّهى	النور وحى النُّهى
النور شوق الفتى	النور شوق الفتى
لمح العيون الخُواة	المُحسَّه بالروح لا
مـعنـاه إلا أداة	ما تبصر العين من
لا ما افتراه الهُداة !	هذا سبيل الهدى

إلى غاندى(*)

حين أعلن الصيام

وتقضى بها جوعًا ، وما عزمًا كل !	أتيت إلى الدنيا العريضة عاريا
على أى شيء بعد موتك تُقبل	تركت لهم حتى الطعام فقل لنا
لعالمك الأعلى ، فما هو أفضل	إذا البؤس والحرمان كان شفاعاً
لمن يطلب النعمى فبئس المعول	إذا كان مائدهم بؤس غنيمة

(*) إلى غاندى : وحى الأربعين .

(*) نور : وحى الأربعين .

الوجه الفيلسوف (*)

أرى لك أنتَ فلسفةً صُراحًا بلمح العين أقرأها جميعًا
أدم العيش في ألقى كِتَابٍ وتعرض لي فأمدحه سريعًا
إذا ما الفيلسوف أطل سخطي على لؤم الحياة فكن شفيعًا
غنيتَ عن الأدلة والأحاجي ومن حجاجك^(١) لم يكُ مستطيعًا

القدر يشكو (*)

صغيرٌ يطلب الكبرًا وشيخٌ وذو لو صغرا
ونخال يشتهي عملاً وذو عمل به ضجرا
ورب المال في تعب وفي تعب من افتقرا
ويشقى المرء منهزما ولا يرتاح منتصرا
ولا يرضى بلا عَقَبٍ فإن يُعَقَبْ ، فلا وزرا^(٢)
ويبغى المجد في لهفٍ فإن يظفر به فترا
ويحمد إن سلا ، فإذا تولَّه قلبه زفرا
فهل حاروا مع الأقدار رأوهم حيروا القلرا ؟
شكاةً مالهها حَكَمٌ سوى الخصمين إن حضرا

(*) الوجه الفيلسوف : وحى الأربعين .

(١) حجاجه : غالبه بالحجى : أى العقل ، أو ألقى عليه الأحاجي والألغاز .

(*) القدر يشكو : وحى الأربعين .

(٢) الوزر : الملجأ والمعتصم .

الحمد المعكوس (*)

يارب حمد لم ينله الذى قد ناله إلا لهجوى أنا
ورب هجوى طاف به لم يكن يطوف به لو لم أكن محسنا

عدل الموازين (*)

إننا نريد إذا ما الظلم حاق بنا عدل الأناسى لا عدل الموازين
عدل الموازين ظلم حين تنصبها على المساواة بين الحر والدون
مافرقت كفة الميزان أو عدلت بين الحلى وأحجار الطواحين

الخبز والفقير (*)

أحسب الخبز لو درى لتأبى فى يد الجائع الفقير إليه
إنما تسلس الطلاب جميعا لامرئ هانت الطلاب عليه

شطور (*)

دليل على أن الكمال محرم إننا خلقنا بينها وذكرور
فما المرء فى جسم وروح بكامل ولكن كل العالمين شطور

(*) عدل الموازين : وحى الأربعين . ٤٣

(*) شطور : وحى الأربعين . ٤٥

(*) الحمد المعكوس : وحى الأربعين . ٤٢

(*) الخبز والفقير : وحى الأربعين . ٤٢

الآمال (*)

كانت لآمال تحملني فأراني اليوم أحدها
إن أحلاما تعللني غير أحلام أعلاها

يوم ميلادي (*)

يوم ميلادي تقدّم	وما خُزّر	وكلّم
لا نقل لي قبل عام	ككيف كنا ؟	أنا أعلم
لا تعل لي بعد عمري	كيف تُمسي ؟	لست تعلم
عناية الأمل	أطابين ،	وبعض انطس يائتم
سوف تمسي مثل ما كنّا ،	ولم تولد ونفطم	
إن يكن ذلك شيئاً	لست بعد لموت أعذّم	
أو يكن ليس بشيء	أترى « لا شيء » ؟	يستم ؟
آية الخالق قل لي	بعد طول العمر أسلم ؟	1
نظلم الموت إذا قلده	ت ظلوم ليس يرحم	
نحن لا بالموت أعطي	سأولا بالموت محرم	
من يُعذّ يوماً كما	ن وقدمت وتحم	
صفقة الأعمار فيها	قلّة الخسران معنم	

(*) الآمال وحى الأربعين

(*) يوم ميلادي : بعد الأعاصير

رجاء كاليأس (*)

أنا لم أياس من خير ولا
أنا أعميت يدي عن حيرهم
أحسب الشر على الناس لراما
فديكن من ثناء منهم ملكا
وأمت الشر من حيث ترامي
كلهم بعد سواء عند من
أو يكن حبا على الكيد أقاما
لا يدين الناس شكر وانتقاما

الحب إعطاء *

لا تطلب الحب بين الناس بأحده
أشقى السرقة من لم نعه أحد
بل فاصلت الحب تُعطي منه مانجد
وليس من كان لا يُعنى به أحد

موضع العجب (*)

لا تعجب لعسيف
نقص الطوائع أصن
وعجب بفصل وبيل
والفصل ليس بأصل

أغلب الظن (*)

أنا شيء فكيف أصمبح ؟ لا شئ
أعلب انظر أنسى سوف تُرقى
ء ؟ إذا تم للحياة مداها ؟
عاية بعدها تفوق درها ؟

(*) الحب إعطاء بعد الأعاصير

(*) أغلب الظن بعد الأعاصير

(*) رجاء كاليأس بعد الأعاصير

(*) موضع العجب بعد الأعاصير

موت الحى^(*)

أعجب من حياة الميت

فيم عشا وعاية العيش موت ؟ فيم متنا ، وغاية الموت بقيا ؟
أعجب الحالتين عدى حى سوف يمى ، لا ميت سوف يحيا

زمان الذرة^(*)

دعسوا الذرة تطعى فى زمان يعسد السرة
صعبير كل مافى الار ص من جاء ومن شهرة
ومن حير ومن شر ومن رأى ومن فكره
فلو قيسوا بلا جسم ب صاف بهم إبرة

هذا وهذا وهذا^(*)

قلت لعمرى : حاسنى خالدا وحاسى عمرو ، فمادا أقول ... ؟
ألعننها ريدا فما رادى عن صاحبيه ، فاحتواى الذهول
باحسينهم مرأ ، وبى خيفة من أنجليه ، فبفيه فبصول !
ثق من حيايات بنى آدم إذن وقل أستم ثقات علول
لاتشك هذا ، عند هذا ، ففى هدا ، وهذا ، عنصير لا يحصول
كل بنى الدنيا ومن بينهم أت فرع جمعتها الأصول

ميثاق الأمم^(*)

أجيبوا صيحة الدنيا وهبوا ولشوا دعى لميثاق ، لبو
توافقت الشعوب على رجاء فلا ينكر عن الميدان شعب

(*) زمان الذرة بعد الأعاصير

(*) ميثاق الأمم بعد الأعاصير

(*) موت الحى أعجب من حياة الميت ، بعد الأعاصير

(*) هذا وهذا وهذا بعد الأعاصير

يروح أمـرـها باغ وحبـاً
محـادعة بشيء لا يُحب ؟
إلى حق وما في الحق صعب
لـا حـدثـت به من حيث تصبو

ولا تصفوا إلى من قال «دعوى
هوهم حادعين ، فهل رأيتم
إذا الأقوام جمدت بها هواها
ولولم نصت ديناكم لسلم

تهنئة بمولد (*)

بمؤدى - طبت من صديق
ساعة هأت بالشروق
لم أدر ما وجهه الطريق
وكلهم ها هنا رقيق
يدرون بالموعود الوثيق
من محنت فيه أروع
ألى المطايا إلى فـريق
فى فـشـرع سـا، أو مصيق
وليس للمـنـهل بالمطيق
ها على موقف عميق
مقتـرن السبق باللحوق
من طارق الديل فى انطروق
كالصل من صـتـره الرقيق
والمر فى موضع سحيق ؟

مهتئ أنت يا صديق
أنسى أنى أنه عروب
تسع وحمسـون فى طريق
أسـتـل الركب أين يمضى ؟
لا أنا أنرى ولا رقيق
ركب عـجـيب بلا دليل
يد، مـضى منهم فريق
وكلهم يبتغى مسـيرا
بطيق طول المسـار عدوا
بحالنا كنا وقوفـا
فى أندلا زمان فـيه
أقـتـرب من يومنا وأوفى
بكاد لولا الحجاب يـدو
أثـغـصـت العين حول سر

حشرات (*)

حلقاً رائفاً وجهلاً مبـيا
رؤيها الهلاك للعارفـيا

ما وحده من السرية ، لا
حشرت لا تعرف الخير والشـ

(*) تهنئة بمولد بعد الأعاصير

(*) حشرات الجزء الأول

ألم الئذة ولذة الألم (*)

إذا صاححت الأطماع فاصبر فإنها تنام إذا طال الصبح على التهم
وفهر الصنى ألامه فيه لذة وفى طاعة اللذات شىء من الألم

الحياة حياة (*)

قالوا الحياة قشور قلنا فأين الصميم
قالوا «شقاء» بقلت نعم ! فأين المعصم
إن الحسنة حياة فمارقوا أو أقيموا

المجد والفاقة (*)

صل الصواب رعم لأمر واشتبهت على المراقب يحاه بهــــســــراه
شيب غيرة وأطعمال محووعة وسوة سسيت ما ليس تنسياه
ليس البلاء بلاء القوت نندبه بل البلاء بلاء الخلق سعاه
ما أباحس الروح فى مصر وأرخصها وأبىس الخسر فى مصر ورعلاه
لا تحسبوا أمة يعلوا أعظمها إذا الفقير طلاب القوت أعياه
أبرزح القوت فى أرض بطلبه ويبلغ المجد فيها من توحاه ؟
هيكم قسوتى على من ذنبه كسل عن غمرة العيش يشيه وبهاه
ما سال من دبه ياقوم أنكم فى العجر لا فى اقتسام الرزق أشباه
دفتنم المال أكاما فهل نتت فى باطن الأرض أو زادت حبياه
إن العزير لىأبى الذل يلمحه كالإثم بأبى العفيف الذيل رؤياه
والهف نفسى على قوم إذا نظروا دل الفقير سعوا فى كشف بلواه
وألف لهف على قوم إذا شغفوا بالمال يدرون فى الدنيا مسزياه

(*) ألم اللذة وبسة لائم الخمر الأول

(*) حياة حياة خمر الأول

(*) مجد والفاقة سره الأول

الوجوه الكاذبة (*)

سحقاً لهاديك الوجوه فإنها كسداً لا تحسن التمسوها
حسنت ولو بقت صفات نفوسها لرأيت أقبح ما رأيت وجوها

إلى السعادة (*)

منه يا سعادة عنى فـمـأ أب من رحالك
لا تطمسعى اليوم منى بالسعى حذف حيالك
وقد سألتك حتى ملئت طول مسـؤالك
وقد جهلتك لما سـحـرتنى بحـمـالك
إن الحسبييت بعينى إذا سـتـعـسـرُ حـالـك^(١)
فـسـبـلـاً تـمـرُ بـيـمـالك ولا أـمـرُ بـسـالك
أشقى الأمام أسـر مـعـلـق بحـسـالك

اليوم سلاح (*)

يسر صديقى أن يرانى مُبرءً من اللوم موسوماً بكل سمح
كما سرّ خصماً أن يراك أمامه تدارله حرماً بعيسر سلاح
هو اللوم سيفٌ للثيم وحنةً من أساس ، والديب محال كعاج
فواهاً لنفسى فى المجال مجرّداً أصعبت محنى^(٢) بينهم ورماسحى

العقل والجنون (*)

ليس بين الجنون والعقل إلا حظوتاً سائر فحاذر وأمسك
قول الخطوبين سسيساتك لما سن ، وأما الأخرى فسيفار ففسك

١ : الوجوه الكاذبة - الجزء الأول (١) إلى الصيغة - الجزء الأول
٢ : خال الكبرياء والخيلاء ، أى أن أحب الأحياء تجمع النفوس إذا أوطى فى الخيلاء
(٢) نحيب قنبرس (٣) العقل والجنون - الجزء الأول

الرجاء (*)

ما للرجاء كأنه نغمٌ يدنو فأسمعه فيستعد
يا صاحكاً للناس يخدعهم هلاً وفليت لهم بما تعد
لو بالملك الناس أحملهم فسسوق المرام لأمكن المدد
لكن نخلت فمب يزال لهم شوق إلى شوق وإن جهلوا
وردوا إليك فكان أطمأهم قلنا على شطبك من وردوا

حظ الشعراء (*)

ملوكٌ ، وأما حالهم فعبيد وطيرٌ ، وكنّ الجلود قعود
أقامو على متن السحاب فأرضهم بعيد ، وأقطار السماء بعيد
مجابين تاهوا في الخيال فودعوا راحة^(١) هذا العيش وهو رغيد
ومساء حظ الحالمين لو آههم تدوم لهم أحلامهم وتجدود
فوارحمتا للطاين نفوسهم وما أنصفتهم صحبة وجدود
ويدرون من مس العذاب دموعهم فيسقط منهن جواهر وعقود
بني الأرض كم من شاعر في دياركم عبيس ، وعن الشعارين شديد
بني الأرض أولى بالحياة حميلة محباً عليها من حلاه بصود
محباً تناحيه بأسرار قلبها ومهما رز في العيش فهو يريد
على أنه قد يبلع السؤال حاطب حليّ ويروى عن هواء عسميد
بني الأرض لاتصواله السيف إنه يُذاد عن الدنيا وليس يذود
أريد به للناس حير فلم يرل به غمة عن نفسه وشرود
تجمعت الأصداد فيه فحكمة وحمس ، وقلب ذائب وحمود

(*) الرجاء : الخوف لأول

(*) حظ لشعراء ، جزء الأول

(١) راحة : رفاعة

حُمَادَاهُ^(١) صَبَرَ فِي الْحَيَاةِ وَنَمَا
مَقِيمٌ عَلَى عَرْشِ الطَّبِيعَةِ حَاصِرٌ
إِدْ جَالٍ بِالْعَيْنَيْنِ فَالْكُونُ بِيَسْتِهِ
وَأَقْصَى مَنَاءٍ فِي الْحَيَاةِ نَهَارُهُ
يَرَى الْغَيْبَ عَنْ بَعْدٍ فَمَقْبِلَ عَهْدِهِ
إِذَا عَاشَرَ فِي بَأْسَانِهِ هُوَ مَيِّتٌ
شَقَاوَتُهُ فِي الشَّعْرِ وَهُوَ هَاؤُهُ
جَوْنٌ أَحَقُّ النَّاسِ طَرًّا بِهِ حَرُّهُ

هِيَ النَّارُ تَحْبِسُ سَاعَةً وَتَعُودُ
وَلَكِنَّ بَيْنَ الْأَيَّامِ فَسَقِيدٌ
وَإِنْ مَدَّ بِالْكَفَيْنِ فَهُوَ طَرِيدٌ
وَأَدْنَى مَنَاءٍ فِي الْمَمَاتِ حُلُودٌ
قَدِيمٌ ، وَمَا صَبِيهِ الْقَدِيمُ حَدِيدٌ
وَإِنْ مَاتَ عَاشَرَ الدَّهْرَ وَهُوَ شَهِيدٌ
وَلَيْسَ لَهُ عَنْ حَالَتِهِ مَحِيدٌ
أَوَّلُو الصَّهْمِ لَوْ أَنَّ الْفَهْمَ تَمِيدٌ

عزاء^(*)

لَا الْيَسَّاسُ أَوَّلُ يَأْسٍ وَلَا الرَّجَاءُ نَسْرَمَدُ
وَإِنْ تَقْصَى رَجَاءً فَلَيْلَهُ يَتَجَرَّدُ
أَوْ حَلَّ يَأْسٌ وَأَهْلًا إِنْ الطَّرِيقُ مِمَّهَّدُ
شَقُّ الطَّرِيقُ قَدْ دَنَا فَالْعُودُ أَهْدَى وَأَحْمَدُ

إنصاف الظالم^(*)

أَنْصَفْتُ مَظْلُومًا فَأَنْصَفَ ظَالِمًا فِي ذِلَّةِ الْمَظْلُومِ عَنَّا الظَّالِمُ
مَنْ يَرْضَى عَدُوَّنَا عَلَيْهِ يَضْمِيرُهُ شَرٌّ مِنَ الْعَبَادِي عِنْدَهُ الْغَاثُ

(١) حُمَادَاهُ - تُصَارُهُ أَوْ حَيْرٌ مَا يَسْتَطِيعُ

(*) إنصاف الظالم وحى لأربعين

(*) عزاء وحى الأربعين

أحلام الموتى (*)

(أرسلت الأبيات الآتية إلى صديقنا الشاعر
العبقري عبد الرحمن شكرى) -

ويعمص ناظري ليل الحمام
من الديك بأبناء لأم
ويؤنس وحشيتي ترجيح هام
وبالهرم المور والغمام
بأحلام كأحلام الينام
فتميق في نواحه عظامي
صبت لوجهه فوق الرغام

ستعرب شمس هذا العمر يومًا
فهل يسرى إلى قبري حيال
ويُمسى طيف من أهوى سميري
وأحلم بالرواهر دائرات
ألا ليت النيام هناك تحظى
وليت الورد يورق فوق رمسى
وأبسم في أراهره لثياب

فأحاسي بأبيات يقول منها :

فلا صيف يساعده بالدمام
وأولى بالمفساد والبطام

وكان الصف أن مرضى يموت
أليس الكون أكبر منك شأن

فراجعته بالأبيات الآتية :

تسير حسواسي الموت الرؤام
مهاد حسه مافي الرغام
نعيش نوره ظل الحمام
فما أنكى رحيلى أو مقامى
كقطر النعيث في اللجع الطوامى
سأها إن قصصيت إلى طلام
وإن حسرت خطا المسهام

أبيت على أحلام الرحام
رصيا بالحمام أصم يحشو
رصيا بالحمام كما رصيا
خلعت اسمى على الدنيا ورسمى
حياتى في حياة الكون طرأ
وما شمس الحياة مستحيل
يطل الحسن في المعشوق حسا

(*) أحلام الموتى الجزء الأول

ضيق الأمل (*)

شرُّ ما يلقى المتى أحلُّ صديقٌ عن واسع الأمل
ولشرُّ مهملٍ أمل صديقٌ في فسحة الأمل

الشيء من غير معدنه (*)

ليس أصبى لفؤادي من عجزٍ تتصابي
ودميم يتجالي وعليم يتغابي
وجسدهول يملأ الأر ض سؤالا وجسواها

خف العيش (*)

خف العيش فإن المو ت لا يجمع مـولودا
وإن أموت إذ يأتـيـ لك لا يفيك مسـوجودا

السعادة (*)

إن الشقي الذي لا صو يشبهه وللأصـاعر أشـمـاء وأمنـال
من شاه السن سرته مودتهم ومن علا عنهم ساءت به أـحال
فاهياً بمحدثك إذ نشقى بعزلته وليسـخط بالصفـو أوعـاد وجهـال
إن السعادة تحت الأرض معديها لا يـطلب السـعد من أوتـه أجيـال

(*) الشيء من غير معدنه الجزء الأول

(*) السعادة الجزء الأول

(*) ضيق الأمل الجزء الأول

(*) خف العيش الجزء الأول

زماننا (*)

فشئت الجهالة واستفاس المكر
والصدق يسرى في الظلام ملثماً
إنا لفى زمن كأن كماره
من كل دى وجه لو أن صفاته
بنس الرماد لقد حسنت هوته
وكان كل الطيبات يردّها
وثب اللئام إلى دراه فقهموها
مايل فيه مطلب إلا له
وبقدر ما بديل امرؤ من قدره

فالحق يهمس ، والضلالة تجهر
ويسير في الصبح الرباء يسمر
سوى الكوائر شأنها لا يكسر
تندى لكان من الفضيحة يقطر
دسّاً وأن بحاره لا يطهر
فيه إلى شر لأمر مدتر
إن المرود بالتسلى أحمر
نمن من العرص الوفير مقدر
يجرى ، فأكبر من تراه الأصغر



صلاح المشيب (*)

أنعد الشيب ترغب في الصلاح
فرغباً من الحياة وأنت ترحو
رحمت عن الحرام وأنت عمدى
فما نقوى الشيوخ سوى اضطّر

وترهد في المداممة والملاح
حياة في الفراديس الفساح
عجزت عن المحرم والمباح
كتسقى الدص بات بلا صلاح



ر (*) زماننا الجزء الأول ١١١ (١٠٦ بقرة ٧٦)

١ الصفات هي الصخرة كان هذه الوجوه من الصخر الذي لا يندى

ر (*) صلاح مشيب الجزء الأول

عمر يوم (*)

من الناس مدم يومه مثل أمسه فأيامه ما عاش يوم مكر
تسريل حيث بالحياة فشاهها كما يلس الخر الأجير المسحر

السلام (*)

أب لا اليوم ولا ألام حسي من الناس السلام
ليس العتاب بمصلح خللا توارثه الأمام
أنا إن عانيت من الأنا م فقد عانيت من اذلام
وإذا فتقرت إليهم فالنوم من لغو الكلام

الفضل المغموط (*)

إذا كنت ذا فضل فلا تك عاظاً جهولاً فلا فصل لديه يُعظم
لعلك لا ترصى ، وفلترك حاصلٌ أنك تعدو مثله وهو مكرم
وأجمل ألا يعرف الناس فاصلاً ويعرفهم ، من أن يوق ويعلموا

قانون العظماء (*)

لا تلخ ذا بأس ود همة على ديوب العصاة العلب
فدس مقياسك مقياسهم ولا هم مثلك في المأرب

(*) عمر يوم الجزء الأول ١ * سلام الجزء الأول ١٢ (١١٧) بقرة ٦ ١

(*) العمل المغموط الجزء الأول (*) قانون العظماء ، الجزء الأول

والليث لا توثق أعضاده
انظر إلى ما حلفوا بعدهم
لم يحط إن داس رؤس السورى
من ركب الهائل من أمره
حباله تنصب للشعل
من المعالي ثم لم واعتب
من علفت كماماه بالكوكب
فعدده فى ذلك امركب

مدح الناس (*)

م عهد الأمام أجود بالمد
إغما يطهر لأمام صبيلا
ح لأعلامهم لديهم مكان
ليس يحسبهم إذا هو سانا

حب النفس (*)

ما فى الأمام سوى محب وامق
فى كل قلب صورة معودة
سكر العزم بكل قلب حافق
وكمين وجد بالجروح عائق
لا الملح ينقصه وليس برائد
عشق تملك كل نفس حية
فى الكون ولعشوق عين العاشق
حس الشمائل فى هواه الصادق

كنت فصرت (*)

كأس الحياة أغلبنى على صما
وأسكرى حتى لا يكون ردى
وبلى بالحبيب طين صلصالى
إلا كما غاب حس بعد جريال
ضأ بطن وبلى لا بلال
من التعبير من حال إلى حال
فى حسبت حياتى غير واحدة
فتشى فى روايا القلب فاقتردحى

(*) مدح الناس ، الجزء الأول (*) حب النفس ، الجزء الأول

(١) جريال ، حمر ، والمقصود أن حبر الذوب م كان من فرط الشبع بالحياة كالمبيوبه بعد لارتواء من الخمر

(*) كنت فصرت ، الجزء الأول ١٢٢ (١١٨) (قهره ١١٠)

إن الحياة حياة كيفما اختلفت
كم دأ أهت بروحي أن تعارقني
والآن أشد ألامي وأحمدما
لوانها من مسرات وأوجال
ورحت أحسن منها أي جمال
كيما أحسن بروحي بين أوصالي

الغنى والسعادة (*)

لا تحسذن عني في تنعمه
قد يكثر المال مقرونًا به الكدر
تصفو العيون إذا قلت مواردها
ولمأ عند ازدياد الشمل يعتكر

يا كتي (*)

يا كتي أشكو ولا أعصب
يا كتي أورثني حسرة
يا كتي أليست حلدى الصي
كم ليلة سوداء قصيتها
كأننى المبح تحت الدجى
والناس إمأ عارق فى الكرى
أو عاشق واقفاء معشوقه
وسعدر يحلم فى ليلة
يستمع المرء بما يقضى
إلا الأحاديث إلا الملى
إد أراسى النور قبض فبا
يا كتي أن نرى المتأى
أفقت مى ما يصن الورى

ما أنت من يسمع أو يُعتب
هيهات لا تمسى ولا تذهب
لم يعر عى جلدك امذهب
مهراى حتى أدر الكوكب
جماجم المونى بدت تحطب
أو عارق فى كأسه يشرب
فال من ديه ما يرعب
سومه الماصى وما يعقب
وأنت لا حدودى ولا مأرب
وحيرة صاحبها مسعب
حسن الذى يصمره العيشه
عن أسر أرواحك والمهرب
به على الله ولم يذنبوا

(*) الغنى والسعادة الجزء الأول

(*) يا كتي الجزء الأول

سدى ومن وقتى وما أكسب
فما أنا إلا المتي الأشيب
لكان فى البار لها مسعط
عمر بقصى شعره الأظيب
من علم العالم أن يكتسبوا

من صوء عيسى ومن صحتى
ومن شباب فيك صبيعتى
لو كنت كالخيار فى بقمى
فى دمة الطرم وفى حفظه
لا رحم الرحمن عيسى مضى

الشيب الباكر (*)

يا صبح جرت على الطلما فى القسم
وكيف لحت بمجر منك منهم ؟
يدك يا شيب فى مسودة اللهم^(١)
لا كما تنقصى الأعوام فى لحكم ؟
وكنت أعهد فيها ثقله الرحم
وأما أب خلدن الويل والألم
فابرل فقد برلا فى أعظمى ودمى
وسب مهرم قلب ليس بالهرم
من واضح الشيب بعد الشيب فى القتم
عليك إلا كجندب من الكتم^(٢)
دون الثلاثين قد ساراك فى الهرم
لم يذكر من شباب كان أو نعم
إن لم تشب أبدا كسمى ولا قدمى
كلا ولا شيم العتيان من شيمى
ابرل ملا صائق بالشيب أو برم^(٣)
بالصبح أم أنت صوء النجم فى الظلم
صفوا ، وثغدا ليل فيه لم أم

ما أقبل الليل حتى طرت بالعمم
وما انقصى شفق الأيام عن عمرى
لو كنت تحسب أيامى لما حطرت
دون الثلاثين تعرونى ؟ وما انصرفت
مرت بقادمتى تسر موبية
وما اعتدادك بالأيام تحسبها
إذا ألما بإنسان صبحها
ما أب طارق در لا رفيق بها
قد شبت والشعر مسود فما عجبى
ما كان مسود شعرى وهو مشتمل
قل لا تسعين لا تحزن فدا رحل
إذا أدكرت شباب فى النعيم مصى
وما تنفصى وقد شاب الفؤاد سدى ،
وليس ما يندع العتيان يندعنى
يا شيب صاقت بك الدنيا بأجمعها
من لا يالى أفجر أنت تنذره
يا مرحبا بصباح ليس يسلىنى

(١) اللهم ، جمع لمة ومن الشعر

• الشيب الباكر بجره الثامى

(٢) الكتم صبح شعر والمعنى أن الشعر الأسود الذى يطوى على ثلب أسيب ، ما هو كالشيب المصوغ

(٣) برم متحجر

إيه يادهر (*)

إيه يادهر هات ماششت واطر
ما تعمست في ثلاثك إلا
عزمت الرجال كيف تكون
هان بالصبر منه مالا يهون

الخداع القاتل (*)

إلام تحدعي عيسى وما اجدعت
حريت كل حليل في مودته
أكلما صاء بي بحم فأتعه ،
أكلما قلت هدا حوهر ، تطقت
أكلما لاح لي صيد فأحسسه
أكلما قلت هدا كوثر حصير
وبلاه ! ما أحفر الدنب وأنعصها
عز الكمال على خلق الخيال فما
مسي ونكنه تهمو مع البصر
فما جمعت يدى إلا على صغر^(١)
حبا الصياء فلم أنصر سوى كدر
عليه دون ندى حسة الححر
صيد لأسود ، إذا الخردون في الأثر
نجمع الصاب لي في الكوثر الخصر^(٢)
لم يح أحسن ما فيها من القدر
طماعة المرء أن يلقاه في البشر

الهداية (*)

كم في السماء نجوم
وأنت في الأرض تسعى
صلت سواء السبيل
هذيأ تعبر دليل ؟

(*) إيه يادهر الجزء الثامن

(*) الخداع القاتل ، الجزء الثاني

(١) صغر : حلو . (٢) الخصر البارد

(*) الهداية وحى الأربعين

سحر الدنيا (*)

سحر دنيّاك يا أحيّ قديم	سوف يبقى ، ويدهب الكهان
أفيمضى بسحرها كاهن ما	ت وفيها الشموس والأغصان ؟
أفيمضى بسحرها كاهن ما	ت وفيها الشعور والأجمان ؟
أفيمضى بسحرها كاهن ما	ت وفيها الألحان والألوان ؟
كاهن الأولين أول مسحو	ر ، ومى كل حقبة ترجمان
سحر دنيّاك دائم حيثما دا	م عليها الإشعاد والتسيان
سحر دنيّاك دائم حيثما دا	مت عليها الحياة والإنسان

فلسفة حياة (*)

العرام المثلث ، والمثلث الصيغ	هات لى الخمس الذى ليس يصيغ
لبلة قمرء ، أو سحر سماع	أو قصيداً راق ، أو رهزريع
قال قوم ربة الدنيا خداع	قلت حيراً بالذى بشرى سبع

راهد الهند نعى الديب وصاف	أنا أعياها ولكن لا أصوم !
طامع الغرب رعى الدنيا وهام	أنا أرعياها ، ولكن لا أهيم
بين هدير لـا حسد قوام	وليتّم من كل حرب من يلوم

أيها السائل ما بعد الموت ؟	بعم الصحراء وانظر قمرها
ما وراء القبر فى قول الثمّة	حالة محمد يوم ما سرها
لست بالراصى حياة كالحياة	لا ولا ترصى حياة غيرها

يعبد لأقوام ما حشره
ليس يسى لله من يسووه
إن وصلتكم أو وصلتم دونه
وأعبد ما لست أحاف
وعلام البحث فيه والخلاف
لم يقف دون مقام أو مطاف

شرعك الحسن وما لا يحسن
ليس فى الحق أثامٌ تُس
ماعداد هدى ي يمكن
فهو لا يحلو ، وإن حلّ الحرام
غير مسح الحسن أو نقص التمام
فستحجّه ، على الدنيا السلام

إنذار الغضب

إلى الحق المحتجب (*)

ياحق لا تخرج حماءك
فليم الإباء ؟ ولم يكن
والرم مكانك فى الثرى
ما الروضة العباء دا
والناس لا يحسموسا
والحسن عند المظلم
ما فار من يرحو رحا
أنا إن سلوتك لم أكذ
ياحق هذا حادأ
إن جئت طوعا فجى
أنعتنا سعبا ورءك
ياحق إلا أصدفأ ك
إن شئت ، أو فالزم سماءك
بلأ إذا حُرمت ضياءك
يوما ، رد علمو حماءك
ين ، وعبد من يهوى عماءك
لك فى الحياة ولا نساءك
أشتاق ما يعنى غباءك
فاحتر ظهورك أو حماءك
أولا فلا تخرج خباءك ا

(*) ريدر العصب وحى الأربعين

كل ما فيها امرأة (*)

أئمة اللفظة جرت من قم المرأة امرأة
تتبع الزوج من فئة والأخلاء من فئة
ليس بالجسم وحده يعرف «الجنس» مشاه

المعروف والمنكر (*)

كل ما تصنع الحياة يُرجى من بينها قبوله واعتقاده
إذا أنكروا فبيحاً هي القب يح من الموت لونه أو شمعه
دالة لب اللباب في كل شيء شط بانمكر أو بدسى مراره

حكمة التوائم (*)

حكيم ذلك التوائم ومن أياته أحقرم
تهيب أرمهم فرداً فجاء بصاحب ملزم
ولو جاء بجيش كما ن في تديره أحكم

(*) كل ما فيها امرأة «الجنس» هابرسين من ١٠٨

(*) المعروف والمنكر وحى لأربعين

(*) حكمة لتوائم وحى لأربعين

على بحر الحياة (*)

أمر نظرة الأباد والمثل لأعلى إلى اليوم بعد اليوم والنظرة العجلى ؟
 لقد كانت الأحياء عندي قريسةً فقد عادت الساعات توسعني ثقلاً
 نظرتُ إلى غدي الحياة أرودها فأعيتها صغراً ، ولم أحمد السفلى
 فآليت أفصيتها كمن راح طافياً على اليم ، لم يصرب يداً فيه أو رجلاً
 من شئت قلْ هذ عريق وإن نشأ فقل ساحح لم يدر أقرس ولّى

نقمة في نعمة (*)

نعمة الإحساس ما برحت نعمة في طيبتها بقم
 لا يحسن الفقد فاقدتها وبصيب الواحد لألم

رعونة الحياة (*)

فيم اقتنحام حين واهر غطر أرسأ أبوه بها حيرانٌ مهموم
 هي الرعونة في طبع الحياة ثوت وإنما حكمت الأفوام تعلیم

(*) على بحر الحياة وحى الأربعين

(*) نقمة في نعمة وحى الأربعين

(*) رعونة الحياة وحى الأربعين

بنية قوية (*)

نعاقب السوس والخراد وم
للا نحف أفة ولا عيرا
ديك هدى قوية صمدت
نار ربيع ولا انطوى شجر
يُمسى بها فى الصمائر البشر
لكل شر جرى به العذر



ما فوق الحياة (*)

يا طالبًا فوق الحياة مَدَى له
ما فى خيالك صورة تشافها
ولو استويبت على الخلود وجدنها
يعلو عليها هل نعب مداها ؟
إلا وحسولك بو بطرت براها
كمؤا بعيتك لا تروم سواها



على الشاطئ (*)

وردوا الببحر فأهلاً بهم - يا بحر - أهلاً
أت لا تحفل منهم من ولى أو من تولّى
نزلوا شطّك غيلاً وشباباً ومشيم
حببوا فى الماء برداً صدك الماء لهيب



(*) بنية قوية وحى الأربعين

(*) ما فوق الحياة وحى الأربعين

(*) على الشاطئ وحى الأربعين

ورردوا البحر عطشاً رشفوه . غرقوه !
لو يكون البحر بحرًا من سرور زرقوه

المساكين يرينو ن من الدنيا اتساعا
احدعوها ، فهي لانو سعيكم إلا حداعا

وإذا لاحت بوجهه يملأ الأبحار رعا
فاصحكوا منها وقولوا ما أخيلى ما أحب !

وإذا مسمت إليكم بيد فيها الحمام
فحدو الموت وقولوا هو حلد وسلام !

نصف رغي (*)

عجى للحياه أشرف ما تحو به وقف على الخفير الطميف
صفحات السماء والأرض طرا والمعالي من نالد وطريف
والوحوه لتي تشوفك حسا بطوى إن فمت نصف رغي

ذات وجوه (*)

وجوه حياتنا متعددت ودع عنك البراقع والطلاء
لبن محمد وسمتها صباحا فقد تسعى دماها مساء

(*) ذات وجوه . وجى الأبعس

(*) نصف رغي . وجى الأربعين

ضلال الخلود (*)

كان في الأرض قبل عشرين ألفاً	من سبي الأرض ، شاعرٌ عمقريُّ
كان ، لا شك فيه عندي ولا ميد	من ، وإن شك حاحدٌ وغبيُّ
نظم الشعر في الحسن وحبيي	قليلة الشمس وهو داع شحي
ليت لي من قصيده بيت شعر	في ثايبا السلال يرؤيه حي
ليت لي من قصيده فرد بيت	صح أم لم يصح منه الروي
أشتري بيته نديوان شعر	ين ، فأين لساوم الصيرمي ؟
صلة للخلود بأسى عليه ،	أحلد الحسنالدين فسينا دعى !

أصداء الشارع (*)

نحو جرحا ينادو	ن على تفساح أمريكا
واسـسـرـا تـيـل لا يـاـر	ك تعسريئسا وتتريكا
وتتريكي إلى الجسر	د على الإسلام يدعوكا
وفي كـمـيـه أوراق	بكسب لمال تعريكا
وأقسرام من اليباب	د بالمصمحي تحسيكا
وإن لا تكن المصمحي	فمسـلـمـاء تعبيكا
قريب كلها الديب	كروح الصوت من فيكا
دعى الداعى فسـوـه	طعانة وصمسماليكا
إذا ديب يا ديب	رُ من د لا سـيـكا ٢٤
فـمـب في الس هاداك	ولا في الأرض هانسكا

(*) ضلال الخلود وحى لا يعن

٢٤ أصداء الشارع عابر سبيل

عصر السرعة (*)

طاروا وداروا مسرعين في الثرى مركب منهم رأسه من ركبا
لولم يكن هذا الزمان أفة ما اتخلوا السرعة منه مهرب

عسكري المرور (*)

متبحركم في الركسين وماله أبدا ركوبة
لهم بثوبة من بما بك ، حين تأمر ، والعقوبة
مر ما بدالك في الطريق ورخص على مهل شعوبة
أنا ثائر أبدا ومبا هي ثورتى أبدا صعوبة
أنا راكب رحلى فلا أمر على ولا صريه
وكسدك ركب رأسه هي هذه الدنيا العجيبة

الفنادق (*)

فنادق تشبه الدنيا لقاء ونعبر قبة ، وإن قصر المقام
تقول لكل من وعدوا عليها بأد العيش بهت وعتمام
من تلقه في يوم صبا حا بمارقسمه إذ حرّ الظلام
ورب عصبة في الحب ماتت وأقرب من بدايتها الحسام
تقول عليها ما أحب إلا مكان حيث يردحم الرحام
فلا سر هالك مستباح ولا شوق هالك أو عيرام

(*) عصر السرعة غير مبدل (*) عسكري مرور غير مبدل (*) الفنادق غير مبدل

مدرك كل ما فيها سحام مدرك كل ما فيها انقسام
وما افترقت شعوب الأرض يوم كما فترقوا ، إذا انصرفوا أو هاموا
هفيهم يافثاً حين وشيث وهفيهم تارة حام ومسام

المصرف (*) «البنيك»

شهران من دأك البناء
بني وبين امدال والندى العريضة والثراء
ليت بأقصى في الرجاء
من حمرة المدفون في شبرين في جسوف العراء
كلًا ولا أدنى على قرب المرر لمن يشاء
أعرفت أماد السماء ؟

في سكتي أبدا وما
من سكة أبدا إليه ، ولست ألحز حندما
أصف الطريق أو الحمى
أنظر بعينيئنا الساء سما وطان وأظلمنا
واسأل : أهذا مصرفٌ ملأوا حوانه دما ؟
تخذ الصواب محسما

فيه دم لا شك فيه
في كل طرس أو كتاب أو سجل يحتويه
ودم المقتر والسفيه
بحري هناك وأنت تحسسه من الورق الردييه
نعليه كالدم في العروق سرى ، وكالدم تنقيه
وسل المدلس والبريه !

(*) المصرف كتاب مبيع

سلى فلم أك طالبا
ورقا هنالك على الرفوف أنال منه جانب
وأعد منه حامبا
ألا لأوراق أراها قارئاً أو كاتباً
ولما تحيىش به الخواصر حاضراً أو غائباً
ودع الحسود العاصبا

يارب.. ويا خالق! (*)

يارب!

يارب أعظميماً أرواحي في هذه الحرب وفي العاصفة
يا ربنا فاقض لنا مرةً بالسلم في أيامنا الباقية

يا خالق!

يا حي ما أرواحكم سمحةً عندي ، ولا إن سمحت كافيه
أعطيتم إيليس أصعافها من حيوت عندكم عاليه
وبعتم في سوقه كل ما وهستكم من عيشة راصيه
لم تشتتروا السلم بأرواحكم بل اشتريتم بقمه ثاميه
عطاؤكم إيليس سمح ملا أجر ولا أميه حافيه
وما بدلتكم قط لي قربة إلا رحاء العمور والعافيه

(*) يارب يا خالق ! أعاصير مغرب

بابل الساعة الثامنة (*)

(في بعض الأحياء يمنع الشرط بدء الباعة قر الساعة الثامنة ، فيجتمع الساعة عد مداتل ثلث الأحياء صامتة متأهين ، حتى إذا واهت الساعة الملوذة اندفعوا دفعة واحدة ينادون على السلع ، كل وما يبيع ، وهي خليط لا تألف أصداؤه ولا أشياؤه ، فهي بابل لامراء !

قابل بين بابل هذه وبابل العجر الذي تحتلط فيه أصدااء الطبيعة مثل هذا الاحتلاط ، ولكنها تسجم في معادها المباشر باستئناف الحياة وعودة البور ، وإن هذه المقابلات جميعًا لحقيقة في الشرع ببعض الأصعاء)

كم بابل في الساعة الثامنة	تشور في حلتنا الساكنة
خفية الأصدااء لا تحصى	ولم تكن عجماء أو واهمة
شتى فإن أفردتها لم تكد	تبين مهة لمطة بائنة
كأنما تصسغى إلى راطن	يتعتع الأحرف أوراطة
فدمطة ينصقها دويها	عشرون في حلقومه قاطة
واسم يليه اسم وما جمعت	قريةً بهما قاربة
إن بعدت عن سامع أو دت	لم تدها أوصافها امائة
المرتقال الحلو والمحم والا	صاق والريحانة المساتنة
والبيض والأثواب والتبغ والأ	حشاش والزينة والرائنة
وأشربات العصر في حيها	مثلوجة إن شئت أو ساحة
والساي والأرعن تتدوهمما	ربابة كالهرة الداجمة

ومن يادبها ويدعو بها
محدوطة مروحاة كلها
في سبل الباعة تلك التي
بحسب الشرطي حتى إذا
أطلقها فاطلقت فحاة
نجد أقصى الحد لكنها
إليه ، في ربيعة رابعة^(١)
معدونة في لفظها عاحنة
تسمعها لا سبل الحاة
حانت لديه الساعة الثامنة
على الحمى كالعارة الكامنة
في السمع كالمعدونة الماحنة

إذا تمدي اليوم بي صحوة
أو أرتسى حطرة رائنة
أبقضى من بابلى هذه
بغير حرب في القرى لامة

عباد الطغيان (*)

كنكم كنكم مع العالبا الصا
لو وقعتم يوما إلى حاسب المعبو
لم لا بعدموا من العظم رعما
ب ما فار عالبا قط ظلما

اعرف ما ترميه تعرف ما تجنيه^(*)

نعلم كيف تستعسى
فمن يحهن ما يُبقى
إد ماشئت أن تعسى
فقد يجهل ما يُجسى

(١) ربيعة ربيعة

(*) عباد الطغيان أعاصير مغرب

(*) اعرف ما ترميه وحى لأرمي

قصيد (*)

قالوا هي الحرب قصيدٌ به الشـمـاء يُؤمـل
قلبا . نعم . فـصـد عـرق حـى وإعـمـاء تُمـل !

الخلود المزدري (*)

بهوسٌ أعاف مقامى بها وسجنٌ أعاف وحبودى به
فدع عنك يا صاحبى خالد فلا حير فى عيشهم سرمد
فرب خلود كقييد السحر من وأحد فيها ؟ ليس الخلود !
أليس كهيلا بعض الوحد ؟ بك وقل من مُركلهم أو شهيد
إذا سُرمذو فى صميم القروء من وسيان قوم كهك القيود

الشعر (*)

إسى ألود بشعري حين يطرقتى والشعر من نفس الرحمن مقتبس
كأن من صور إسرافيل دعوته لو سمع الصور يوم البعث صفوان
يطل ينطق من ماء الحياة ندى على الحماد فيركو فيه ريعان
فما يرال لراويه وقائله من خلّاق سُمّار وخصيان
يحتى المودة بما لأحياة له إذا حماء من الأحباء حوآن

(*) قصيد أعاصير معرب

(*) ٩ خلود المزدري - أعاصير معرب

(*) لشعر من قصيدة خب الأول (جود ١) ٣٧ (٢٠ فقرة ٥٤)

والودق بيكيه دمع منه هناك
 تغرُ الورود ومال السرو واليان
 للريح والعباب أبقاقُ رعيين
 كأنما هو في الدنيا سليم
 من فرقته أقانيم وصلبان
 ديس لعمره لا تنفيه أديان
 لولا التجادبُ ما ضمتك أكوان
 إلى الحياة بما يطويه كتمان
 حرماء ليس لها بالقول تبيان
 فهي صحائفه للشعر ديون

ويحبس الحجم الحائط تهاجره
 إذا تحبهم وجه الناس صاحكه
 أو ملُ هبة الأصوات أسمعه
 ثمصى له ألس الدنيا بما علمت
 لقد عبت الأقديم التي جمعت
 الحب والشعر ديس وحبية معا
 هي الحياة جنين الحب من قدم
 والشعر ألسة تفضي الحياة بها
 لولا القريض لكأنت وهي فاته
 ما دام في الكون ركن للحياة يرى

سرفى طريقك (*)

تحفل بمن جد في يوم ومن لعبا
 ويفضون على من يحض العصا

سرفى طريقك بين اللائمين ولا
 فالناس يرصون عمن ليس يحملهم

الخلاصة (*)

عه ، وإن كانت خلاصة ماهر
 يعنى العيون عن الربيع الراهر

ليست خلاصة كل شيء غيبة
 فالشهد وهو خلاصة لأرهاق لا

(*) سرفى طريقك وحى الأربعين

(*) الخلاصة وحى الأربعين

وصايا معكوسة (*)

من عمل بها فعليه وررها، ومن لم يعمل بها فأجره على الله

(إذا قال الرجل لرسوله : « اذهب إلى السوق مهدياً
عسا حامضاً ! » فليس معنى ذلك أنه يطلب العبد
حامضاً وإنما معناه أنه يأباه ويبه إلى اجتنابه ،
وكل ذلك هذه الوصايا إنما هي وصايا أسف وتحديد
وتيسر بوصايا رضا وترغب
والقصد منها أن تصف ما يقع أحياناً بين الناس ،
وتذكر أن يشيع) :

الضعة والشرف (*)

والمدنس بالعيوب ولا تكن	يوماً وبئس السبيل للظاهر
مذووم المعائب لا تاحر بينهم	والس فيه سبيل كل تاحر
ودو المعائب آمنون لمن وهى	والس لس بأمن للغيبادر
ودو المعائب ماله من حاصر	والس محصور قمين الحاصر
ودو المعائب يسترون حلالهم	والس مالهاته من ماطر
وذو المعائب هنهم في نقصهم	والس ماله كماله من عافر
وذو المعائب ينعمون بحملهم	والس ماله شفاؤه من آخر
ولرب ربح مسات من دى ذمة	يسعى إليك مع الخئون الخافر
رأى السلامة إن أردت مخدته	أو لا فدعه إن استطعت وخاطر

(*) وصايا معكوسة وحى الأربعين

(*) الضعة والشرف وحى الأربعين

بمن تشق ؟^(*)

ثقي بالرديلة تلقها	في كل حين حاصرة
إلى المضيلة قدما	تفكاك إلا عاصرة
حتى الأفاصل عرصه	لهوى الهنات السائرة
ماكل يوم يُرعى	عطف الفؤوس الطاهرة
ومن السواد أن ترى	عند التعطف قاذرة
من لم يدرك في دهره	دركت عليه الدائرة

ومن تكون^(*)

ومن لا تكون

كن بينهم « بودا » فإن لم تصق	فكن كـيـمـور وبيروا
أو عش معافى بينهم لا ترى	إصلاحهم دنيا ولا دينا
قد صل من يطلب إصلاحهم	لا عرو أن سموه مجنون
بأمرهم من فاتهم طائعا	أو ساقهم كرها مطيعا
أو راح منهم طالب بمعصية	لا عاليا بأسى ولا دون
من هاد أو هاد الورى عده	أو سامهم في ظلمته الهوى
أولئك الرهط اندى لم يرل	يأس ما يحشى السيوا
بابؤس أرض لا ترى فوقها	إلا طعنة أو مرثيا

(*) بمن تشق وحى الأربعين

(*) من تكون وحى الأربعين

صور الرجاء (*)

أُمسيت أدكر ماضي من صبرني والدكر آمال الرمان العابر
قد ييأس لإنسان من عده ولا تلهاه ييأس من حنين الداكر
ماشتت من صور الرجاء فلذ به بعضُ العبد الآبي كأمس الدابر

قرش معقول (*)

إن أحسوا القرش لم يحدوا عجا في حبه لخطر
فإذا ما الطفل هام به جعلوه طرفة السممر
بما حسى أنقرش ويحكم هل سمعهم أصدق الخبر ؟
من عمدتهم في طرائفكم أي قرش بالهيام حر ؟
ذاك قرش الطفل بصحك من حبه ياه في الصعر
وهو أولى من فروشكم كلها بلحب والسهر
هو « حق » عده حلل حاصر الميعاد والأثر
ثم لحوى يلد بها وجمال الحسن والنظر
وأفانين الملاعب لم نخل من نفع ومن ثمر
وهو وهم في حرائفكم وحيال كادب الوطر
وسجين ثم مدحور لرجاء غير مدخر
لا تعيبوا الطفل واتفعوا منه بالآيات والعبر
الحبة الحق ناصرة فاقطعوا من غصنها الصر

(*) صور الرجاء وحى الأريين

(*) قرش معقول عابر سسل

جلال الموت (*)

أرى في جلال الموت إن كان صادقا حلاله حق لا حلاله باطل
ملا تجعل الموت حجة كاذب مدحة منموم ورقعة سافل

عصر السرعة (*)

- ١ -

طار في النرى	هام في السهول
مسرّع الخطى	حيثما يجول
مأله عدو	عدوة الوعول
مأله سطا	سطة السبول
في مسموعة	يشبهه السبول
تلك سرعة الحا	ثمر الملول
تدث سرعة لا	ثم الخحول
أس سرعة الـ	سعى والوصل

التقديس (*)

عارف التقديس رو حي ، وإن قدس جسم
ومهي الجسم جسم ي ، وإن كان «برهما»
أنت بالتقديس تسمو لا بما قدست تسمى

(*) عصر السرعة هاجر مبرور

(*) جلال الموت وحى الأرميى

(*) التقديس : هدية للكروان

السُرور (*)

مع السُرور حذار قلبي قلبي ألا يتم ، وبعد التعريضا
ويريدني كلامه وصدا ألا يساح إذا أبيض رحيصا

حكمة الجهل (*)

ألم أقول لك مهلا والناس يؤم وشور
لا تولهم منك عصفا فهم من العطف صفر
لو كنت تعلم علمي لما أصابك ضرر
معهم نعم قلت هذا وبى ناك مُقَرر
وأنت عندي طملى وأنت عندي غرر
وما القصورك ورن وما يصحك شكر
أندفت عظمك قبلى ودث باصباح فقر
كم حكمة هي جسهل وعملة هي منخر

الحكمة الصادقة

حكمة قد ناقضت ، هذه أصدق الحكم
ليس للعالم من تما م إذا الجهن قيل ثم
فاعتصم منه ما بدا وأنتظم منه ما انتظم

(ج) السُرور عذبة الكروان

(هـ) حكمة الجهل عامر سبيل

صفات وأشباهُ

فُرْصَةُ الْبَحْرِ*

يَالَيْتَ نَوْرِكَ مَعَ وَجْدِي
أَرْقُ يَقْبُ مُقْلَتِي وَلَهْجَانِ
سَرَى مَدْلَهة نَعِيرِ عَدَانِ
لَحْجٍ مِنَ الشَّسْهَاتِ وَالْأَشْجَانِ
بَابُ الْجَاةِ وَمَوْنُلُ الْخَيْرَانِ

قَطَبَ الشَّافِينَ وَقَسْبَلَةَ الرِّيَادِ
يُزْجِي مَنَارَكَ بِالضِّيَاءِ كَأَنَّهُ
وَعَلَى الْخَضَمِ مَطَارِحُ مِنْ رَمَصِهِ
كَمَطَارِحِ الْأَفْكَارِ فِي لُجْجِ عَلِيٍّ
تَحْمِيٍّ وَظَهْرٍ وَهِيَ فِي ظِلْمَانِهَا

صَوَّرَ إِلَيْكَ مِنَ السَّحَابِ رَوَانَ
شَمَلَ الْأَحْنَةَ فِيهِ وَالْإِخْوَانَ
نُوحٍ وَلَمْ تَمُخَّرْ عَلَيَّ الطُّوفَانَ
شَرْقًا وَغَرْبًا ، لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ
عَبَسًا وَتَحَدَّلَ بِالرَّيْلِ الْمَدَانِي
وَطَنًا ، وَمَعْتَرَبَ عَنِ الْأَوْطَانِ
مَتَابِي اللَّهْجَاتِ وَالْأَنُوفِ
شَتَّى دِيَارِ خُمُوعَتِ بِمَكَانِ
مَوْحُ أَشْمُ أَحْمُ^(١) لَيْسَ بِوَانِ
فِيهَا طَوَافُ الصَّيْعَمِ الْعَرَثَانِ^(٢)
وَتَحَصَّصْتَ مَهَا بَدَارَ أَمَانِ
لَوْ كَانَ يُبْعَثُ مَيِّتَ الْمِيرَانِ !

أَمْسَيْتَ أَحْدَاقُ السَّمَانِ شَرْعًا
كَالَيْتَ بَحْمَجٍ بَعْدَ تَشْتِيتِ الْبَوَى
جَوْدِي^(٣) كُلِّ سَفِينَةٍ لَمْ يَبْنَهَا
فِيهَا التَّقَى بِرٍ وَبَحْرٌ ، وَاسْتَوَى
بَسَطْتَ دِرَاعِيهَا تَوَدَّعَ رَاحِلًا
رُمِرَ تَوَاقُتُ لِلْمَرَاقِ بِقَاصِدِ
مَتَحَاوِرَى الْأَحْسَادِ مَعْتَرَفَى الْهَوَى
فَانْظُرْ إِلَى تِلْكَ الْوَحْوَةِ فِيهَا
فِي فُرْصَةٍ مَتَقْصَصِرٍ عَنْ مَتَهَا
مَوْحُ يَطِيفُ بِهَا وَقَدْ رَانَ انْكَرَى
أَلْقَيْتَ مَرَاسِبَهَا السَّمَانِ عِنْدَهَا
فَكَأَنَّ صَوَاءَ مَارَهَا بَارَ الْقَرَى

(*) فُرْصَةُ الْبَحْرِ - الْخَرْجَةُ لِأَوَّلِ

(١) الْجَوْدَى - هُوَ الْخَبْلُ الَّذِي قِيلَ إِنَّ سَفِينَةَ نُوحٍ رَسَتْ عَلَيْهِ آخِرَ عَطَافٍ وَدَعِيَ أَنَّ الْفُرْصَةَ كَالْجَوْدِ نَتَهَى

إِلَيْهَا رَحْلَةً كُلِّ سَفِينَةٍ

(٢) الْعَرَثَانِ الْجَوْعَانِ

(٣) أَحْمُ أَسْوَدُ

الخريف (*)

حتى العماثم في السماء كأنها
 نبصاء ترتع في فضاء شاسع
 طوراً كتمسيح الديول وتارة
 ترفو حوشينها الرياح وتنتحي
 والدوح مهدول الأرائك ساهم
 والماء كالمرور في وسوسه
 والشمس صاهية الشعاع كمقلة
 صحك الطبيعة في الربيع كأنه
 فدا تسم في الخريف جبينها
 كالعادة الحساء يعرب حسنها

طيرُ سرت في مستهل ربيع
 صابى السراة^(١) على السا مرفوع
 كالرعوبين مُفرق وجميع
 أوسطها بالفتق والترقيم
 كالمشقي هيهة التوديع
 يشحوك منه ترنم المبحوح
 وطفاة جلالها الكى بدموع
 صحك الفريرة في عناق حليع
 أبصر بقطرة رينة وحشوع
 أثناء شيب في الشبان سريع

أنس الوجود (*)

تماثيل مصر أنت صورتها الصعري
 حياتك جدى من رجال كأنهم
 رعى الله من أمسان داراً سحيقة
 أقام مقام الطود هيهة وحوله
 بعيساً عن الأقوال ، مقطعا بها

وطلسمها الوفى ، وأيتها الكرى
 تماثيل لانعى الصناعة والذكرى
 وخذ في أرجائها ذلك القصر
 حال على الشطين شامحة كبر،
 فريداً عن العمران ، مستوحشاً قهراً

(*) الخريف جزء أول

(١) السراة الصمص

(*) أنس الوجود جزء أول ٢٤ (٦ لافتة ٤٤٢)

تأسوان مرصوداً وهل يُعبد الصحنى
بلاد أدار الله حول ربوعها
يو الشمس أهلوها إذا اشتد قيظها
مقرص كأفواه البراكين قاذف
قد بعثت فينا الحياة صرامها
درحنا بحيث الدارحون عروشهم
تلوح على تلك الرمال كأنها

بأظهر مها للصحنى كيفما درا؟
بطاقاً وجلّى عن مطالعها الستر
وحاش على الصحراء فاتقدت حمرا
شبيب ما زحياً وما أقتل القطرا
فأمنسنا من حسرها شعلة حرى
قيام تاجى فى سكينتها الدهرا
حطى الرمس الوثاب تاركة أثرا

عبرنا إليه الهر لئلا كأسا
فضى بحبه فيه الرمان الذى مضى
وأشهاداً به شخوصاً كأنها
فيحسفق ذاك القنب بعد سكونه
ولما رأوها يشبه الخلق صنعها
لصد أكببروا إلا على الله صنعها

عبرنا من الماضى إلى الصفة الأخرى
فكان له رسم وكان له قبر
مساحير ترجو كاهن يبطل السحرا
ويُمسلاً من أهونه ذلك الصندرا
تعالوا فقالوا، الأس قد مسحت صحرا
فقالوا براه ، ثم أصممتها قهرا

السماء (*)

يا للسماء البرزة (١) المحبوبة
تروغنا أنحمها المشبوبة
كأنها الهاوية المقبوبة

أعجب ما أبصرت من أعحوبة
تهولت قُئتُنها المصروبة
كأنها اجمحة المحبوبة

(٢) السماء جرة أرض

(١) البرزة الباردة الحسنة

وقفة في الصحراء^(*)

هصائبك أم هدى لوادئ عيلم^(١) ؟
 تحابلت كالدينا وأقمزت مثلاًها
 أبارية الآل الخلوب وإغما
 خلوت فلا أثار حتى ثوابت
 نابت عن حال العمار وضده
 تشابهت الأيام فيك هم يكن
 صحارى من الدهر المسيح جذبة
 لميك وإن طال الزمان غوارب
 أصاءت عليها النيرت ولم تزل
 إلى أى ركن فيك ملجأ هارب
 نسدين أرجاء السماء بحاصب
 ثور كأفواح الدحان تطلعت
 إذ ما رآها الرخش ولى كأنها
 يلود نطن الأرض والأرض حمرة
 وينهل حتى يفلت اللبث صيده
 وماسكنتها الوحش إلا لأنها

وهل فيك من ورد لغير التوهم ا
 فلا تخدعبنى ، بنى لست بالطمى
 إلى الآل^(٢) ركب الناس جمعاء فاعلمى
 عليك ولا أثار مئيت معطم
 شماس ، فلم تسى ، ولم تهدمى
 إلى السعد يوم أو إلى النحس ينتمى
 كعهدك لم تعيس ولم تتسم^(٣)
 على الناس أخصى من عوارب أحجم
 هنالك فى ليل من الغيب أيهم
 وفى أى ظل من طلائك يحتمى
 من لدر مؤثر العجاجة مطلق
 إلى علو^(٤) من قاضى قرور جهنم
 من القمع تجلى عن حميس عرم
 خيشيمه م القبط يصبصن بالدم
 ولا تفرق الغزلان من ناب ضيعم
 أحب إليها من جوار ابن آدم

(*) وقفة في الصحراء - جزء أول

(١) لوادئ عيلم - أمواج بحر (٢) الآل - العرب

(٣) الزمان في الصحراء كأنك كان صحراء لا معالم لها

(٤) علو - أى السماء

السينماتوجراف (*)

بربك ماد، في ستائر ك الطلس^(١)
 إده لم تكرر حناً فماني عهدتها
 ستور ولكن يُكشف السور عندها
 كأنى أرى فيها قريحة شاعر
 وكالعين إلا أنها تمسك الرؤى
 تردّ تجاليد القبور كواسياً
 وتحملها عين الغريب لأنها
 تميّط عن الطرف الحجاب كما رأى
 وكم معجزات للصناعة بينا

أشباح حنّ تلك تظهر للأس؟
 تمر فرد الحن من طلعه الشمس
 فنوناً من الأسرار تحفى على النفس
 مصورة لناس في عالم الخس
 وترسلها رسماً تراه على الطرس
 وتبعث أشباح الرفات من الرمس
 تنوب بها الرؤيا لديه عن الخس
 نبى الهدى في مكة صورة القلس
 يجيء بها رسل المعارف والدرس

الشتاء في أسوان (*)

ألق الربيع على الشـر
 أسـون ترهو حين يذ
 في كل مـرأة^(١) بهـ
 بلد تجود له الطـير
 لا تستعجن شـومـه
 نسـماته برء العليـ
 ما طـه جـالينوس فيـ

كامون أدن بالطهور
 بل كل مختصر بصير
 سور نألق فـود سور
 عة بالصغير والكبير
 إلا على غير الصير
 بل ومـاؤه عذب غير
 من بطـيه إلا غـرور

(*) «السينما» بوجراف « جزء أول

(١) الأطلس * الأعر إلى سواد وهو لون العصور على اللوحة قبل التلوين

(*) الشتاء في أسوان * جزء أول

(١) مريّة * مكان مرتفع

أبدًا تحسب به ودا
من كل شاهقة كأن
حصن نهان ظروفه الأ
ثعبان بسور خلف سور
قلالهب عمد الدهور
فات طرأ والشـرور

بولون أقنفر غابها
سرحت صوادحها وأطد
يلقطن حبات القلو
المساتينات تكاد إح
الباهدات كما ترى لأ
العبيريات الشذى
الورد في وجناتهن
المرسلات الشعر كالر
متعطقات بالدمق
من كل قناع جوذر^(١)
مثل الشموس برزد للأ
دراتهم مطالع
فيهن معترك العرا
الخور هن حيقن للـ

من كل مخناتل فحور
بق ورقه لأيت العصير
ب من الخوايح والصدور
بدهن من حسن تنير
هرام في الرسم الصعير
الكوثریات الثـعور
يصوع في كل الشهور
ريـب^(٢) مصعراً غرير
سـ مسؤـررات بالخـرير
تلقياه أو ظبي غرير
كود من فجر الشعور
لم بدر ما نور البدور
م ومعرض الحسن الطير
عردوس لا للرمهرير

الماء فاص على الجنا
حلجاته تنساب كـالـ
متسابقات كالسوا
واليل مصطفق كـمـ
متلفع الأمواج تر
وترى الروارق كالـو
قد حار فيهب العصرا

ذل والسواحل والجـسور
حيات ما بين الصـحور
بق في مجال مستدير
قد هره فرط السـرور
قص وفق توقيع الخـرير
شق حوّمأ أو كالـسور
ن الريح والماء القـدير

(١) الرريب الذهب أو مازه

(٢) الجوذر الطيب الصغير

والشمس شاحصة تكا
فضفضة الأدبال تحا
وكأنها فوق الدرى
حساء ترقب قصادما
وعلى الروابى والهيما
تبدو كما بصل^(١) الحضا
ما كان أول معرب
د تنوء من جهد المسر
طر كالعروس إلى السرير
فوق الحرائر والسرور
فى النيل من أعلى القصور
كل مسحة الشفق الأخير
ب بعرص الشبح الوقور
شهدت على مر العصور

كم أية فى الكور أحد
من لا يرى إلا العيا
فى من حميات الصمر
ن فما يرى إلا يسير

ليلة الأربعاء (*)

شف لطف عما وراء السماء
رق سحب السماء حتى كأن ال
وسرى الطرف فى المصاء فما يث
وريا للور كالعباب فما فى ال
تلك أولى لوائح الصيف والصيف
يئن الله مميه من رسول
مولد الأرض فهى تليس فيه
أضرم الحو ناشاعل كالط
فهصص للهو فى دار رى القر
بلد مانححب الجسو إلا
كل من يتحى حماء هريئ
تكشف الشمس ثم ما يصمر اليم

نور بدر مفضض اللألاء
حين تنلوا هناك سر القضا
فيه ثان من خوص ذاك المصاء
كون غير الظلال من ظلماء
عأ بهيج فى الدية القمرأ
يطرق الأرض وأندأ من ذكاء^(٢)
كل عمام مطارف الأصواء
فر يعدو فى إثر جند الشتاء
بين نير الصبح والقرناء
ناب حبه الصفاء فى الدأماء
حبه حتى ما فيه من غرباء
كعين المنوم النجلاء

(*) ليلة الأربعاء - جزء أول ٨٠ (٧٥ فقرة ٧٧)

(١) بصل الخصاص - رال

(٢) ذكاء - أى الشمس

فعلى اليمّ للمطيم مرّ كاشف عن سرّات الأبياء

ليلة الأربعاء بالله عودى
ليلة أرسل الرمان بها علف
قد سيب الصباح حتى ذكرنا
فوصلنا مساءها بصباح
وأعشى يالىة الأربعاء
وأنسجاءت كسحكمة البلهاء
يسور من بذرها الوصاء
ووصلنا صباحها بمساء

حير ما فى الحياة يا قلب ما أد
سد أن النعوس تصبو إلى الذك
سالك ذكر الحياة والأحياء
روان كان فيه بعض العناء

سح الحجر لسحوم الدررى
وكان السيم هموم اللد
همسات العواد حول حبيب
وترى البحر لو توسده الن
فى سكون كأنه نغم الحب
وكان الخريف صوت يساحى العير
فبعث الأرواح سرّاً كروح لله
برقعا حيث من شعاع الضياء
يل والليل مؤذن بانقضاء
بات لم يبق منه غير الدماء^(١)
ثم لم يتب منه من الإعفاء
ثم أو حلق طائر فى الهواء
ب حتى لهم بالاصغاء
قدّمنا عرف فوق الماء

الورد^(٢)

أراح^(٣) الورد عارفة النعوس
وغرد هاتف الأطيّسار ل
وأشسرت الرياض على الرواسى
بذم الكأس طف بالروص تظن
وفيه ثمالة^(٤) لم يودعوها
وأشرق نجمه بعد الخنوس
جلا السند عن خدر العروس
مكللة المسارق والرؤوس
عصون الورد متسرعة الكؤوس
من الأفراح كرم الخندريس

(١) الدماء - بقية الروح
(٢) أراح أى رد وعارفة أى بعيدة
(٣) لورد - لورد الأوب
(٤) ثمالة - فى الكأس أى بقية

تَسْتَمُ فِي حِمَائِلُهُ^(١) اسْتَاوِي
يُحْيِلُ بَاطِقًا لَوْلَا حَيَاءُ

فَأَصْحَتْ عِرةَ الزَّمَنِ الْعَسُوسِ
ثَبَّاهُ عَنِ مَاجِجَةِ الْحَدِيسِ

أَطْلَ مِنَ الرِّعَامِ كَأَنَّ رَوْحًا

تَنَادَى النَّاسَ مِنْ حَلْفِ الرَّمُوسِ

مَحَامِرُ لِلطَّبِيعَةِ أَرْحَتَهَا
تَلْبِيهَا إِذَا بَشَرَتْ شَدَاهَا
كَمَا نَبَى نَحْوَ السَّحَرِ حُورِ
حَتَّى الْمَرْدُوسِ إِلَّا أَنْ فِيهِ
يَكَادُ يَبْتَ حَوْلِيهِ صَيَاءُ

وَحَصَّتْهَا بِقِرَانِ الشَّمُوسِ
عَلَى الْأَفْكَانِ أَرْوَاحُ الْأَيْسِ
مِنْ خِيَانِ خَافِيَةِ الْخُسُوسِ
دَكَاءُ الْمَارِ وَالْخَمْرِ الْقَبِيسِ
كَمَا ثَبَّتَهُ بَيْرَانَ الْوُطَيْسِ^(٢)

لَوْ أَنَا قَادِرُونَ لَمْ هَمُوسُ
وَلَوْلَا الدَّهْرُ بِالْإِسْكَانِ يَلْهُوُ
لَمْ أَلْهَـاهُ عَنْ أَسَى رُورِدِ

إِلَى عَمِيرِ انْعَاسِ وَالطَّرُوسِ
وَيَلُو الْقَلْبَ بِالْعَرَضِ الْخُسُوسِ
مَحَامَاتٍ مِنَ الْبُورِ^(٣) الدَّرِيسِ

حَدِيقَةُ الْبِرْتَقَالِ^(*)

أَجَبْتُ بِهِ مِنْ مَطَرِ سَرِي^(٤)
مَتَّصِلِ الْخَصْرِ مَرْدُوسِي
جَنَانُهُ نَثَى عَلَى الْوَسْمَى
كَالسُّرُجِ الْمَدَكَاةِ بِالْعَشَى
مَهَا تَأْلَفُ كَوَكَّ دُرِّي
عَصَا عَلَى عَصَى مَرْدِي
وَسَاحِدُ فِي الْأَرْضِ كَالْقَيْ
كَأَنَّهُ جَلَّاجِلُ الْخَلَى
أَحَدُ الْخَلَى مَقْلَةُ الْعَوَى

وَمِنْ مَنَاتِ طَيْبِ دَكِي
نُورُهُ عَنِ بَصُوحِ^(٥) دَعْرِي
بِالْبِرْتَقَالِ الْوَاصِحِ الرُّوِي
تَتَقَلَّلُ الْمَقْلُ إِذَا تَحْيَى
كَالشَّمْسِ فِي حَلَبِهَا الْفَجْرِي
مِنْ بَارِدِ رَمَامِ مَرِّ حَلْقِي
مَكْدَلُ بَطْلَمَعِهِ مَحْيَى
يَأْخُذُ عَيْنَ الْمَصْرِ الدَكِي
عَلَى نَحْوِ الْبَيْضِ وَالشَّدِي

(١) جمع حميلة وهي السجرة المنف

(٢) الوطيس الغرب

(٣) البر الفمخ

(٤) حديقة البرتقال جزء أول

(٥) سري فاجر

(٥) التصوح الديبول

على لدى الشاعر والصبي من كنز قارون ، وكل شيء
فاعجب لهذا الصانع العجيب صانع هذا الثمر الحبي
من نفس حمام ومن طمي وصانع انطلع بألف ربي

ومنخرج الحبي بعير الحبي

منظر (*)

الروض حم العبير والليل شف السطور
والدر ينثب سوراً كأنه نصف نوراً
كأنما الكون يبدو من خلف ستور وثبور
كأنه ظل كسوف معيب في الدهور

قدوم الشتاء (*)

تسير الكواكب سير الخبز وبرحف في الجو نور القمر
ولشمس مشمسة مستكره يساق إلى منظر لا يسر
ونهر كمرأة مهجورة على وجهها من حواها أثر
ولروض زهر به طائح نقيب في الأرض كالمختصر
وبادي البادي بركب الطيو هيا فقد حان وقت السفر
فهذا يحوم على وكبره وهذا بصبح وأنا يطر
ألا ما بهذا الصبح كسقب كالأصيل عليه تنشر
وما للرياح بأعلى الشجر تعج كموج حصم زحر
تسام العيون ويعلو لها شيخ إذ البيل أغصى ظهر^(١)
تخطم أعوادها العاريا ب تحطيم دي حنة مدعسر
فيأويل من باب في ليله يحاوبها بالبكي والسهر

(*) منظر . جزء أول

(*) قدوم الشتاء . جزء أول (١٠٦) (١٠١ مصر ٩٣)

(١) أي يكاد يظهر إذ اختفى البيل

النهر النائم (*)

تمهل يا سسيم ولا تكدر
وقرى يا طيور على الخواص
لعل السهر ينطق وهو عاف
ويحكى طيف هاتيك الليالى

نعاس النهر بالهمس الضعيف
وكفى يا عصون عن الخيف
سهر هيه أو حلم لطيف
لئالى الوصل فى عهد الحريف

ياقمر (*)

فصض الماء ياقمر
واظلم العصف بالمدى
واجعل الكون صاحك
وأملك الليل مفرداً

وانقش النور فى الحجر
والثم الزهر فى الشجر
عن سماء من القُرر
ومع الشمس فى البُكر

فى مجالك راحة
فى لبليك سهجة
ليس كالليل فى الظلا
أنت كالطيف والدجى

راحة النوم والسهر
بهجة الفكر والظر
م ولا الصبح فى الكدر
نعس انظرف ياقمر

سأهد الليل لا نجم
قد تناسيت ما مضى
من ينق لدة الهوى

واتل مشيت من دكر
ولنا اليوم ما حصر
يسل لذاته الآخر

(*) النهر النائم جزء أول

(*) ياقمر جزء أول .

المرجيلة (*)

هات مرجلةً يصاحكى من ها حريز كجدول السنان
دب نسوة كحياة حو بميها ناعحة لحرمان
إن بين الصنوع نازاً أو ر بها فاحفى رفيرها فى الدخان

القمراء (*)

كلما أشرق فى الليل القمر
وسها الناس ولا دوا بالبحر
خلت أرواحا تداعت لسمير
رُفرا تهمس من حول رمير
إن هذا الخمسن لا يمضى هذر
حيثما أسفر نور وانتشر
وحلا فى حلوة الليل السهر
فهنا لا ريب حس وبهر
شيمة المسحور يقفو من سحر

(*) المرجلية . جزء أول (من المعرونة بالشيخة)

(*) القمراء وحى الأربعين

يوم شتاء^(*)

يومٌ بيتٌ لا يومٌ غوضٍ لا ياجى
وجمالٌ من النفوس يُناجى
مستهلِّين والطبيعة عضى
تحمدي الرياح والليل والأهوا
إذا ما يروع منها ويضني
كالذي يشهد الكوارث وتا

صانجٌ ما بين صفحة وسراج
فى أمارير وجهه ويماجى
وكلاما من هولها الصعب نح
ل طراً بصفحة من زجاج ا
تلقاه ههنا بابتهاج
من فنون التمشيل والإحراج

زهرة القرنف^(*)

تعشقتُ من زهر القرنفل لونه
تقسّم نور الشمس أحمر قنيا
وبزع محزون النفسج لونه
كواعب أتراب تقارب صورة
وأسمع منه حين أقبس صوءه
«نشاعل» بما يحلو العيون وعمصها
وسيان تحديق العيون وعمصها
محسبك منها رنة تبهر الهى

وبشراً كريح البابية^(١) زكيا
وأصمر وضاح وأحمر زاهيا
وحاك له ثوباً من الخوصبها
وسيمة حسن وحلف كواسيا
وأشقى رياه فسأصمت واعيا
سراير ديان ، وإن كنت رائيا
إذا كان ماترتاده العين خافيا
معير قليل ماترى النفس ناديا

(*) يوم شتاء هديه الكروان

(*) زهرة القرنفل جرة أول

(١) البابية أى الخمر

الجسم الخجل (*)

أرى فى البحر أجساماً تُشعُ
إذا ما الماء جمشها تراءى
وما خجل الخلود وذاك جسمٌ
عليها من حياء الحسن درعٌ
لها خجل على الأعطف مدعٌ
سنى الخجل المورّد فيه طبعٌ ؟

ليالى رأس البر (**)

مناظرٌ من سحر الجمال أراها
تلوح كذكرى حالم يستعيدّها
فمن عالم السان قُها مشبهٌ
ليالى برأس البر تُندى وداعةٌ
وداعة دلت الدّل ثبّت فؤادها

ليالى برأس أسير طالب ندها
ها الببل ساح طال فى الدهر سيره
ها البحر ثوار الدهور على الكرى
إذا استرسلت أصدأؤه فى أطرافها
ها عثم السلوى ، ها العالم الذى
ها العالم الشهود ذكرى قديمةٌ
فولا حياتى فى عروقى أحسّها

(*) الجسم الخجل وحى الأربعين

(**) ليالى رأس البر هدية الكروان

حمالك رأس البر وفي رى ناسك
ليالك رأس البر في صومعتها
صحائك- رأس البر أطياف نائم
عناها الذي يعنى البام من الرؤى

حياتك رأس البر طفل مُجدد
ولا تحرمينا رشمة الخد كمد
بحسبى من أباء آدم إك صفا

أغانى (*)

فى الهوى قلبى زورقا يجـرى
أيس يمضى بى نهره الخـمرى
ليتنى أدرى !

ليتـه يجـرى يا أبا الأهرار
مثلما تسرى فى حمى الأقدار
حولك الأرهـار

حولك الصفـصاف مسـبل الشعر
ناعس الأطياف ساحـح الصـكر
فى الهوى السـحـرى

يارياض السيل علمى قلبى
فسرحة النهليل عسست للحب
يامنى الصب

قبال لى قلبى والهوى يرعاه
هو فى قـرى ما الذى أخشاه
عند ما ألقاه

الشتاء والربيع (*)

كل باد يريد أن يمسورى فى الشتاء امقلب المسود
كل حاف يريد أن يتجلى فى الربيع المرخرف المشهود
هاب لى العالم الصريح ودعا من حياة خجلى ، وطبع برود

فى القمر (*)

فى اللية القمرء ، ما أحنى الطرا لكل شىء لاح فى ضوء القمر
حتى الثرى ، حتى الحصى ، حتى الحجر

بيست من الآخر هاتيك السى لا بل حسييس من ظلام وسنى
كحيله الأشكال فى السحب لنا

(*) فى القمر عابر سبيل

(*) الشتاء والربيع عابر سبيل

أَكْـبَادُ عِنْدَ رُؤْيَتِي طَلَاءُهَا أُرْسِلُ عِـمَى لَمَّا وَرَاءُهَا
كَمَا تَحْوَصُ بَطْرَةَ نَصَاءُهَا

قَدْ شَفَتِ بِالصَّحْرَةِ مَصْـبَاحَ الدَّحَى فَكَيْفَ بِالنَّمَسِ وَكَيْفَ بِالنَّجَى
عَاشَ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي مَسْرَحًا

العِشْ جَمِيلٌ (*)

صَفْحَةُ الْجَوْعَى عَلَى الزَّرَى	قَاءَ كَالْخَدِّ الصَّقِيلِ
لَمْعَةُ الشَّمْسِ كَعَيْنِ	لَمَعَتْ نَحْوَ خَلِيلِ
رَجْفَةُ الرَّهْرِ كَجَسْمِ	هَزَهُ الشُّوقُ الدَّخِيلِ
حَيْثُ يَمُتُ مَرْوَحِ	وَعَلَى الْبَعْدِ نَحِيلِ
قُلْ وَلَا تَحْفَلْ بِشَيْءٍ !	إِنَّمَا الْعِشْ جَمِيلِ

القَمَرُ وَالظَّلَامُ (*)

لَا أَوْثَرَ الْقَمَرَاءِ فِي حَسْبِ	عَلَى الدَّحَى ، وَالطَّرْفِ فَسْهٍ يَحُومِ
سَاكٍ يَأْتِدِرُ يَرِينِي الشُّرَى	وِظْلَمَةُ اللَّيْلِ تَرِينِي النُّجُومِ

(*) العِشْ جَمِيلٌ عَائِزٌ سَبِيحُ

(*) القَمَرُ ، الأَعَاصِيرُ ص ٥١ وَيَعْنُوهُ «القَمَرُ وَالظَّلَامُ» (أَعَاصِيرُ مَعْرُوفٍ ١٢٥)

صداح الأثير (١)

ملا الأفاق صداح لأثير
لك من كل قصاء شاسع
ماصفاد الخو إن فتشته
لجيت لكنه مستأذن
أو هي لأرواح إن قلت احصري
فيل أمواج . فقلنا وبحور
بركب الألباب فيها سمننا
حملت من كن راد ، وقرت
ولهبا في كن يوم مدد

لا قصاء اليوم . من صوت وور
حيث يمت ، داع وبشيمير
غير أصدا حواليت نور
يطرق السمع بسيلطان قدير
حصرت ، أو شنت أعباها اخضور
من معان وبيان وشعور
سبقا بين طويل وقصير
كل عاد ، ووعت كل أثير
يلتقى الأول فيه والأخير

كان فرعون له مجلسه
ولما في كل دار مجلس
هو باد لك ، أو مدرسه
علب الوهم الذي ربه
دعوة المارد إن هيست إلى
بورك العلم لعمري إنه
ربما أمسمعنا في غده

وهو ذو الصرح المعلى والسرير
يسع العالم أياها يبور
أو معان السبق ، أو ملهى السرور
في الأساطير حيال مستطير
دعوة المديع طن وعرور
من صفات الله ، والله قدير
نعم الأفلاك ، أو صوت الصمير

(*) صداح الأثير : الأصوات مغرب

(١) اخترت محطة الإذاعة موضوع هذه القصيدة لبحية الخط العربي بلدى عبد الاحتشام بمرور عامين على افتتاحها

(٢) الأثير هنا بمعنى المأثور وهو المنفصل ، يلتقى

أسود يلتحي (*)

أسود كفى هذا السوادُ فردته	سواد عراب في لحاك معلق ؟
سريت برأس لا حدود بوجهه	عما ران فيه الليل بالليل يلتحي
ألا هانتظر حتى تشيب فقد ترى	سوادك محمواً بأبيض مشرق
وأحلق أن يرتادك الشيب حالكا	على حالك ، لو كان يجرى بمطلق



على شاطئ البحر (*)

نفص لتسيم عن النفوس رماده	وأعاد للسمالى قدم هواه
والبحر تطرد الخواطر عنه	مثل أطراد الملح حين تراه
لم أبصر الأذى فيه كأنه	حيل الأطراد تسوقهن صباه
وكان متن لقاء في شمس الصبحى	فيروّج قدح الصفاء سناه
وكان مبيض الجليل طفا به	إن معج بالربد السقى حشاه
إلا وددت أن أراة فلا أرى	أفئفا بصد الطرق نون مذه
الروح يطمع أن يتيه بلا مدى	وانعين برسم في المضاء خطاه
البحر أقدم والسموس هدية	والشمس تألفه ولا تساه



(*) على شاطئ البحر البحر لآ

مناجاة

مناجاة (*)

يا من أحب لفساءه	سرّاً وأروى عنه جهراً
إن العيون عرصدت	لى فى هواك ، وأنت أدرى
من ذا يتيه على الحما	ل وأهله بالثنيه أخرى
الشمس تحبى بالصيما	ء لحاطها فعص قسراً
كن فى الملاحاة والصما	لقيوباً فحاً ووكسراً
واعسم بحسبك حساً	واقع بهسد الحب أحراً

لسان الجمال (*)

يا من إلى البعد يدعوى ويهجرى	أسكت لساناً إلى لقاك يدعوى
أسكت لسان جمال فيك أسمع	فى كل يوم بأن ألقاك يعرّى
أبالحسمال تنادى وتجدى	وبالقل تجافى وتقصصى
ههات لست سال عنك ما بقت	فيك أعاس فابظر كيف تسلى
أعصمك أعصت لا ألوك معصمة	ولست أعصى حمالاً فيك بحبلى

متى ! (*)

متى تشرق الشمس التى قد رأيتها	تعيب وراء الأفق فى مغرب الأمس
لقد طال عمر الليل حتى حسبتها	توارت من العرب المعصفر فى رمس

(*) مناجاة الجزء الأول ٦٦ (٤٨ فقرة ٦٣)

(*) لسان الجمال الجزء الأول

(*) متى الجزء الأول

الحب الأول (*)

() كما نقرأ داب يوم أنا وصديقاي الشعراء الساعان المارسي وعلى
شوقي قصيدة ابن الرومي السوية التي يمدح بها أبا الصقر ويقول في
أولها .

أجنيبتك الورد أعصاب وكثبان

فيهن دوعان : تفاح ورماد

وعوق ديك أعصاب مهدلة

سعد لهم من الظلماء ألوان

فمن دوعان من تلاوتها وقصبا حق إطر ثوب وبعدها خطر لنا أن
يعرضها كل ما مفصلة من بحرنا وقديتها وقد فعلنا نظم ماري
قصيدة في صاحبة الهاجم ونظم شوقي قصيدة في هذا المعنى
ونظم أنا هذه القصيدة فأهدتها روح ابن الرومي

الطير ينشد والأهوان عيدان
إنى ظمست وأنت اليوم ريان
وهكذا الدهر أن يمسسها أن
وزفنه من نعيم الخلد رخصوان
والأرض حالية ولما جسدلان
جلواء ، والروص بالأثمار فين^(٢)
وللطير ترار تراريم وأحسان
يا حسان هي أنيسات وسكان
كما ترار بالأسواق حسان
والياسمين على الأعصاب ميسان^(٣)
عن البلور صناع الكف رقسان^(٤)

بهنيك يارهر أطيأ وأفان
طوباك الست بإسان فتشهنى ا
هذا الربيع تجلى في مواكبه
تفتحت عنه أكمم السماء رضى
وشائع النور^(١) هي البستان باسمه
الشمس تضحك ، والآفاق صافية
ولسليم عوق في جوانسه
في كل روض قرى لدهر يعمره
مستانسات مري ما بينها عتق
الورد بحمر عتقا في كمنمه
ولقمر تنف أثواب يسوعها

١ وشائع الثوب طابى سحره

(٢) ميسان قائم عن الوص

(٥) الحب الأول الجزء الأول

(٢) ميسان مثير

(٤) رقان مركزش يكسر الكاف

وللمنفسح أمساح ممسكة
وحبذا زهر الليمون يسكروا
والليل يحييه والأطيار هاجعة
مؤذن الطير يدعو فيه محتسبا
والصبح في حلال الأنوار طوره
كأنما الأرض في المردوس ساجدة
ضاق الفصاء بما يحويه من فرح
إلا الحب الذي لاحبه دنس
نصاه عن عروس الدنيا شواغله

كأنه راهب في الدير مسحران
مهناً جام حلا من مثله الحان
بلايين وشحارير وكبروان^(١)
فيستحب له بر وغيان
في الشرق والغرب أسحار وأصلان^(٢)
يحللو خطايا من الأملاك ريان
فكل ما في فضاء الله فرحان
ولا مسودته خبا وإدهان^(٣)
إن الحدا عن الأعراس شغلان

يا من يرى غريق في محبته
واصبغة الحب أبديه وأكتمته
لى في مديحك أشعار أضربها
على محياك من وشى الصبا روع^(٤)
فقيم تعدلهم إن راح ناظرهم
ما الحسن ذمنا ، فما للحب تحسبه
هما شقيقان فارق أن تحيلهما
من علم لنا من أن الحب مائمة
هيها حناية جان أنت أئمة
إن الحسوم مثناة حوارحها
لكل قلب قرين يستتم به
إن التعاطف بالأرواح بعيتنا
ثمنا لك الصخر أحظى منك أن نفرت
إن لمن معشر حب الجمال لهم

وجدنا ، ويسألني هل أنت غصان ؟
ومن عسيت به عن ذاك غفلان !
على امرئ فسحبه عرش وريوان
وللمحسين أحداق وأعسيان
بحسن وجهك بهذى وهو ولهان ؟
ذبا من الناس لا يحجوه غفران ؟
صدين بينهما نأى وهجران
حتى كأن ليس غير البغص إحسان
ما كان يعصم لا يس ولا جان
إلا القلوب فصيفت وهى أحدان
خلق وخلق فهل يرضيك بقصان ؟^(٥)
وفى الوجوه على الأرواح عوان
عنك العيون ، ولم يشمك وجدان
حبا لما كان في الدنيا ومن كانوا^(٦)

(١) كروان جمع كروان (٢) أصلان جمع أصيل

(٣) إدهان مكر وملق

(٤) روع ملاحاة وجمال

(٥) خلق لكن عصو قرين في الحسب إلا القلب فإنه منمرد لا يكمن إلا بقرب آخر

(٦) لا يعرف أن حب الجمال إنما هو بثابة حب كل شيء ولا من لحسن نفسه من تعرف الناس للحسن والتجيب

ليأمن الطير أنا لا نكبد له
لو تسمع الورق^(١) نجوانا لكان لها
لو كان يرى حبي نبت عصتنا
أو ينظر السائم السابي طويتنا
ولا اتقى الخوت شراً حين يبصرنا
باليث أن لنا كهفاً يعود به

ولا يخف مكرنا وحش وعقبان
منا عصيون نصيرات وأحضان
لم تُعص منه بأيدينا أعيصان
لم تألف القفر أرام وعسزان
إذا وقته شاك الإنسان قيعان
إن رح يفرعها بغى وعدوان

ما صر من مال في حين سعاده
إذا حيت من الأيام رهرتها
ولا ورت ما بالفس مقنع
فلان روبا ، فنعصر الرأي مظماة
أي الفريقين أحمي لهما ووجي
ياليث حطمت أبواب حائكها
العيش من قلبها شوق نعمت به
طالت ولا غرو فالحبات حالدة
أصبحت والله لا أدري ليهحتها
وكيف لا وهي شطر حين أحسها
لقد شقنا الهوى حمراً معتقة
هيها لا تبلغ الصهباء نشوتها
فاصر الهيام على قلبي ففاصر به
وددت والدمع في عيني محتجر
أمسيت أرشف شهد من مراشعه
والنبيل تجرى له في كل ناحية
يقودنا حيث شاء الموح وأطردت
حتى تصرم حنج الليل واستثقت

إن فسائه في طويس الدهر أحبان
فما قنع ، فسائرهما شوك وعيد
أكان نوح لهما أم كان حرمان
ورن ظمئنا ، فم يرتاح ظمان
من داق أو لم يذوق ؟ فالكل لهما
فلا يحاك لها في الدهر ثبيان
والعيش من بعدها ذكر وتحنان
وفي الوصال من الحنات ألوان
أبلة سلمت أم تلك أرمـان
والعمر شطر ، وفيها عهد رحمان
صبا بها فلما شيب وشبان
ولو تناول منها الحجر نشوان
سبع له من وراء الدمع شيطان^(٢)
و مسال منه على حدى غدران
والسلسيل بعلي عيران
جسد ولّ للؤلؤيات ونعمان
أسموا به ، فكأن المحدث وسنان
من كل مطلع للصبح عمدان

(١) الورق أي الحبات جمع ورقاء

(٢) شواطئ

فما أفقنا وعين الصبح شارفة
بنا سوى الشمس والشهبان ترصدها

وما هجدنا وغول الليل سهران
شموس أس مصيحات وشهبان

بقية لك أتلوها وأنشدها
بقية من متاع الذكر قد صفحت
كأنني ناجر في الشط مرتقب
خدي بقاياك لو تسطيع تذهبها
لا يأمن الحب صباً لا يكون له
ما كنت أجهل لما أن كلمت به
من لي به مثل ما أرضاه في ملأ
تفرق الناس وطناً وما افتقرت
بت ساكنهم دراً ونحسهم
نشقي بأنفسا فيهم فيسعدهم

هذي القصائد لي فيهن سلوان
عها السنون ، فلي بالذكر نعان
موج الحصى ، وفلكي فيه عرقان
كما ذهبت فيطويهن نسيان
بالحب عن صفة المحبوب غنيان
أني سألقه يوماً وهو عصيان
هائموا وهائنو فيهم للوهم عدان ؟
لهم على حسب الأفهام أوطان
ما ، وشتان إسان وإسان
هذا الشقاء ولا يجزيه شكران

يا أملح الناس هلاً كنت أكبرهم
صنعت ناطل ما قالوا كأنهم
أما علمت بأن الناس ألسنة
أحرى مراغمهم بالشك أسيرها
ورب قولة رور قالها رحل
نداولوها مراحب في مددهم
ما كثرة المثبيح الأمر تشبه
فإن ألف صرير ليس يعدلهم

روحاً فينفقا ، روح وجثمان
لا يكذبون ، أو أن العبد قرآن
سود لها غير ما بسديه أبطان
فالخق منشد وإفك عجلان
مهم فطاف بها في لأرض ركبان
شريعة نقصها كفر وعصيان
ولا نقلهم للحق إيهان
بالصبر المرء يوم الشك ميران

تكشفت هذه الدنيا فأنكرها
مارال يحرمي دهرى ويوهمي
بأن تصحك لا صفوا ولا لعباً
أعيب العقول صلاح الخلق من قدم

حسى وأذهب فيها الخدم إيقان
حسى عدا وهو بالأوهان صبان
وقد ينرج بغير الدمع أسوان^(١)
وضيق عن هديهم درع وإمكان

(١) أسوان - حزين من الأسى

فعلش كما شئت الأقدار في دعة
لعلهم في طريق الصدق قد سدكوا
من عاشر في عفلة طاب المقاء له
لم يدرك من سام والأفلاك دائرة
فاطلب لنفسك منها مهراً أمناً
والرم حياتك واعشقها فبيكم
هي الوجود فصته أن تجود به
ونهم بها مرة في الدهر واحدة
ثم استرح أبداً والحق بمن حانوا^(١)

كأس الموت (*)

إذا شيعوني يوم تُقضى ميعتي
فلا تحملوني صامتة إلى الثرى
وغنوا فإن الموت كأس شهية
وما العيش إلا المهد مهدى الورى
ولا تدكروني بالمكاء وإم
وقالوا أراح الله ذاك المعذب
فإني أخاف اللحد أن يتهيب
وما زال يحلو أن يُغنى ويُشرب
فلا تحزنوا فيه الوليد الغيب
أعيدوا على سمعى القصيد فأطرب

(١) لا يجرمك لا يهت

(٢) حانوا ماتوا

(٣) كأس الموت الجرة الأذن

الحبيب الثالث (*)

(ردا على قصيدة الحبيب لصديقه شكرى ، وقد شبه أحدهما
بالجنة والناس بالبحيم وهذا الحبيب الثالث جامع بين الجنة
والبحيم)

قلاك من دفاع نار الحبحيم	ووصلت الجنة دار النعيم
وريفك الكوثر لكبه	كالهه في صدر الحب العظيم
وحذرك الرقوم مررلى	ترويه عنه وهو حلو الشميم
وأنت تصبى كل جسم سليم	وأنت تشفى من صاه السقيم
وأنت دال نافس راحم	قاس ، محب ، كاره ، لا تدم
وب سيمًا شيمًا ^(١) ربا	أدكى كما أطفأ ذاك السيم
وب برىء الوحى فى ناظرى	وب أثيمًا فى الفؤاد لكليم
الحب لوان ومما أن أرى	حبا بلون واحد يستقيم
كر لى على العممة عونًا أكر	عون لقللى فى العذاب الأليم

خير ما فيهن (*)

غمير الدنت من بكائى حليث	أسى لا أعود ما عشت أبكى
لا ياوى وقد تعلمت منك	سل حواشك دمسمة شك

حيرما فى الساء سادة صحك

إلى صديق (*)

أحى وأعذب بها لفظه	تذكرى العهد عهد الصماء
أهيب حوى وأبىمت	فأسمعت حب بداك المداء

(*) الحبيب الثالث . جزء الأول

(١) شيمًا برها

(*) خير ما فيهن وحى الأربعين . (*) إلى صديق . الجزء الأول

وكيف وفي القصر معنى البقاء
 ست يا صاحبي أينما قد أماء
 ولكن كذلك شاء القضا
 ن يغلب أهواء كيف شئنا
 فكيف بلام على الأصدافاء ؟

ولم ينسني القصر (١) عهداً خلا
 وإن أنس شبيهاً فإني نسي
 ولست بقـال ولا ساكث
 وهدى القلوب بأيدي الرما
 وقد يذهل المرء عن نفسه

خواطر الأرق (*)

إلا لذي فمن غير يرمد
 سلواي ، حين تركتني لا أرق
 أعين عليه مع الصباح لمود
 رعم يطيش وعارض يتردد
 والعيش بينهم شقاق مجهد
 كالطبع طمعا لا يفارقه الدد (٢)
 يجنى الرمان وشر ما يتوعد
 ما لا يسوغ وسرني ما يكمد
 وصرت حتى قيل صخر جلمد
 بعض الرياء ، وبعضه قد يحمد

يا ليل لونت في اللواخط إثمسد (٣)
 ها أنت بالرؤيا تظن لأنها
 دل الظلام على المدامع حسا
 كم في الدم المدعو بالإنسان من
 العقل شيخ والحياة فتيسة
 والطبع يعرنا ولست بواجد
 أوام من عت الحياة وسوء ما
 لا أشككه فقد أمر فساع لي
 وجزعت حتى قيل جئ من الأسى
 أبدى التجلد والتجلد في الأسى

وتروى حولها الصلال (٤) الشرذ
 حسا ، ويوشك أن يطيب لها عد
 لم تدق من يرعى ومن يتعهد
 طوعاً ، ويدعوها السماء فتجمد
 حصم على تلك الحياسن يحقد
 حملا يطيب مع الدئاب ويرعد

وحميلة يجنى المذاب قطافها
 كرمت عاصرها وأيع يومها
 طلتها بالنصح إلا أنها
 بابت تجاذبها السوم فتلتوى
 يا من أصون جماله وكأنه
 لا شيء أوجع لا مري من أن يرى

(*) إلى صديقي - الجزء الأول

(١) إشارة إلى قصر ملا وهو ظن في حقيقة كب أجسر به ، ماسون وب أشار إليه الصديق فقال

أعياى يهيك قصر به سيب الوداد وعفت الإعد

(٢) الأشد حجر الكحل

بحر الأول

(٣) الحميلة هي الشجر اللث والصلال جمع صل وهو الثعبان الخيث

(٤) الدد - الدب

أحشى عليك من البعيد وأنت لا
وأحوط حسنك بالتعائم والرقي
ونبيت ريان الجفون من الكرى
لم تتبع نصحي وملت مع الهوى
والغصن تسقط - إذ يميل - ثماره
إذ كنت تحميك الطرأة والصا
أولى بوجهك أن يصيبك حسه
هذى يمينا هي يمينك فاعتصم
لو كنت نوحا لم تفدك سفيتي
فاستبق ذلك للدين عرمتهم
ما كنت أول نعمة ودعائها
ماذا على الدنيا لو أن مفرا
لولا المشبوب لما يخضع خالص
ما كنت يوما بالأمام موكلا
إني اتخذتك للصيانة قينة
فالآن ألقى في التراب بحلية

تخشى من الداني الذي لا يبعد
وتظل تنثر عقدها وتبدد
والنار حولك والدخان الأسود
جهلا ، وغرك أن غصنك أمد
ويزل عنه الزهر إذ يتسأود
شر التقصيف والتجرد أنك
من أن يحملك منه غيم أريد^(١)
أولا فأرسلها فمالك منجد
إن ابن نوح كان فيمن أحموا
إني لغدير الطهر لا أتودد
كلا ، ولست مع المودة تتخلد
منها يميل به العواة فيمسد
منها ، ولو لم يحنوا لم يهتدوا
فأعد منهم من يصل ويرشد
فعلمت أنك بهرج لا عسجد
كأنت أحب دحية تفتلد

إليك (*) إهداء الديوان الثاني

إليك إهداء أطراي وأشجاسي
شعر لحسنت فيه كل فافيه
يهدى إليك ولم تمطر لدعوتيه
ولو صمدت بتسبيحي إلى وتر
وحفف النار ، نور الوجد عن كبدي ،
لكن جهلت حاجاتي فواجهلي
يا من هو الناس في عيني وإن كثر
أهدى إلى الناس ما أعنيك أنت به

لو كنت تعلم إسراي وإعلاني
وما تصغر ، لا بعض وجدني
كسأما هو فربان لأوثان
إذن لأثلج صدرى صدق إيماني
علمي بأبك لم تحبهن بقرباني
لو فرت منك ، على علم ، بحرمان
إني أحص بشعري كل سنان
فقبل ، فإنك بعض الناس ، ديوي

(١) الأريد اللون الكفر المتعير

(*) إليك آخره الثاني

الدنيا الميتة (*)

وأنت مصيء بالجمال مبير
وأنت كما شاء الشباب بصير
شعور ، وكم في القرب منك شعور
وهل في ولوعى بالحياة نكير

أحبك حب الشمس فهي مضبوطة
أحبك حب الزهر فالزهر باصر
أحبك حبى للحياة فيها
فهل في اتعائى الشمس والزهر سبة

على غير ما مار الأنام نسير
رهين بأعلال الظنون أسير
وإن لم تكن بلحس فيك بطير
إذ مثلت حارت وبيس تحير (١)
من الناس بسام الثعبان غرير
ربيع الصبا في وجنتيه عصير
نعسيه من ومصر الملاحة نور
مطالعه إلا وأنت سمير
عنى عنك للمحزون حين بشور
من البث والشكوى سوك محير
وإن غبت أص العيش وهو كدور
فيهدأ قلب بالصلوع نفور
على جدول فى السمع منه حرير
عليها ، ولم تضرب عليك ستور
على الجهل كون بالجمال فحور
وما عجب فى سواك سرور
وغت عصافير وفاح عبير
ولا النجم فى غيا السماء يلور

فدع ما يقول الناس واعلم بأن
لنا عالم طلق وللناس عالم
ووا أسما ! مات ، لا بطيرهم
وبع عجا ما سائل أنفسا
أنشقى بديان لأن معما
أيدوى الصبا فيا لأنك ناشئ
أنعشى ما قبا لأنك أحور
ألا نتملى الحس والحس حمة
في صعية الدنيا ، دالم بكر بها
وبا ضيعة النفس التي لا بجرها
إذا الشمس عابت لا نبالى غيابها
ولبتك مثل الشمس ما فيك مطمع
قريت ، وم يحطى عطاش نلهسوا
وسرت على الأرض التي أنا مائر
فلولم نول شطرك لا منا
لديك مفايد السرور وديعة
هين تأذن الدنيا أباحت شوارها (٢)
والا همما فى الأرض حظ لماطر

(*) الدنيا الميتة - الجزء الثاني ١٦٧ (٤٣) فقرة ١٢٩

(١) تعبير جويلا - أى برد

(٢) شوار لغروس : جهازها

بعد عام (*)

كاد يفضي العام يا حلو النشي
ما اقتربا منك إلا بالتمنى
أو تولى
ليس إلا !

مد عرفناك عرف كل حسن
لهب في القرب ، فردوس لعيني
وعذاب
هي اقترابي

غير أن لا يرى الفردوس إلا
وشربا من جحيم الحب مهلا
رسم رسم
شرب هائم

لا تلمني أن قلبي خائني
لم يكن مني إلا أنني
أو عشقتك
قد رأيتك

كال في الدنيا جمال لا يعد
فعلدا الحسن طرا فهو فرد
ثم لحنا
وهو أنتا

كأس على ذكرى (*)

هاتها وادكر حبيب النـ
ودع التلميح واجهر
أترى تحسرم حتى
صفه لي صفه وما كـ
فس يا خير ثقاتي
باسمه دول تقاة^(١)
دكسره في الخلوات ؟
ن بمجهول الصمات

(*) بعد عام الجزء الأول ١٤٦ (٨ بقرة ٢٩)

(*) كأس على ذكرى الجزء الثاني ١٤٤ (١٢ بقرة ١١٩)

(١) تقاة صلاة

عبر أرى أمتنع السهم
صفه في عيني وبما تعد
صفه في قلبي لو استطعت
أترى ألقى مسه
أترى أملح من خطه
أترى أصبح من خد
أترى أعدل من قسسا
دهى الشعر سباحى الط
وحى لا يحجب
حبل بالحب أشكو
وعبر القلب لا يع
ود لو يسأل مالى
وإد قلت «شحاسى
لنن سحسى وفى كم
قال ما أقساء من جا

مع يحط الخدقات
بلو به وصف الأصاة^(١)
ست ، وترحم رفراتى
باصطيداد ألحاحات
سرتة بين الخطرات
يه بين الوجنيات
مته فى الصعدات^(٢)
رف حلو اللامتات
ك يعبر البسمات
ولا بدرى شكساتى
هم معسى بطراتى
مستهل العبرات
من أفسدته بدرى
يمه لو شفاء عجبتى
ن غبط القلب عات^(٣)

صفه ! بل أمتت فمدها
جمع الوجد بأشجا
هاتها صرفا وأعرق
عوصا عما يؤتى

حت عليه حرقاتى
نى وصاقت أرماتى
فى طلاها حمرتى
من هوى أو لا يسواتى

الصبابة المنشورة (*)

صانه فلى ! أمل الليل عاصبا^(١)
وقد نهحر الموتى المبور أمية

فهى ! بعد يعشى الرفات المعاي
إذا الليل عسى بالرقاد لآقيا

(١) الأصاة المرأة

(٢) الصبابة المنشورة آخره الناس

(٣) الصعدات جمع صعدة وهى قناة لرمح

(٤) عاصبا مظلما

وثوبى إلى الدنيا مع اليوم فاعبرى
ومررى به مرَّ المريب وطما
ولا تسألى من بالديار؟ فأنهب

مكانك قد أنوى وعرشك خاوي^(١)
سرمعت فيه قس دالك لياليا
على موثقٍ ألا تحسب مادي

بدا شبح عر من اللحم عظمه
يقارب في قيد المنية خطوه
وقال سلام! قلت فاصلم وإن يكر
من الصارق السارى؟^(٢) فقال صباية
هفلت أرى جسم عرى من روائه
جهلتك لولا مسحة فيك غالت
جهتك لولا هزة في حوانحي
ألا شدة ما جار البلى يا صبايتي
أأنت التى أسهرتنى الليل راضيا
وأنت التى كما إذ الناس كلهم
وأنت التى جليت لى الأرض جلوة
أسائل عنها كل شيء رأيتسه
نفخت بها روحاً ففرد صامت
فلما ألمَّ الين لاقت بصمتها
وهل يسمع الصاعى إلى القبر نامة^(٣)

يجادب أصلاعاً عليه حوايا
ويمشى به ليلاً مع الليل ثانيا
دعائى نيت بالسلامة واهيا
معمت به حيا وما أنت بسب
وعهدى به من قبل أهر كاسيا
شاشتها أيسى المنون المواحيا
يد الدهر^(٤) لا تبقى من الشك باقيا
عليك ، فكيف استل تلك المعانيا
وأنت التى أسكرت عبنى صاحيا؟^(٥)
تولوا ، وجدنا معما فيك وافي
أسائل عنها الأرض وهى كما هيا
أما كنت فينا^(٦) الخماسن شديا
ورثم جلمود ، وأصغيت لاهيا
وأمسيت حتى يأذن الله صغبا
ولو كان فيه معد^(٧) القوم ثاويا

نعم أنت لولا ساتر من منية
وأن امرأة مانت خوانح نفسه
حياة لها حد ولا حد للردى
كما تتوالى يقطة العيش وانكرى

وحسبك سترأ بالمية ساحيا
فليت لقد جمع الشرين حيا واهيا
فليت المنايا والخياة تواليا
وتعب أنوار الصباح الدياتيا

(١) خاوي تخرب

(٢) أى إلى آخر الدهر

(٣) نامة صونا حيا

(٤) فيل مرمر

(٥) مجيد إمام المعينى فى صدر الدولة لأمويه

إذن لتثوقا الحمام اشتاقا إلى اليوم واشتقت الحياة دواليا (١)

الهيّن الصعب (*)

أَكْبَرْتُ قَسْرَكَ حَتَّى لَسْتُ أَدْرَكَ
وَهِنْ تَسَاعَدْتَ عَنِّي وَادَّيْتُ لَهُمْ
يَا لَيْتَ أَنفَسْنَا صَيِغْتَ كَأَنفُسِهِمْ
أَوْ لَسْتُ مِثْلَكَ يَدْرِي مَا يَهِيمُ

وَأَصْغَرُوكَ فَجَالُوا مِنْكَ مَا طَلَبُوا
وَمِمَّا تَوَانَيْتُ فِي حَطَوِي وَلَا دَانُوا
فَلَا يَمْلِكُ عِذَا الصَّسَدِ وَالْعَسَجَبِ
فَلَا تُعْزَ عَلَيْنَا بَعْضَ مَسَا يَهَبِ

نضرة في الشتاء (*)

يَا نَضْرَةَ فِي الشَّيْثَاءِ أَصْرَهَا
كَأَنَّهَا وَالْعَبِيدُ تَهَبُّهَا
أَلْفَ ربيعٍ لِلْحَمِينِ مُدْخَرُهَا
يَا طَيبَ ذَلِكَ الْأَكْسِيرِ مَجْتَمَعُهَا
أَضْمَمَهُ كُلَّهُ وَأَرْشَمَهُ

أَبْهَجَ مِنْ كُلِّ مَقْطَرٍ نَفِيرُهَا
وَالنَّهْسُ تَرَوِي بِحَسْبِهَا الْعَطَرُ
بَلْ أَلَمَ حُبُّ الْقَلْبِ مَخْتَصِرُهَا
مِنْ حُسْنِ شَتَى الرِّيَاضِ وَالْغُرُرِ
فِي قَسْلَةٍ كَوَثْرِيَةِ السَّكَرِ

إلى العرق (*)

دَعَيْتُكَ الْعَرَائِشَ فِي بَحْرِهَا
إِلَى الْمَاءِ إِلَّا بَلَّ إِلَى السَّاحِلِ
فَلَيْسَ عَلَى الْبَحْرِ إِلَّا عَرُ
سَوَاحِرُهُ احْتَشَشْتَ كُلَّهَا

مَمْسِمِ الْوُقُوفِ عَلَى السَّاحِلِ؟
يَسْ ، لَا بَلَّ إِلَى الْعَرَقِ الْعَاحِلِ
يَقُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ بِالْأَرِلِ
عَلَيْنَا ، مَسِيْبٌ وَيَحُ لِلْعَافِلِ

(١) دواليا يلتدول

(*) الهيّن الصعب ، الجزء الثاني

(*) نضرة الشتاء وحى لأربعين

(*) إلى العرق وحى الأربعين

مائدة (*)

مائدة أسسوف في طهسها
أكبرمها الطاهي بها ساعة
حسن وأسن وحساء معاً
مدت لب طوعاً فما عذرا
عشرين عاماً ، عسقري الرمان
فكيف بالمكرم يدق الهنون
وظلعة البدر ومع الحنان
إذا تركب بقمة في الخوان^(١)

لغير البيع (*)

حواهر الحب قالوا غير زائفة
كلا ، ولا أنا من شك ولا ولع
نجد معدد الحب أن ألصيت معدده
ما لأناسي من حب يدوم ، ولا
مهلاً فما أنا فيه نافع شار
بالسر عارض أحجارى على البدر
إني فبعت يومض منه غرار
حب يقوم على صدق ريشار

ليلة البدر (*)

هات لي الذكرى وحدد م مصى ،
هات ما كان كما كان انقصى ،
ليلة البدر ، وقد كان الرصى
عندك الذكرى ورُجعاها معاً
أو وحدد غيره مبتدعا
موعد الأهرام سعى مطلعا
فقضى الله سواه غرضاً

(*) مائدة : وحى الأربعين

(١) الخوان : ما يوضع عليه الطعام

(*) لغير البيع : أعاصير معرب

(*) ليلة البدر : وحى الأربعين

قَدْ بَوَّيَا وَبَوَى الْغَيْبُ لَنَا نَبَأُ أَمْتَعٍ لِدِمَسْتَمْتَعِ
حُسْفُ الْبَدْرِ وَأَمْسَيْتُ أَنَا ادْعَى مِنْ شُشُوهِ مَا أَدْعَى
كَلِمَ نَادَيْتَنِي هَيَّا بَا ! قَدْتُ هَيَّا ! وَأَنَا فِي مَوْصَعِي

الْمَنَى عِنْدِي فَمَالِي وَالسَّنَى

حُسْفُ الْبَدْرِ وَمَا كَانَ الْخُشُوفُ شَيْمَةُ الْبَدْرِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيَّ
شَرَّ النَّاسِ وَطَافُوا بِالْخُشُوفِ وَأَنَا وَالْبَدْرِ فِي نَشْرِ رَظَى
حَلٌّ مِنْ شَاءَ كَمَا شَاءَ يَطُوفُ إِنْ بَدْرِ طَالَعَ مَهْ إِلَى

لَا أَحِبُّ الْبَدْرَ تَرْعَاهُ الْأَلُوفُ

يَا مَمِيرَ اللَّيْلِ يَا نَعْمَ السَّمِيرَ مَا سَا وَالصَّبْحُ مَا دَمْتُ أَرَاكَ
أَنَا فِي بَوْرٍ وَرَوْضٍ وَعَسِيرٍ حَيْمًا أَلْفَاكَ لَا أَلْقَى مَسَاكَ
رَشْفَةً مِنْ ثَعْرِكَ الْعَذْبِ الصَّبِيرِ أَوْ مِنَ الْكَأْسِ احْتَوَتْهَا شَمَاتُكَ

وَمَسْلَامٌ أَبْهَا الْكُونِ الْمَنِيرِ

هَاتِ لِي مِنْ فَيْتِ أَنْفَاسِ الْعَرَامِ أَوْ مَقْلٍ إِنْ شِئْتَ أَنْفَاسِ الْحَيَاةِ
وَأَسْقِ الْخُمْرَةَ مِنْ أَعْذَبِ جَهَامِ لَا مِنَ الْبَدْرِ فِي أَيْدِي السَّقَاةِ
ثَعْرِكَ الصَّاحِكِ كَأْسٌ وَمُذَمِّمٌ وَبَدِيمٌ لِي ، وَرَاوِصِي السَّرَاةِ

يَنْشُدُ الشَّعْرَ فَيُشْحِيهِ الْكَلَامُ

يَشُدُّ الشَّعْرَ حَدِيدًا كَالصَّبَا وَأَبْ نَاطِمَسْهَ مَسْهَ سَبِينِ
ثَقِيلٌ فِيهِ مِنْ صَبَاةٍ عَجَسَا عِلَادُ قَدْتُ أَوْ تَجَالُ لَا تَقِينِ
هَاتِ لِي الْحَسَنَ وَهَاتِ الْأَدَا وَأَسْقِ الْخُمْرَ مِنَ الشَّغْرِ الْمَبِينِ

دَاكَ حَسْبِي فِي رَمَائِي مَطْلَبَا !

إعفاء (*)

أعفنيك من حدية الوفاء إليك أحلى من الوفاء !
خوى . مما أسهل التقصّي عدى ومما أسهل الخراء
وليس بالسهل فى حسابي فسدك يا ربه النساء !

الحب الضاحك (*)

فرحت من الحب الذى يُعقب الشكوى محبى من النعمى وليس من البلوى
بذلت له نارى ثلاثير حجة فلا تدر بعد اليوم . . اليوم للحلوى

لو كان إلها (*)

اقال الشاعر الفرنسى «دوجيرل» حبيبته : «لو كنت إلها لأعطيتك الأرض والهواء
وما عسى الأرض من نحر ، ولأعطيتك الملائك والشياطين الحامية بين يدي قدرتي
وقصاتي ، ولأعطيتك الهيولى وما فى أحشائها من حم حصيب بل لأعطيتك
الأبد والعشاء والسعوات والعلمين . . . يتعاضد قبله وحدة»
وسئل صاحب هذا الديوان : «وماذا تعطى أنت لو كنت إلها» فقال

أعطيتك ؟! كيف وما العطاء بخير ما تبذى القلوب من الغرام الصادق
بل لو غلبت كما اشتهيت وأشتهى رباً ، أحذتك أنت أخذ الوثائق
فترين أنك حين فرت بحطوتى أحلى وأجمل من حميع خلائقى
وتسيطرين على الصروف ، وفوقها نبضات قلبى المستهام الوامق
إن كان رب الكون عندك قلبه أهون لديك بأنجم وصواعق
وبكل شمس فى السماء وصيثة وبكل بحر فى البسيطة دافق

(*) الحب الضاحك أعصير معرب ص ٤١

(*) إعفاء : أعصير معرب ص ٤١

(*) لو كان إلها روى الأربعين

ماذا عليه (*)

ماذا عليه إذا استوى	وإذا التوى ، ماذا عليه ؟
هذا القسوام جماله	مهما عصف ، في يديه !
أنى تمایل عطسه	مالت حواصها إليه
أشتاق بعص بهاره	شعفاً برؤية صفحته

ملتقى الربيع (*)

هات الربيع العصفى كله	في روضة ، بل طلعة ، بل شعة
إني فاتى حسم أراهيره	في قطرة ، فالرأى أن أرشمه

نبضات جديدة (*)

حسقتُ تلك من ورد جديد	أيها القلب ! فأسمعي صدك
ذلك الوجه ، وما العهد بعيد !	أنت تهواه ، فلا سكر هوك

أنت تهواه وتسعى بي هـ	كل يوم سعدي يوم كى نراه
لا تراوعى وقل هبسا سا	في صريح القول ، ستجلى ساه

(*) ملتقى الربيع وحى الأربعين

(*) ماذا عليه وحى الأربعين
(*) نبضات جديدة وحى الأربعين

بحسب الرقعة وفيه أنا فإذا أت من الوحد تدون
لا يكسبون الحب لا هكذا أنا لا أحهل أسرار القلوب

كاصفرار الشمس في ثوب العزوب واصفرار العجاج في ثوب المقدم
ذلك اللون سفيه الشبحوب وهو في الحسن شميع للسقم

رحمة للقلب من ذلك الوحية صميع دوى حسان وحين
كلما رفرت نالعين عليه شئ المرحد عدى بالخيرين

إن أشأ قتت حبال في الكرى أو شأ قلت عيب لا حبال
جمع الأمر لي فيما أرى حين صبح الحلم في حير مثال

جمال يتجدد (*)

كلما قتت لي الريح حمير قلت حقاً وراذ عدى جمالا
عجبا لي من العحية عدى صور الكون كم سحر كمالا
حلبي قد وعيتنهر حبال وتشتعت من وعوها حبالا
شاعراً عاشقاً رفارئ كتب قرأ الكتب دارساً ، فسأطلا
فإد نظرة لمحطك تدي صوراً ما طرقت عدى مالا
بعداد الأنوار في أعين لح ب بعد لأكون والأجيالا

اليوم الموعود (*)

ما يوم موعدها العيد ألا ترى شوقي إليك ، وما أشاق لمعم ؟
شوقي إليك يكاد يحد لي عداً مر وكره ، ويكاد يعصر من دمي

(*) جمال يتجدد هدية الكروان (**) اليوم الموعود هدية الكروان

أسرع بأجنحة السماء جميعها
ودع الشمس تسير في داراتها
ما ضرَّ دهرك إن تقدم واحد

إن لم يطعمك جناح هذى الأنجم
وتخطها قبل الأوان المبرم
يا يوم من حيش لديه عرمم

يا يوم موعدها ستبلغني المنى
لا غصن رابية تقصُر راحتي
سأطل أخطر كالعريب بجنثي
فأبيتُ ثم إذا حتواي ألقها
فرحى بصبحك حين تشرق شمس

وثتم لي الفردوس حير مُتَمَم
عه ، ولا ثمربعر على قمى
حتى أثوب على قدومك ، فاقدم؟
لم أنه عن أمل ولم أتقدم
فرح الضياء سرى لطرفٍ مظلم

الحب المثل (*)

كأننى مثال وحسك مثالى
فمما أتمنى فيك معنى أريده
وأحلام قلب تسرى كأنها
تجول بأشكال الخيال وتنشئ
إذا ما تمثنت فيك معنى لمستها
إذا اقترحت عيني فأنت مجيبها
وما اقترحت إلا كما اقترح المنى
فمما فيك من نقص ولكم الهوى
فيا قسرة الحب المبارك أبدعى
وأجمل من صوغ الدُمل صوغ دمية

عجائب حب ما حطرن على نال
من الحسن إلا وافق الحسن أعالى
خوائق أيدي الفن في الذهب الغالى
وقد أسعدت منك العيان بأشكال
محاسن أعطاف ورقة أوصال
فهل منك أو منى صياغة تمثلى ؟
غنى على وفقر من الوقت والمال^(١)
بوارغ شتى لا تقصر على حبال
كل حميم فى الصبا ألف سربال
ها زيتاها من حياة وإقبال

(*) الحب للمثال هدية الكروان

(١) إذا كملت نعمة الإنسان غنى الأمانى التى لا حاجة به إليها ، وإنما تعريه بها ويره العمة وطبيعة الأمل
فى الإنسان

الثوب الأزرق (*)

الأررق الساحر بالصفاء
تجربة في البحر والسما
جسديها «مصطل» الأشياء
تلبس فيه بعد في الأرياء
مجدود الاتقان والرواء
ما ازدان بالأجمل والصفاء
ولا يحصر الرشد الوصفاء
رئته بالطلعة العراء
ونصرة الخلد والسماء
ولعة العيون في استحياء
إن قاتى تقميلة في الماء
وفي جمال القمة الزرقاء
بلى من الأررق ذي السهواء
بحظر فيه زينة الأحياء
مقبّل ميتسم الأصواء
مردد لأنعام والأصواء
وقبله منه على رصاء
عننى عن الأجواء والأرجاء
وعن شأبيب من الدأماء (١)
وعنك يا دنيا بلا استثناء

(*) الثوب الأزرق - هدية التكران

(١) الشأبيب أول ما يظهر من الحس - وشدة مدح كل شيء والدأماء البحر

ضياء على ضياء (*)

علي وحنيه ضياء القمر	نظيران يسبقان الطر
جمعتما أنا في لثمة	أو البدر قبْله ما بتدر ؟
فما زال يلحظه حشيرة	ويعمره من وراء الشجر
ويرغمسها قسدة من أح	فميم يدد قطعها في حدر ؟
ولو شئتُ ظللتُ وجه الحبيب	ب ولو شئتُ كللته بالزهر
ولكن كرمتُ فحُدد يا قمر	من الراد ما شتهد في السمر

سبها الليل عنا وعن بدره	وهر الحبيب حين السهر
فقال وقد فاض من الرصص	وسُرَّ بفيض رصاه وسر
على مثل هذا تطيب الحيا	ة ، وفي مثل هذا يروق السمر
فقلت أجل ما أحب الحيا	ة ، وأنت شفيع بها مُدْخِر
لأحلك يصعولها من صفا	وباسمك يعدرها من صدر

دنيا مقلوبة (*)

صوت الندير ^(١) الذي أبقاك حائفة	على ذراعيّ قولي كيف أنعشاه ؟
أو البشير الذي يدعوك ثابتة	إلى الطريق لعمري كيف أرضاه
أحبُّ والحربُ وأوتىلا قد اجتمعا	في القلب ما أنقلب أحوال دنياه !

(*) ضياء على ضياء هنية الكروان

(*) دنيا مقلوبة أطاصير مغرب

(١) الندير بالمرات

ساعى البريد (*)

هن ثم من حديد يا ساعى البريد

لو لم يكن خطابى فى ذلك الوطاب
لم تطوّر كل باب يا ساعى البريد

ما ذلك التنسيق والجمع والتفريق
والقفر والتعويق يا ساعى البريد؟!

كسوئت الصفراء والخطوة العرجاء
يمشى بها الرحاء يا مسحة الجليد

لو لم تكن حملا فى مشية العجالى
صعنا لك التمثالا من جواهر فريد

لا أحسب الساعات فى حاصروأت
إلا على الميقات : ميقاتك الوئيد

في شرفتي أنتكر عيرك لا أنظر
وإن سعى لي القمر يا ساعى البريد

كم لهفة نسيتهها أماتني ميتها
لقبتهها القبيته يا ساعى البريد

حددت لي انتطاري وقدة اصطباري
عن طلعة القطار وطلعه المصبيد

أكرم به من ثمر منتظر مستحضر
في كل يوم مرهر متدئ معيد

يا طائماً بالدور كالقدر مقدور
ناخير والثبور في ساعة البريد

في غلة تمتششر منك المي والعسر
وأب ماص نعر كالكوك البعيد

كن أنما مسيردي ناخير السعيد
ونايسم العيد يا ساعى البريد

عجب الساعي (*)

أبدأ في شرفتي منتظرا	عجب «الساعي» الذي كنت له
أيها الساعي بخير . حضرا	إن من تُحضر لي أحباره
لا أبالي لحظة إن صهرا	ألق إن شئت وطاباً حافلاً
لأرى وحسبك . ولكن لأرى	الطريق الآن لا أرقسسه
تظهر لأن فيها قد طهرا	ولك الشكر ، ولي العذر ، فلا
كنت تروى عنه دكراً عطرا	لا تدكروني بوه بعد ما

تسلم (*)

كما حُلُمْتُها عندي	تسلم هذه الدنيا
بما تجني على السعد	وحاسبُها على قرب

س التي تؤس أو تهدي	تسلم هذه الشـمـمـ
ه مكسالا من المهد	لقد كانت هدها اللـ
وما تسرع بالجهد	تحسوب الأفق في جهد
ار أو تُبدي فلا تجدي	وكانت تحسب الأتو
من اللوعة والوحـد	وكانت شمعة حررى

(*) عجب الساعي هدية الكروان

(*) سلم هدية الكروان

ر واسألها عن العهد	تسلم هذه الأطيب
أعنت فظ لي وحسبدي ؟	تعتني الآن فاسألها
ن سوى نوح لها مُعد	وإن غنت فهل كسب
بعير الشجر والسهد ؟	وإن أعدت فهل تُعدي
ه أين تحببة الورد	نعم سلها جزاها لك
وأين تحببة المررد	وأين تحببة الإلف
ه تطويها على عمد	لقد كانت لحاها لك
وفسليم ترض أو تسدي	فسلها فليم تطويها

* * *

بلا عذ ولا حـ	تسلم أنجم الليل
ب تخفي وما تدي	تسلمها وكاشمها
وما صنت عن القصـ	ومدها كيف صنتي
إذا حيّرتني قبـ	وفيم تعامز مهـ
من لافي صفحة الجـ	نعم قيدي الذي في الذـ
سم أم نهـ عن جد ؟	أهزلا تهـ مس الأعـ

* * *

ب في السهل وفي المجد	تسلم رهرك اعـ
تراه ناصـ الخـ	تراه ضـا حـ العين
س حتى لاد بالرشـ	فسله ما عـراه أمـ
نعـير الهم والرهـ	فلا يدهـو ولا يُوصـي
ك يا مـولاه من يد !	فما عن لومه في دـ

* * *

كما حلفتـها عندي	تسلم هذه الدنيـ
كما تلقاك بالحمـ	بحمد الله تلقـاهـ
وعني وعـن الود	فخلـه راصـيا عـهـ

وعلمها إذا ما عدت لا عدت إلى البعد
أماناً في معيب من لك أو هي محض رغد
فمما تسمع لي قولاً إذا ناحيتها وحدي^١

ثرثارة (*)

أراك ثرثارة في عمر سابقة فها تماشيت قلاً منك أو قِيلاً
ما أحسن اللغوم ثغر ثقله إن زد لغواً لما ردهاء ثقبلاً

زمن محل (*)

أما محل الدهر وطرد لا حميس ولا أحد
لا انطار لوعسسد أو هيام من وعسد
كل أيامنا تسباً ورس في الوسم والعسد
صبحها مثل ليلها والتقى أمسها بغد
تنقص العمر كلها وبها العمر لم يُزد^(١)
لم تزد ماضياً وقد قصت مقل الأمد

(*) ثرثارة هدية الكروان

(*) زمن محل هدية الكروان

(١) يوم السعادة الذي يمر بالإنسان هو يوم ينقص من العمر ولكنه يريد في ثرثارة خاصية أما يوم الشقاء فإنه ينقص العمر ولا يريد في ماضٍ أو حاضر

إساءة مشكورة (*)

إساءة الدقيما عداة السهر	إلىك منى الشكر حتى على
من لوعة الهجر وطول السهر	عصيتى منك فبأنحسيتى
تعرض العتب له فاصطبر	إذا التوى الصبر على عاشق
كداكر اللجة فيها الخطر	من دكسر اللجة رياءه
أن ينظر العصاة فيهما انتظر	ولهفة الظامى تريا فذهب

صنوف حب (*)

وصبحت بعد الحمل الجمال	عسرفت من الحب أشكاله
عرفت أوحب الشمس الخيال	فحباً أصور ثمّاله

وحب التمسحوف لم يعذنى	وحب القدامه لم أعده
سمسات من المؤمن الدين	وفى كل حب وزى رسده

وحب التى أنا عذمتها	وحب التى علمتني الهسوى
ومن بالقوى أنا أمسدتها	ومن أستمدها القوى

(*) إساءة مشكورة هدية الكروان

(*) صنوف حب هدية الكروان

صنوف من الحب لا تلبقى وفيك البقى لشهب المحوى
فلولا هدى نورها الأسس لك كبُ كمواً لهذا الهوى

هذا هو الحب (*)

عزيرُ تسأل ما الحب ؟
سبتي ! هذا هو الحب !

احب أن أُنصر ما لا يُرى أو أعمى العين فلا أُنصرا
وأن أسبع الحق ما سرى فإن بي ، فالكتب المستورى

الحب أن أسأل ما بالهم لم يعيشوا المظن والخبر ؟
ويسأل الحالكون ما باله هم به نُهرًا وما فكرا ؟

احب أن أفرق^(١) من ملة حبيب وقد أصرع ليث الشرى
وأن أراى تارة مقبلا وحطوتى تمشى بي القهقري

احب كالخمرة فإن قيل لى سكرت ؟ هم القلب أن يسكرا
وكل عصبو يعيده قائل نعم ولا أحمل أن أسكرا

(١) أفرق أحلف

(*) هذا هو الحب العناصر مغرب

الحب أن يهزق أعمارا عهدان ، ولعهد وثيق العرى
أحسبني الأكبر حتى إذا عانقتني ألفيتني لأصعرا

الحب أن يصعد فوق الدرى والحب أن يهبط تحت الثرى
والحب أن نوثر لدائننا وأن نرى الأمانا أنرا

حب أن أجمع في لحظة حهم لحبراء والكونو
واسي أخطئ في لهفستي من مبهما روى ومن سغرا

الحب أن يمضي عام ومسا هممت أن أعظم أو أشعر
وربما علقت في مساعة حوشي الدفستسر والأصغرا

نموتني ، هذا هو الحب
فهمته ؟ كلا . ولا عتب !
مسألة أسهدها صعب
لا الناس تدريها ولا الكتب
حسبك منها . لو شفت حسا ،
إشارة دق لها القلب

الحب (*)

ما الحب روح واحد في خسدي معسفين

(*) الحب أغصير معرب

الحب روحان مـمـاً كـلـاهـمـا فـي الحـسـدـين
ما انتـهـيـا مـن مـسـرقة أو رجـعـة طـرفـة عـين

الصدار الذي نسجته (*)

هـا مـكـان صـدـارك هـا هـا ! فـي جـوارك

هـنا ، هـنا ، عـند قـلـبـي يـكـاد يـدمـس حـسـي
وفـيـه مـنـك ذـلـيل عـلى المـودـة حـسـي

ألم أنـل مـنـك مـكـرة فـي كـل شـكـة إـبرة
وكل عـقـدة خـيـط وكل حـرة بـكـرة !

هـنا مـكـان صـدـارك هـا ، هـا ، فـي جـوارك
والقـلب فـيـه أـسـير مـطـوق بـحـصـارك !

هـد الصـسـدار رـقـيب عـلى الفـؤاد قـريب
سـلـيـه هـل مـسـرمة إلـي طـيـف غـيـر مـيـا ؟

سـحـنـه بـيـديـك عـلى هـدى نـاطـريـك
إـذا احـتـسـواس فـيـنـي ما رـلـت فـي إـصـبـمـيـك

(*) الصدار الذي نسجته أعاصير محراب

ليلة الوداع (*)

كلا البعد والقربى يهيج ما بيا
لأحمد حيناً لدمرق (المعم)
تجدد بيلات الوداع كما هيا
ويرحس فيها الشوق ما كان غاليا

أتمدًا نرعى أم نرجى تلاقيا
إد. أن أحمدت اللقاء فإسى
ألا من لب من كل يوم بمفرقة
ليالٍ يبيع الذل فيها رماه

وقد ملأ البدرُ انديرُ الأعالى
فقلت حياء ما أرى أم تغاضيا
على الأفق يبدو أينما كان ثابرا
وحيدين من درس لم تتلاقى
سبرمى بنا النسيم المشت المراميا
وههات لا تبقى مع النار اوبيا^(١)
وقمت حذيه وما ربت صاديا
فشند من خوف الفراق تدسا
إليه فأمسى أحر الليل شاديا
تبرى فيرداء الخفسوق نواليسا
وشيحنا بطن الدهر أحصر ناميسا
أعاصر من سلسلا من الماء صافيا
وأعطفه بحوى فبعطف راصيا
على أمل أعنى الرمن المعاديا
نبالى أعشى محسهن اللياليسا
جميلا به أن يترك الخل شاكيا

وباليلتى لما أنست مفربه
تطلع لا يثنى عن البدر طربه ،
بنا أنت من بدر وددت لوائه
غد تنظر البدر المصوئ فوقا
أشم شدى الأنفاس منك وفى غد
وأثمه كيما أبود علتى
فقبلت كفسيه وقلت ثعره
كأنا بذود الين بالقرب بينا
كان فؤادى طائر عباد إلهه
إذا ما تصامما ليسكر حمقه
أو شح فى كلتا يديه رواحسى^(٢)
وتلمس كفى شعره فكأسى
وأشكوه ما يجنى ، فبهر عاصيا
أفسول له يكفيك أنك فلار
فسدت على إسعاد ومنحتنا
قدرت ، ومن يقدر على السعد لم يكن

(*) ليلة الوداع الجزء الأول

(١) روى اسم فاعل من روى الماء

(٢) الرواجب معاصر الأصابع

وباعية صاحت ولّيل هجعة
«لقت معمياء تقرأ في الدجى
فقت: عني النفس التي سوف تعتدى
تجوس أفاعي الحزن في جنباتها
فلا تحسبن اليوم تعني المعاييا
وكم وحشة للنفس يخشى اقتحامها

فقال : «علام اليوم يتعب داعيا»
«دا أسود أسطار خراب الخوفيا»
طلولا بأحناء الصلوع حوانيا
ويا ربما تأوى الصلوع الأفاعيا
فقد تدب اليوم العفوس البواليا
أخر غمرات ليس الميفيا

ولم تقضى الليل إلا أقبه
فأقبل يرعاسي ويبكى وربما
وزحزحني عنه بكف رفيقة
يقول لقد ران الكرى وتصرقت
فقلت وكم من ليلة إثر ليلة
فذهب من رقبادك ليلة
حرام على النوم ، مادم هائم
وأسلمت كمي كمة فأعادها
فلم أر ليلا كن أبص مطلعاً

وحان التناهي جئت بالدمع بكيا
بكي الطفل للبكاكي وإن كان لا هيا
وأسل أهداب الجفون السواحيا
بحوم الدجى والديك أصبح داعيا
مهتر وقد أمسيت وحدك عاهيا
تمر ، فإني قد وهيت حيتيا
من الليل لا ينسى إذا ست ناسيا
وقلبي ! فهلا أرجع القلب ثنيا
وأسود أعقبا وأشحي معايا

الخمر الإلهية (*) عن طريقة ابن الفارض

يدور بهما الساقى عدينا كأنها
حرت في صمء الدمع وهي دواؤه
تسير فولا أن تسيل رحيقها

مباسم نغر والحبب ثنايه
فمن داتها لم تجر بالدمع عينا
لقلت لطي أذكى النسيم شطاياه

(*) الخمر الإلهية - الجزء الأول ٧٤ (٦٢) (قره ٧٤)

يكاد إذا طاف القلام بجامها
 لها في عين الشاربين توهج
 تنوح كماء أهل^(١) أما مذاقها
 تشابه في عين الديق وما انتشى
 كؤوس كجام السحر^(٢) يكشف وحيه
 إذا طاب في الفردوس ربا نسيما
 ولو مرجوا بالخمير طيبة آدم
 يرفرف حوليه العرش ويغشاها
 إذا ما حيا قلب من الحزن أذكاء
 فمن سلسيل الخلد هي طيب سقياها
 فودع صف كالشمريا وملاها
 لعبيك من مسر العوالم أحفاه
 فطابت في دار الشقاوة رياء
 بعاش ولم يدر القطوب محياها

حسنا عمياء (٣)

قسرة العين عزاء
 إن طرقتا بأسر التنا
 إن سحرا غاص في عيب
 صددت الشمس صياها
 غريت عنك غروبا
 ليت نور العين مصصبا
 ليس أولى ببكى العيب
 وحمال عن حمال الـ
 مطمح الأبصار بدع
 لك في الكون المنيسر
 من هو الآن أسير
 سيك هيهات يحور^(٣)
 عنك يا أحت البندور
 مساله المهر بكور
 ح معار فتعير
 من من الحسن الصير
 كور مكفوف حسير
 أن يرى عسير بصير

(١) الملهل شراب أهل جهنم

(٢) هي الكأس التي يرغم المسحرة أن من نظر إليها انكشف عنه الحجاب

(*) حسناء عمياء الجزء الأول

(٣) يحور يعود

من تقليد «نشيد الأنشيد» (*)

أحل تلك حباياها وهاتيك خطاياها
فهل سدرى ماداً لك لدى يدعى مرادها ؟

لما فيها من العيب سببها ونسائها
ولحسن الذي فيها سنجيى الآن ذكرها

سأحصى لك ما يعجب بـ منها ، وهو كالشمس
كما أخصيت ما يفصد بـ بعد السعى والدمس

ثاياها ثاياها ومن دقت ثاياها ؟
وعسيماك . وبـ للقد بـ كم تسببه عياها ؟

وتلك الوجنة الخمر ية السكران رايسها
أفى الجنة يا رصوا ن تفاح يحاكيمها ؟

وتلك للقامة الهيما ع زانتسها رواياها
إذا ما جبار ردعها أقام الخور نهدها

(*) من تقليد نشيد الأنشيد أعاصير معرب

وتلك السممة خلوة في ثوب الأناشي
هي الروح المشرقة في نور السماوي !

دعها تفسد الخمس من إفساد ابن عشرينا
وحاشا ، بل هي الأكس ير باسم الحب يحسينا

وعندي من خميا^(١) الشد عر اكسيرى وترياقى
وهل كالشعر في الدد ياربيع دائم باق !

مزيج^(٢)

ما الحب من محص الصد فة يا نبي ، ولا العدد
الحب فيه الخلد صب ، وفيه مرحهما سوء
أحلى الصداقة والعد وه مرجس لمن يشاء
فيه العطاء ، والأعصب ب ، وفل على انديا العشاء

ندم^(٣)

عشمتك مكديا حلمي ورئي وعمك صادقاهم أميد
ومأ أخطأت في لوميت يوم وقد أخطأت في عديك حسب

(١) مزيج أعاصير معرب

(٢) خمب سوه لخم

(٣) ندم أعاصير معرب

تقويم العام (*)

نقـرُومُ هـذا العـام من
قـومى اربعـمـيـه واربعـمـي
من يوم مـطـلـعـه إلى
خـطـبـانـه لأومى لـديـك
عـمـه اـعـطـاء بـرحـمـتـك
رـجـعـهـا مـوقـوف عـلـيـك

وإذا انتـهت أيامـه
فـسـعـلـيـك أنت وداعـه ..
وئـحـبـى إـدـه دار المـدى
ولـكـل عـام مـتـهـا
وتـرحـبـى بـما سـلـه
ورعـيتُ وحدى مـنـه

هـى فـلـة صـمـت غـرى
ومـى الخـواطر فى عـسد
لا نـعـلـن به فـسـمـسـا
عـامـين فـاتـصـلا انـصـلا
عـام كـسـافـه مـسـالا
أفـسـى اـخـيـاه عـلى العـجـالى

لا . لا . فـسـهـدا يـومـنا
أنا مـعـمـص عـيى ومـسـ
فـدا سـمـمـعت حـداـه
وعـدّ وبعـد عـد ، حـمـه
تـمـع إلى حـداى اـرحـبـه
فـدعـيـه عـمـى حـبـيـث فـهـ

وعام ثان (*)

بشـورى مـبـأب شـهـد
بـعام وحدى مـتـفـاك

(*) دعو ثان أحاسير مغرب

و تقويم العام أحاسير مغرب

دارتُ بروحك والهيوى يحطو وتتمعه حطاك
وحمدت وجهك ممللا ومصى فم أدم قماك

هدى فتتباتى هذه ! هى لا خوف ولا اشتباه
هى فى بسيع قموامها هى فى الصبا ، هى فى حلاه
هى فى عوايتها وا ه من عوايتها ه ، وآه

ضمى ثعربك يا سيد لى وبعثنى منه الأمل
لا بالعهد سود إلى مدى عام ولكن بالقابل
إن ساعه منى ليلة فدعى العهد إلى أحل

عام نعمت بالرحا وبالرحاء حنمته
ورعب دك العام فى فرى كما استقبلته
قولى ، رقدولى ، أفى شرع الوفاء قصيته ؟

لا تحيد عيسى يا سيد لى بالوفاء من المسان
حب وحيت ولا أقبر ل سلى علامة وفلان
ذهب حيت معاً ولا يحس الماقيسان

ذهبت حبيبنا كما ذهب الوفاء ومن يهود
لا دمسسه نلقى ولا يبقى الوفى ، ولا الخسوف
كم دمه صبعتهما يا عام فى تلك العوضون !

ابظر أأست نرى فـتـا تى حيث كنت صممتها
فى جلسة الأمس التى حتى الصباح جلستها
فكأنها ما فـرقت صدرى ولا فـارقتها

وإذا سـألت ورعنا جاء السؤال بلا كلام
«مسيذا تقبول مسودعى والليل يومىء بالسلام»
حيرتنى يا عام فاستند مع الخواب ولا سلام

مسا كنت عندى أيهاذا العام كلك بالسعيد
لكن سويعات مصت لى فيك تنسى ألف عيد
غفرت دنوبك كله وطعت على العام الجديد

حسبى من الدنيا الذى أعطت ، وديانا عرور
حسبى قليل عطائها وقليلها أبدا كـثير
إن عاد يوم غد كأم من فـذر - زمان - كما تدور

أكذبينى (*)

أكذبينى وأكذبينى كلمسا شئت أكذبينى
مستعجابا لك عندي إن أبى أن تحدد عيني
أنا فى ثروة وفـر من مهمم تسبيبي
أقصره درهمم أو درهمين !!

(*) أكذبي أعاصير مغرب

المرأة والخداع (*)

حل الملام فليس يشتبهها ، . . حب الخداع طليعة فيها
هو سترها ، وطلاء ريمسها ، ورياضة للنفس تحببها
وسلاحها فسيها تكيد به من يصطفيهما أو يعاديهما
وهو اتفم الصعف بقذها من طول دل بات يشقريها
أنت الموم ، ذا أردت لها ما لم يُرَبه قضاء باربها
حبها ! ولا تخلص لها أنداً تخلص إلى أعلى عواليها

الحب أحرق (*)

لم أدر كيف يُتاح لي نسيمها وحيالها في نطري معلق
حتى نسيت ، فعدت أذكر أنها كانت هواي ، فلا أكاد أصدق

مصيبتان (*)

قالوا اسلها ودع البكاء فيها في حبها ليس بدين وفاء
ومصيبتى فيها اثنتان لأنسى أبكى لمن لا يستحق بكائي
من كل يكي الأوفياء ففى الأسى لمن استحق أساه بعض عراء

(*) المرأة والخداع - أعاصير معرب

(*) الحب أحرق - بعد الأعاصير

(*) مصيبتان - أعاصير معرب

عجائب القلب (*)

تلك التي كنت أعليها وادكرها صبحا ومُسَيّا ، وفي سر وإعلان
قد كنت رُحِمَ نفسي من تدكّرها فالنوم أرحمها من فرط نسياني
عجائب القلب ويلى من عجائبه ! عرب طائرها هي العالم الصائغ

فراغ . فراغ (*)

فـراغ بارد شـات . ا بلا مـصاص ولا آت
ألمـوات ؟ نعم . لكن نحن فناء أـمسـوات
وويا يؤمن الفناء نحن هـ في كن مـيقات

الصحوة الكبرى (*)

من حردان ويملك سعادة لكليهما ، لا يحتويها العالم
يتمليان الصحوة الكبرى وقد سعدنا بأسعد ما يراه الخالم

(*) عجائب القلب : أحاسير مغرب

(*) فراغ : فرع أحاسير مغرب

(*) الصحوة الكبرى : بعد الأحاسير

معجزة وبرهان (*)

أطفأت منى النيران	شعلا بعد شعرا
من عواياي وأحلام	مى ، ومن برق الأمل
قدمنا يومض فيها النور	ور من نار الشمس
عجبا ، كنهه وه	و عجباً قد حصل

عجبا واندمر لا ي	مى أعما لة
ممرق شاب يش	مأحاً فى قلب فتاة
شركك صاد ولم أ	صه صياد البيرة
وقديماً كان إن د	ر على الصياد يصل

لو لمسان قسالة لى	لم أصدق ما يقول
غير أن الشوق فى خد	يك يسرى ويجول
مرهراً بعد ذبول	مشرقاً بعد أهول
فسم فناء به قل	ك ، بل وحى سر

أحوج الوحى إلى مسم	جزرة وحى عجاب
عند قلب كافر بال	ناس يخلو فى أرتياب
يا رسول الحب آمن	ت وفى كفى الكتاب
طعمة تهمل إلى الش	يب ؟ أجل ثم أجل

(*) معجزة وبرهان بعد لأعاصير

حيث لمحت نعايب	تُ ، ولي والله عذرُ
ودشى التلميح كالتد	صريح والشك مصرُ
ثم طاش السر حستى	كاد يسعى وهو جهر
وتلاقينا وماذا كا	ن ؟ تركسان حملُ

* * *

حيث شكى وأنا الأ	ن بى حاب مسعيد
وسعيد كدما حا	ب مسرهان حديد
بين حسن فيك يردا	د وانسسال يريد
وسلام شعاع فى بعد	سك كالليل شملُ

* * *

يا فتاتى هو من يد	ت والله فـ
قدر أرحم ما حم	على قلب بشـ
أعمصى عيبك وامصى	فسيه أياك استقر
واطمأنى م قصى الله	فصاء فـ

* * *

صاغة الله عجيباً	ومحا عنه عجيباً
غير بدع أن بهيج الش	رر الحى لهيباً
إنما البدع لهيب	ببتعى ما شـ
كله إن جل أو قـ	ل من الشمس وصلُ

* * *

نحن فى الأفاق قريى	بعصنا يشد بعضا
ربما قيل رماد	وهو ملء الأفق رمـ
إن فى النور لقاحا	صنوه بالصنـ يرضى
رب نجم منك لسو	لا شـ رر منى أقـ

* * *

انتقام حیثی (*) (۷)

يا صديقي القديم «حسي» عتذاراً
كنت أبعي عليك حبك في السر
وأراني على ملامك من قلل
فانتظري فقد يجيء اعتدري
إن عشقنا كما عشقت وأوهي

لث من سوء ظني ومالي
تير ست العشرين ، فاعمر علامي
لحب دون الثمــســاسي دام
لث طوعاً في مقبل الأيام
سأعليها انتقمت خير انتقام !

إلى الشفاء لا إلى الأذان (*)

ميم اروي ليك شعري ؟ انا ادرى . انا ادرى

أما أدري . يا فتاتي
إن شعري مسمومة
ها هنا سرب إلى القـ
حسيث ألقى بالأغاني
شمتان . شمتان !
سلب الذي أعياه دان

(*) انتقام جیوی بعد الاصاصیر

(١) شاعر الأديان الأشهر وله قصة حب في التين وأخرى في الثمانين

(*) إلى السماء لا إلى الآذان بعد الأصمير

* * *

رفاً شعري حيث رقت بالأمناسي قللاسي
وبصفحتي صده قللاسي في الوحشات
هو من نعر فتاتي وإلى نعر فتاتي

* * *

فيم تسعى رحلتى - في المعالي وتطول
هاها الشعر وموحي الـ شعر بصعي ويقور
كل صفاء لعمري في هديس فصصون

* * *

مزج (*)

سميتني باسم البداات وبينا عمر كعمر ك أو يزيد قليلا
مرح الهوى العمرس في حيل فلا تقديم بينهما ولا تأجبل
ومحا الفوارق كلهن فلم بدع غير الهوى حيلاً لنا وقليلا

* * *

لفاع (*) (١)

لفاعك في عني كالوفا بطوق حبيد السميع المجيب
مكان ذراعك أولى به سيح يدك السحي القشيب

* * *

(*) مزج بعد لأعاصير (١) لفاع بعد لأعاصير

(١) اللفاع هو ما يعرف بالكوفية وينف حول العنق في الشيء

إد. فإتني منك طيب العبا ق فلسوى منه مديل فريب
ولا أحرم الدء عند القا ء ولا أحرم الدء عند المغيب

رأيت (*)

رأيت المهرسر طمساً	ن إلى ليداء يرويهما
رأيت الزهر مشتافاً	إلى الأصود يحليهما
رأيت الليلة انليلاً	ء والكوكب حاديهما
رأيت الخان تنساب	إلى أفواه حاسيهما
رأيت العجب العاج	ب في الدب وما فيها
شباباً هام بالها	مه فدشات نواصيهما
إحال الحب يستحد	ث ترويحاً وترويهما
ألا فليد ما شا	ء مما تقنى ملاهيهما

من الأستاذ عماد (*)

يا حرس النفس أعطيت ماها فاعم الفرصة حتى متها
لا تنقصها احتيماً واكتها إد من حواف من الجس يرها

لا نقر يا وردنى شووكك أيا ما عليها مه فيها ما عليها
إيها أحفسته عنا فانتيهما حسنا الوردة رقت في يدها

(*) من لأستاذ عماد أها مبرع

(*) رأيت بعد لأعاصير

إلى الأستاذ عماد (*)

يا صديق النفس من عهد صباها صحتك الصادق لو تُشفى ، شفاها
محنة تدع في يومٍ مدها ما ترى صباها ، أو ما تراها ؟

يا صبحي أب برهري أنتشييه لا أنالي الشوك والعصاة فيه
كل شوك ي صديقي أنتشييه يحرق الدرع ودقت عراها

وردتي يا صبحي في الورد مدع ا مدعها طبع ، وكل الورد طبع
طبعها كالصبح يهاك ويدعو وبلاء النفس في مس حناها

إن ثقل مسر الخي قلت رويدا لخي الكيد ، فهل بأمر كيد ؟
الخي القيد ، فهل بحمد قيدا ؟ لخي ، يا ويحها ، أشهى أدها !

وردتي أفتها فرط التسحسدي حاوت في كل شيء كل حد
حسها هيهات منه حسن ورد شوكها أهد من شوك سواها

أتراني بافـمـي والقلب دم وسعار الجرح يمشي في عظامي
لدة العـمـيش يوشى وبظم ومثلاء لأف من عصر شداها

(*) إلى الأستاذ عماد: أعاصير مغرب

أه من برئى وأه من سمامى أه من صلحى ، وأه من حصامى
أه من شمسى وأه من طلامى أه من لدعة أه فى حسواها

لدعة الميران ينمش دحان ليصن اللهب الحافى عيسان
لهباً صرفاً تعالى وتداسى من قـرار النفس برتد ذراها

أه من أه لحساها اللـه حـد لا نزل خالدة فى النار حلد
من قلوب تدتطى حـاً وحـد حـرفت أهاـتها أها وأها

أنا لا أطقسها حتى تدوبا فى لطاف ، كلما شبت شوبا
وأراسى ب صديقى لن أنوبا فإذا ناست عسرفا متنهاها

مترجمات

فينوس على جثة أدونيس^(١)

معربة عن شكبير

رأت شفتيه والكي يستجيشها
وجست يداً كأم نطاقاً خصره
ومالت على أدنيسه حتى كأنه
وتفتح جسمه لتصر فيهما
سراجين كانا يحلوان لعيها
وكأن لوجه الحسن أجمل مصر
نقال «برعمى بك اليوم ميت
فما راعها إلا اصفرأ عيها
فلا رمق فيهما تحس ولا دما
ليسمع منها شحوها والتندما
سراجين كانا يسطعان فأظلمتا
حمل محياها فواراهما لعمى
وقد فجع الموت المحاسن فيهما
وإن الصحنى لما يرل متسما»

ألا أيها الحب إنك بعدة
ستصبح أنى سرت ترعاك غيرة
ستقبل محمود الأوائل سائب
وإنك إما عن مرامك قاصر
عذابك بالصفو الذى فيك راجح
ستصبح داء فى الجوانح مسقما
بعن تربك الوهم صدف محسما
وتدبر مشثوم العواقب مؤلدا
فتأسف أو مجتارة متهكما
ومؤك بمروح به الرى والظما

قلى سوب تعدو أيها الحب كادبا
يطير عطفك النسيم إذا سرى
لجوحاً ملولاً جافياً متزما
وترمى بك الأنصاس فى كل مرتقى

(*) فيوس على جثة أدونيس جزء أول

(١) فيوس عند الأقدمين هى ربه الحب وأدونيس هى حميل من أبناء ملوك قبرص كان مولعاً بالصيد والطراد
ورأته فيوس طارفاً بهرباً وصحبه بالاقبال من الصيد فرمى عليه ولكنه أبى ، وما زال حتى قتله عنبر
وحشى فوضعت على جثته حربة تريق عليها من شراب السلسيل إلى أن بشت فى مرقعها ، هرة بصره ،
والأقدمون يرمون بهذه العصا إلى نجدد الريح بعد موته ويقال إن عبارة أدونيس مأخوذة عن الشرق وأن اسمه
مأخوذ من أدوناي وهو اسم من أسماء الله بالعبرية

بكأس تغر الخافق المتوسما
وما صمنت إلا ممماً وعلقما
فتعرفه^(١) إلا مشاشاً وأعظما
فصيحاً ويعدو مدره القوم^(٢) أبكما

تطوف وما أحلاك يا حب ساقياً
بكأس حواميها بعيم ولدة
تهد قوى الثبت المبررة من حوى
وتنمخ في روع العيي فيمري

وتصطعن الذنب اليسير تجرماً
فيصرى ، وتنهى الضارى المتقحماً
منحت كور المال من كان معدماً
ويا ويح قلب وامق من كليهما
ويسفه فيك الشيخ إن بات مغرم
عسوفاً إذا ما الخوف قد كان أحرم
وأنت بأن تفسو جدير وترحماً
وأصعب شيء أنت إن قيل أسلماً
وومست في قلب الخرى فأحجماً

ويا حب تعفو عن كبائر جمعة
وما حب تضرى من يدب على العصا
وتنسى أموال العي ورما
عرقه^(٣) مجنون ورقه مائق^(٤)
وقد يحلم العتيك في معة الصبا
هيموب ولا شيء يهاب لقاءه
وترحم أحياناً وفيك قساوة
وأحذع شيء أنت إن قيل منصف
وإن شئت أرجيت الحان فاقدا

على الناس ميلاً جارهاً أو جهنماً
فلا أم تحوإن قسوت ولا انما
وترسلها شعواء في لأرض والسما
أحق امرئ فيه بأن يتعمما
وجار الردى الباعى عليها مصمما

والأ أيها الحب العوى ألا اطلق
ألا ولتفرق والد عن وليده
وكم فتنة يا حب تورى صرامه
ألا وليكن أشقى الأنام بحبه
نومة ولهى روعت في حبيبها

(١) فتعرفه عرق اللحم كشطه وبهى العظم والثبت المبررة هو الصبور الوثيق بخلقه

(٢) مدره القوم

(٣) عرامة دراسة

(٤) مائق أحرق

العرض (*)

معربة عن شكسبير

أرى الذكر للإنسان أنفس جوهر
وما سارقى من يسرق المال إنسى
تقلب في الأيدي فقلبك كاسب
ولكن من يسلب من امره عرضه
يُصعب على المثلوب زينة نفسه
ترى به أعراضه ومواقبه
أرى المال من يظمر به فهو صاحبه
حواه ، وقد يحويه بعدك كاسبه
هيك في شرع الحقيقة سالبه
وليس يعيد العرض من هو ثالبه

الوداع (*)

معربة عن بيرنر

قسمة معسده يطول المراق
سوف أنيك والحاجر شكري^(١)
سوف أدعوك في الدجى بأنين
كيف يشكو من عشرة الجحد ظمأ
يسد إني درجت في طمسة اليسأ
لست ألحى على الهام فؤدى
من رآها فكيف بسلو هواها
أه لولا صباة وغرام
ما عدونا وبى فؤاد كسر
فسلاماً باقرة العين والقلـ

وعناق ، وليس بعد عناق
بدمسوع من المـؤاد تراق
ورعيسو في الصدر مه حنراق
من محياك لجمه الألاق
سر خـوئي من الظلام نطاق
قد رُحب دمعسه لا يطاق
معشوق القلب إذ ترى الأحداق
قد شـربناه والكؤوس دهاق
وحسب سيمازه الإطراق
ب وأحلى من مسوؤ الخلاق

(*) العرض - معربة عن شكسبير ، جزء أول

(*) الوداع - معربة عن بيرنر ، جزء أول

(١) شكري - ملأى

حاصك الله بالسعادة والحب ورواك مسأؤه الرقـراق
قبة بعدها يطول التئاني وعاق ، أواه ! ثم افترق

لا طلع الصباح (*)

مترجمة ببعض توسع عن رواية روميو وجوليت

أمتعد وما اقتررب الصباح ؟ كأن الدهر شيمته السـماح !
أراعك صائح الطير المعى فحلت الليل يبعه الصـباح ؟
ترقو لا عذمتك من حبيب فليس عليك من رفق جـناح
فذاك السلس المسكين يبكي فطره كما شاء النواح
يرفأه ربح الليل داح على رمان دوحنا حناح
أكت حسنها الورقاء هنت ؟ بقـد والله جدك المزاح
قليلا ما أقمت وقف ملياً قـبيل المجر ، لا طلع الصـباح

الوردة (*)

مترجمة عن قطعة لشاعر الإنكسرى وليام كوبر

(وردة قصتها صديقة لشاعر وقدمتها إلى صديقة
أخرى فعرضتها هذه عليه تشبدي قريحته فتناولها
من يدها ثم هرها فتناثرت أوراقها فندم واستعبر ثم
قال ذلك الشاعر الرقيق)

أنسى بها من حذها مثل لونها ملئة الأوراق ماكينة السن
جنتها لها ترب حصن ترفها إليها ، وقد يجنى على الورد من يجنى

(*) لا طلع الصباح - الجزء الأول

(*) الوردة - جزء أول

كأنّ ندىّ الطلّ دمعٌ أطله
فأمسكتها خجلى المحب أهزها
فما كان أفساسي ! لقد فاض روحها
ولو لطفت كفى لماحت وأزهرت
كذلك يكون اللوم طعناً وربما
وكم راح تعيف الشجى بروحه
ولو لمت في رفق رأيت ابتسامة

فراق وُريدات صغار على الغصن
لتشيط من خوف وتبسم من حزن
وططرت بداداً في التراب إلى الدهن
كما شئت من عطر وما شئت من حس
حوى بلسما يشفى الجريح من الطعن
ألا إن بعض العدل يصنى ولا يشي
تجول مكان الدمع من جاب العين

القدر (*)

مترجمة عن بوب الشعر الإنكليزي

إما الغيب كتاب صاه
ليس يبدو منه لباس سوى
عن عيون الخلق رب العالمين
صفحة الحاضر حياً بعد حين

لا مرتين على جبل الكرمل (*)

سقاك الحيا يا حوض أعذب ما سقى
حياك المصاء اللازوردي لونه
أراك وقد ميات «ليلي» عشية
تمثل مها وجهها - فعل عاشق -
متطلع كالدردو مثاله
ما حملت عين ما فيك من حصي

ففيك قرأت الحسن سطرا متصفا
فجلاك كالمرأة تلمع أزرقا
صموتا كمن يصفى إليها محققا
يطل إلى معشوقه مشوقا
مصدق الأدي أبلج مشرقا
حكى الدر أو عشب هنالك أروقاً

(*) القدر جزء ثانى

(*) لا مرتين على جبل الكرمل هديون الجزء الأول الطبعة الأولى (٦٨ مرة ٦)

إلى الأفق بل يستوضح الماء مطوقا
 روى الماء عن ليلاي فيك فأصدق
 من الرهر ينمو في حوافيك مونقا
 تصباحك فيه دره وتألقا
 وحمال على أوراقه وترقرقا
 على أنه كالغصن مال على النقى
 بكلل منه الرهر فودا ومفرقا
 تحلى بأحلى معصم حين أحدا

وما يطر الرائي السماء مصعدا
 لك الله كم حسنا حوت ورونقا
 فعينان أبهى زرقاة وملاحاة
 وحسبك من در البحار عيسم
 وثعر كأن الورد باكره الندى
 وحيد كمثل العاج يبلع ناصعا
 وورع كخفق الموج تحت حنقه
 بيت من درخشا حوص دملح

محبوبة داك الظل أن يتربقا
 إذا ما مددت الكف در مسقا
 جلا الخمس عذبا هي حواشيه ريقا

رفعت يدي دون السيم وقد مري
 أحدث بمسى أنى منك لا قط
 وأرشف من مساء همالك ريق

إلى مسهها تعطو لديها نائقا
 سوى الماء أسمى راكد الحس صيقا
 فلغيت ما لا يستصحب تدوقا
 سوى حشرات أو بهات تفرقا

على أن ليني حلمتك وأحسنت
 مأسى لأدلى فيك طرفى فلا أرى
 تسوقت منه قطرة بعد قطرة
 وكنت أرى حسنا فمالي لا أرى

مؤادا بربات الحمال تعلقا
 على الماء أن حكاك مدققا
 مدى الدهر لا تمحى وترداد رونقا
 هي النجم في عرض السماء تألقا
 خبار ، فهذا ليل من قد تعشقا

حناسك يا بهت المشارق إن لى
 لحسك سر هي المؤاد كسرهُ
 فقد رسمت فيه لحاظك صورة
 عديري من تلك اللحاظ كأنها
 إذا رمقت فالصبح ، أو حال دونهما

حَدِيقَةُ الْحَيَوَانِ

مسودات الحياة (*)

مسودة ! (*)

تأمل تر الأحياء عجباً كأنها	مسودة للحلق لما تُفج
وبار سر في كلام مسود	يعود فيحفي في الكلام المصح
أراها كاحوال نعتوت حطهم	وميسرائهم ، من سائقين ورزح
فمن حائر نعى أبيه وأمه	ومن حامر رديهما أو مطرح
ومن ببقهم بلق الحياة كأنها	حست طمئة من مهدا المترخ

رأى واحد (*)

في وضعين مختلفين

زعموا للإنسان قسداً	قسدا ترقى وتحلى
وأنا من يرعمون الـ	قسدا إنسانا تدلى
هو رأى واحد نقلـ	بسبه علواً ومفلا

خنزير أعجف (*)

فسيحسه حسيرية طاهرة	من نعاها عنه داك العجف
هو خنزير ولكر شـاهـ	حسد في وضعه محسوف

(*) مسودة وحى الأربعين ١٤

(*) رأى واحد وحى الأربعين

(*) خنزير أعجف هدية الكروال

خمارويه وحارسه (*)

(كان خمارويه بن أحمد بن طولون أسد عوده أن
يجلس بين يديه إذا أكل وأك يسهر إذا نام وقسمافر
مرة وبركه بمصر فقتل في دمشق ، فأعجب لرجل
حرسه السباع واعتاله الناس)

<p>ولم تركن إلى أحد سواها قلوب الناس أن يطعمي أدها يدور رعسية عمن رعاها ؟ سباع خل أن يدعى أحاسا ولا ينسى حقوق من حساها وكم حفظ العهود وما اعتداها لصرّج بالجناية من جناها</p>	<p>ركبت إلى السباع خمارويه تحوطك نائماً وتبيت تحشي ألس من العجائب أن لث وأن نحمي ابن آدم من أحسه وثقت بدي حفاط لسن يرشي وهم قستوك حين وثقت بهم ولو شهد اعتيالك في دمشق</p>
---	--

العقاب الهرم (*)

<p>ويعزم ، إلا ريشه ، ليس يعزم مكب ، وقد صاح القط وهو أبكم أضالع في أرماسها تنهشم أقلاء وهو الكاسر المتقحم</p>	<p>يهم ويعيه النهوص فيجشم لقد رنق ^(١) الصرصور وهو على الثرى يلعلم ^(٢) حذاء القدمى كأنها ويثقبه حمل الجاحين بعد ما</p>
--	---

(*) خمارويه وحارسه الجزء الأول

(*) العقاب الهرم جزء أول ٣٠ (١٢) (عقده ٤٥).

(١) رنق طير طيران خفيفا

(٢) يلعلم يصم

حاجين لو طارا نصت لصدومت
ويحط أقطر السماء كأنه
ويعمص أحيا فهل أنصر الردى
إذا أدفأته الشمس أعشى ورعا
لعيش يا شيخ الطيور مهابة
وما عجرت عث العاده وإما
شماريح رصوى واستقل يللم^(١)
رحيم على عهد السموات بسم
مقص عليه أم عاصيه يحم
توهمها صيد له وهو هيثم^(٢)
بهر نعات الصير عنها ويهرم
لكل شباب هبة حين بهرم

عيش العصفور (*)

حط على العصص واحد
معدداً قط مسا تواسي
بلمس أيكاً تغيد أيك
مطارداً لا إلى طريد
كحمة الطفل في صباه
وروده بعبه فأحسرى
يقارب السحب ثم بهوى
أصدق من سار في سرار
ويستحث الرياح صرباً
لله ما أهل المطايا
طار وليداً شيخاً
أقل من نحة المصمر
مرورهاً قط ما استقر
كأنهما يلمس الإبر
مسانقاً لا إلى وطر
لكمها حصة العمر
من خوف انطائر الصنر ؟
ببشر الروص بالمصر
بين الحيا^(٣) العبد والشجر
بحافقيه فتبتدر
وأضعف الراكب الأشمر^(٤)
بين المسيساتين والغدر

(١) النجوم تجوز الطائر في فضاء السماء والسمارح الغلات وتعنى أن حاسة الطيران سببت من حاديه فأصبح
هما والجبال سواء ورصوى وللمعنى اسما جدي

(٢) الهيثم العقاب الصغير

(*) عيش العصفور جرد أول

(٣) حيا المطر

(٤) الأشمر المرح

لا أعين الماء ناصبات
أحبر بانصع مقلته
سنة عن اجند والرمـ
لم يأتـه عنهم بلـاع
هذا هو العيش فاعظموه
ولا خيلا الروص من ثمر
من مسقى الحب أو بدر
سنة عن البثك والسـر
ولا دليل ولا خـسـر
عليه يا أيها الشر

هذا هو العيش فاحمـوه
فإن سألتم فـسائلوه
وحيلة الذئب^(١) في ثراه
هناك يسر له فـزود
لم يحف عن أعين الليالي
حياتل الدهر فانصت
من عاش يوماً أو بعض يوم
أليس هدى الحياة دحرا
عليه واستحبروا الغـير
عن صولة الصقر إن كسر^(٢)
وعيلة الحية الذكر
لا يحفل الريب والحد
ولا تورى من الصـعر
من طر أو غص أو حطر
يعلم ما صر به القدر
وحارس الدحر في حطر^(٣)

الكروان *

من يسمعون صدى الكرون
من كن سسار في انطلام كأنه
يدعو ، إذا ما الليل أطق فوقه
ويشت في لحو الحق كأنه
صوتا يعرف في الهريج الشبي
بعض الصلام تـصله العـسيمات
موج الدي حر ، دعوة انـعرفان
يسعى اسحاة إلى حمى كـيوان^(١)

(١) كسر المطائر الكسر هو تـتهين بلا نقص من على العريسة

(٢) الذئب المسرك

(٣) الكروان بحر الأول

(٤) كيوان عـدرد إلى العاء والصوب عـد اليوان

عاف التجمل فهو في جلبابه فان يرتل كالأبيل العاسي^(١)
 ما ضرر من غنى يمثل عائله أن ليس يبطش بطشة العقبان
 إن امرأه في الحسيمة كثيرة الخوف فيسها والسطا سيات^(٢)

يا مسحيي الدبل اليهيم بهجداً والطير أويه إلى الأوكاد
 يحدو الكواكب وهو أحنى موضعاً من بايع في عسمره السباب
 قل يا شبيه التابعين إذا دعوا والجهل يصرب حولهم بحران^(٣)
 كم صيحة لك في الطلام كأبها دقات صدر للدحة حان
 هن الدعاء ولا لعاء سري التي رفعت بهن عسمره الواحدان
 إن لم تفيدها الحروف فإبها كالوحي ناطقة بكل لسان
 أعنى الكلام عن المفاطع واللعي^(٤) ث الحزين ومرحمة الجدلان

ما أحب الكروان (*)

ما حب الكروان !

هن سمعت الكروان !

موعدى يا صاحبي يوم فترقنا حيث كانت حسمه أو حمث كنا
 عانف يهتف بالأسماع وهما^(٥) هو ذاك الكروان ، وهو هذا الكروان !

الكراويس كثير أو قليل عذب أو عندكم بين النحيل
 ثم صسوت عابو كن سبيل هو صوت الكروان ، في سبيل الكروان

(*) ما أحب الكروان ، هدية الكروان

(١) الأبيل العاسي الراهب (٢) سط جمع سطوه

(٣) حيران هو الحق - (٤) واللعي جمع لغة

(٥) وهما الوهن من الليل نحو منتصفه أو بعد ساعة منه

لى صدى مه فلا تنس صداك هو شـاديك بلا ريب هـاك
 فاذا ما عسس الدين دعاك ذاك داعى الكروان ، هل آحت الكروان ؟

مـمـرد لكـمه يـؤنـسا سـاهـر لكـه يـعـسا
 صدحت فى نفسه أنـسا فتسامعا سواء ، وسمعا الكروان ؟

واحد أو مائة ترجعه عبدا أو عندكم مطلعـه
 ذاك شىء واحد نـسمـعه فى أوان وبيان ، هو صوت الكروان

واحد بين عصور وعصور نحن مستحيين به بلد الدهور
 لم يفتنا عابر الديب العرور فى أوان الكروان ، ما أحب الكروان

على الجندح الصاعد (*)

حادى الطلام على جناح صاعد يا أرض أصغى ، يا كواكب شاهدى !
 يا أنيس بصحة من وحدهم نصو، المسامع للأيس الواحد
 يا ساهدين على مفرد فى الدحى ردو، التحية لدهريد الساهد
 لمستعر عرسه وكأنه مهاجى معاور وعراقـد
 بهحب طور بالصحن وتكفلت ناليل حجرة المعى الخالد
 نحدو ويشدو لا مساعد حوله أبدأ ، وما هو أمر مساعد
 نا صائد لصدك ، لست بصائد لك أنت يا كروان ، فأمن صائدى
 نيا أقبول ها إذا بك من ها فى جنح هذا الليل أنعد دعد

(*) على الجناح الصاعد هــديـه الكروان

ووددت يا كروان لو القسيت لي
إن كنت تشفق أن أراك فلا تزل
عاهدت هذا الصيف لست بواهب
من كان قد أغنى الطبيعة كلها
صوتين منك على مكان واحد
في سمعي وحواسري وقصائدي
سمعي سواك ، فهل تراك معاهدي ؟
مُغنى عن شاد سواء وشائد

شذو لا نوح (*)

شذو القماري لا نوح القماري
أو الربيعي في أس وفى أمل
يا حسنها من بشيراب على دعة
محبوبات إلى الإنسان تألفه
تهوى الديار ، وفي الأفاق مطالعها ،
ولأناسي حسي لا أرح به
عنت لرهو وسسبال ولو رشفت
أولى لقمرى أن لا يحوم على
عرد على الدور يا قمرى في دعة
واتل الرجاء على هذا وذاك ولا
حسب المعاني التي يبكي الحزين بها
هل يعبر الحزن بالشادي الصاحي ؟
وفي عرام على لآلئ مطوى ؟
كسأهب أمنت فبوب الأمانى
وتعتلى من دراه كل علوى
ما بالها ؟ هل سهاها حسن إسي ؟
هل تعرف الطير ما حسن الأناسي ؟
رهر المسام جئت بالأغبي
يأس الهوى بين إسي و «طيري»
وسنم هالك من باك ومبكي
تسألها عن جوى في القلب محفى
من سلوة ، أن فيها شذو قمرى

شفاعة الغراب (*)

حيي الغراب الفجر بالعب
وافتتر نور العجر كالجب
تحية السهيل والرحب
في خير مالوم ولا تشرب

لهساتف ناداه من قريب

(*) شفاعة الغراب هدية الكروان

(*) شذو لا نوح هدية الكروان

ما دبت ذاك الناعب المسكين ألا يحسبى السور باليسقين
 تحية العصفور والشاهين ؟ ألا تدين كلهب مدين ؟
 وماله يعدل كالرقيب ؟!

شماعة لأبوار والأحاب فى لأسود المهجور فى الخراب
 ما الصّدحُ الهاتك بالعحاب أصدق حباً لك من عراب
 فاعذره يا فخر على النشيب

أسمعه والطير فى أواد وقُلة الصبح ، وقد دحاني
 صوت حسيبى ددى الحاد لذلك المعبود بالحرماد
 وماله فى الحسن من نصيب !

أمتُ منه بوعة الهراق وكلُّ (عاق) عنده وفاق
 فلا يرل ينعم بالاشفاق من الرياض الفيح و لافاق
 ومنك يا فخر ، ومن حبيبى

أسبوع فورة (*)

أو تكريم الكلاب

(لا أعني تكريم كلاب الجمار ، وليس تكريم هذه الكلاب
بالأمر الطارئ أو البدع العرب وما حلا زمان ولا مكان من
كلب من كلاب الإسم علا به الحد إلى حيث باتت تتزلف إليه
الأسود وتمشي بين يديه السباع ، فإن المرء يجد كيف صار
بسانا له خسة الكلب وندائته وليست له نظرتة وإهانتة ،
والناس يظلم الكلاب بحشره في رمرتها ، ويرون بهاية الرورية
وصمه بصفتها وإن الكلبية لتبرأ براءة الإنسانية منه
ولكن عيت الكلاب ذات لأذنان وقد وضعها العرب ورثوها
ومدحوا حفتها وسرعتها ولكنهم لم يسبقونا إلى الاحتفاء بها ،
ولا حفل بولادتها وتسميتها ، وأن حقاً على الناس أن يحدوا
الأمانة حيث كانت وأين ظهرت ، فهل سلام إذا نحن وجدناها
في مخلوق من مخلوقات الله ؟

اجتمعنا في رهط من الأدباء ليلة من الليالي ، وجعلنا
مناسبة اجتماعنا مصي أسبوع على ولادة كلبة بسمي
أصقائنا ، فقلت أبارك لنفساء وأحيى المولود !

واملاً الأرض والسما تباحا
من ذراريك عنصراً ولقاحا
سوف يفي عن جيله الاتراحا
يذرع الدار جيشة ورواحا
منورى عن العيسون ولاحا
وعوى لكون بهجة وانشراحا !
يمزع الأسد وثبة وصياحا
ويحوك الخز الثمين وشاحا

أعلنى «يا فورة» الأفرح
ما حبا الدهر بت كلب بأعلى
أبشرى ، دولة الكلاب ، بجسرو
ما تقضى الأسبوع إلا تمشى
خلع اللين والنهسار عليه
حرك الدهر ذيله حين وافى
سوف يدعى على الكلاب أميراً
يسس الطوق من نصهار ودر

(١) أسبوع مولود أو تكريم الكلاب جزء أول

واراه يعيد مسيرة قضم
لا أصابت عصا لثيم قماه
لا ولا عصمه من الجوع ناب
أو ترامى على الموائد يوماً
أو يراه داء الكلال فباحمه
كان إيوؤها حراماً فاضحى اليو
قد فرحت في عبده وطربا
يا كليب أزرى مذكر «كليب»
ما مدحت الأنام يوماً وإنى
أعجم الناس في الوداد ومازا
إن عى اللسان حير من النط
وسمعار الكلال أهون شرا

سير^(١) وقاراً وفطنة وصلاحاً
أو ثوى في الطريق ليل صباحاً
يُشعر الثامس والسباع جراحاً
مرقب العظم سائلاً ملحاحاً
بين حصيه عسجداً ملحاحاً
م إيوؤها حلالاً صباحاً
وشرباً في تحبه الأقداحاً
لا تغفل ما تقول مزحاً
لست ألوك يا كليب امتداحاً
ل يو الكلب في الوداد فصاحاً
حق إذا كان للأذنة سلاحاً
من سعار الكلال الأرواحاً

أبو العيد (*) طائر يأكل دود القطن

أنا العيد لو جئت بين الأول
ولاتحذرك إلهيهم
وقالوا إله رحيم بما
وأبدلت من شرك بيعة
وكان لعبيدك في أرضهم

لصلى إليك عباد الخجل
له ممة بين تلك المذل
فمن يدن منه بسوء قتل
على الأرض شاهقة كالخبيل
أنا العيد يوم عميم الخذل

(١) قضمير - كلب أهل الكهف

(*) أبو العيد - طائر يأكل دود القطن - جره أون

وعلى كرفان (*) بجديده الحيوانات

إلى حمارك العرير أسر
والصان عداة تكر
يعجبهم سحبت الأمر
والعمر عص الأهاب نصر
ساق لها كالريح مر
يرصيك مرج منها وقمر
لكنت في رحبها تفر
هيسبات من كرفان مهر
لها وراء الحديد عبر
حواك من كرفان عقر^(١)
ولا يؤد الوعول طهر
وكن راجي الخلاص عر

يا وعلى القمر كيف أسرى
ساقك يثبها العوادي
سهوت عما وعن أناس
تذكر دار بأيت عها
ولأرض قد منكنت فيها
ترود مهب سهلا ووعداً
لو فر من حتمه ولید
هدى ديار وتلك أحـرى
وربما خلتنها قرياً
لو رحرخوا بابہ قليلاً
تلعها طهره فأحرى
وكل دى حاجة جهول

واصبرون لم يفلدك صبر
وبعض حسن العراء كبر
حولك رقابة تسر
وكان للسمع منه وقر
قلت بجيبك مقشعر
وحاطك الأسر وهو شر

قبصاؤك الختم فاحتمله
ت بحسن العراء أحـجى
تريك^(٢) تسلحك والروايى
ألفت أر الأسود فيها
وكن إن هممت تـعشـى
أملك البدل وهو حـرف

(*) وعلى كرفان - بجديده الحيوانات جزء ثالث ٢١٦ (١٩ مقرة ١٤٦)

(١) عقر النار وسعها

(٢) ترك الرب الد وكنصود به هذا نـشـى للوعـل

عش مفرد القيد ، إن أصلا
وما وحده الإنسان إلا
للصميم ففيه وفي ذويه
نحر نسي آدم أسرارى

عماك بين الأصول حر
مصاعف القيد لا يقر
حر بفؤده مستسر
لنا نوثم الأسار فخر

الطير المهاجر (*)

علمتى مواسم الروص أن الط
أتراسى لا أسمع الطير إلا
رب شاد فى هجرة يتغننى
من جنوب إلى شمال ، وحيماً
فله حين يستقل^(١) وداع
خذ من الطير كن يوم جديدا
كم مؤول وصفوه لا يولى

يرضتى مهاجر ومقيم
فى رياضى معششاً لا يرم (١) ؟
وعليه السلام والتسليم
من شمال إلى جنوب يحوم
وله حين يقبل التكرم
فسواء حديده والقديم
ومقيم وصفوه لا يقيم

حديقة حيوانات آدمية (*)

(هذه الحديقة لا تجمع إلا الفان أو الحب للعبون ، مسمى كل
رمن من رملائها باسم حيوان يلاحظ فى احتشاه تفهق الشبه فى
للمامح والعادات وقد جمعها الفن كما كان أورفيوس المعروف فى
أساطير اليونان يجمع الأحياء حين يغنى ويعرف فتقبل عليه من
كل فصيلة ، وهى لا تشمر بحرف أو تهتم بعدوان)

أورفيوس الفن مسوى بينها فتلاقى الدب فيها والهرود

(١) يرم يقار

(*) الطير المهاجر أعاصير محرب

(*) حديقة حيوانات آدمية وحى الأربعين

(٢) يستقل حين يرح ويسافر

وتغنى فرس البحر بها
ومشى الأرب والحيوت لها
وتأخى الجدى والصنع وما
وحرى «السيى» فيها شوطه
ولغا «البطريق»^(١) فيها لعوه
وكأى بالرافى^(٢) اجتمعت
وأوى السور والخررو إلى
والسلحمة تجارى عندها
فتحت أقاصها واحتلقت
حيوانات عماها آدم
حيوانات ولكن بينها
أورفوس المر موى بينها

ياله من فرس طلق الشيد !
صاحب القاعير من لح وبيد
بين هذين سوى الثأر اللرد
وهو بهيك سيسى عيسد
وهو من قطب جموى بعيد
وحمير الوحش منها فى صعيد
عرقها ، على غير الرصيد^(٣)
أرب البذاء والكلب الصيود
لا سدود ، لا قيود ، لا حدود
وهى من أبنائه نسل فريد
كل ذى لب سماوى رشيد
فاستوى للشيد فيها والمعيد

رثاء كلب (*)

حرباً على كلب طاهر^(٤)
تشابها فى حليقة
ورمى على طاهر
فيس يوفيه حقه
إلا إذا بات ناسحاً
عزعو ، عزوو ، بلاوى

فأبه طاهر الكلاب
وتمقا - شيمة الصحاب
وكله حاصر لحواب
من اكتسبات أو انتحساب
نح المساعير فى الخراب
ولا انقطاع ولا انصاف

(١) البطريق هو الطير المعروف فى اللغات الأمريكية بالبجوب

(٢) بالرافى جمع رافة

(٣) الرصيد العتبة ، وهى البيت إشارة إلى الآية «وكلهم بسط دراهمه بالرصيد»

(٤) رثاء كلب ' وحى الأربعين

(٤) طاهر هو لأديب طاهر الجبلوى

لا تسألوا، حممة له
لعله مبان قسائطاً
متججراً في شيمابه
أراحه الله من صبي
فليحمد الله ربه !
قد رحم الله واستجبان
من «أرمسة» الأكل والشراب
وهكذا يفعل الشبان
أنقذه القمصر من عذاب
من جاع ليسرضن بلسراب

كلب ضائع (*)

أوديوجين الكلبى (*)

أمت كلابك شتى
كلبٌ نجساً وهو حي
ما بين تارك ديسيا
قل لى مبرك مسابا
حتى «ديوجين»^(١) ؟ قل لى
والله ما كان يأسى
أو جسدت يوماً عليه
رعمته راح يهوى
لا تلرم الحب ديسيا
ما حمل رغيفاً تجده
مصباحه^(٢) ليس يحدى
أعم به من حكيم
رأى السلامة حقاً

وأنت يا صاح أنسا
وأحسراً برّ ميسا
وبارك لك بيسا
على الكلاب حيتا
يا شيخ ماداً صعتا
لو صادف الخمر بعتا
فصادف الأدم زيتا
من قوم العرّ بيتا
من الصيام تأتى
فى أى صوب بطرنا
فلا تُصع فيه وقتا
إلى ديوجين مسيئاً
ومن رأى الحق أمسى

(*) كلب ضائع - أوديوجين الكلبى : ربح الأربعين

(١) ديوجين الكلبى فيلسوف يونانى قد سعى الكلب باسمه لأنه كان كبير الرأس ولأنه يمت إلى
الفيلسوف يصفه الكلبية

(٢) مصباحه - كان ديوجين الفيلسوف يحمل مصباحاً على النهار يعيش به عن رجل فلا يجده

أمام قفص الجيبون (*)

في حديقة حيوان

(القرود العليا هي الشمبانزي و «لأرنغ أناغ» و «الغورلا»
و«الجيبون» وهو فرع وحده هي رأي كثير من الشوئين ، لأنه صعب
الحجم مختلف التركيب بعض الاختلاف
ومن هذه القرود العليا ما يصنع من الوجهة الشعرية - أب
للعلاسة والحكمة وهو «الشمبانزي» لأمله وسكره وإشهره من
حياته

ومها ما يصلح أما لرجان المطامع والوقوع وهو «الغورلا» لطفه
وهياحه وقوة عضله

ولكن «الجيبون» وحده هو الذي يصلح من الوجهة الشعرية أب
للماين والراقصين لأنه لعب طروب ، رشيق الحركة حميف الوثوب
يقضي الكثير من أوقاته في الرقص وساوشة ، يحب أن يعرض
للس ألعنه وبرده ، وإذا صعد أو هبط في مثل ملح البصر حتما
يصعد ويهبط في حركات مبرونة مسدلة كأنما يوقعها على أعمام
موسيقية لا تحط في مساواة الوقت ولا في مصاهلة المسافة ، هذا
شهده هامال نفسك .

ما بال هذا الصافر زهر قد وقف حيث هو في «سلم الرقي» ولم
يأت على درجات السلم كله صعودا ووثبا في بضعة ملايين من
السنين هذا سؤال ، وسؤال آخر يعود مسأله ماد يصعد من الصعود
إن كان قد صعد ؟ الطعام خطبوح ؟ هو يأكل طعمه الآن س ذلك
أضع ، أو يأكله مطبوخا على يد غيره ذلك أدنى إلى الراحة ؟
أو يعد العلم ؟ قصاره إذن أن نقول «لست أدري» كما يقولها
الإنسان كما وجه معصلات الوجود

أو يمدد وزن الشعر ؟ هو لأن يرد الحركة كم تورد الشعاعين
ولأعريض وعادة مسعه يد اتقن وزن الكلام أن يعجز يذاه وقدمه
عن رشاقة الوثب ورمضان اللعب تسميها بها بريقص الكلمات
وتوقع المعاني ، وهو قاعد حسيير أمام قفص الجيبون معجل واسع
لأمثال هذه الأسئلة وأمثال هذه الموارنات)

أبهذا الجحيمون أنعم ملاما يا أبا العيسقري والبهدوان
كيف يرحى بك المنون مقاما موريا ، في حديقة خيوان ؟

إلعب الآن وانتظر بعد حقا ترق في «سلم الرقى» ونعر
كيف لم تصعد السلالم وثبا أيها الصاعد الذي لا ين

يا عميد الصون صبورا ، ومهلا وارض حظ الهناف والنهلين
مرحبا مرحبا ، وأهلا ومهلا والهيدايا ما بين لب وقسول

انتظر يا صديق شيئا فشيئا تطبخ القوت كله ببديكا
غير أنى أخال ما كان يثا منه أجدى فى الحاليتين عليك

انتظر يا صديق ملبون عام أو مسلايين ، نست والله أدري !
إن تدانيت بعدها من مقامى فقصصارى المضاف أن لست تدري

واصطبر إن عاك بشر ونظم سوف تتلو بشرا وتنظم شعرا
وعدا يطعم الحيات وسمو والدراغان لا تطيقان طفرا

وجسمال الوحوه سوف تراه فى المرايا ، بعد الطواف الطويل
سوف تخلو فى باطريك حلاه فتتهيسا لدعهم والتسفسيل !

وإذا ما درست أوراق رقص بعد لأي ، فالرقص فيك بطاع
هل نال الكمار من بعد نقص إن أقلتُك فكرة ، لا ذراع ؟

قمصر أنت فسه أرحب حد من قصاء ، نقيم فيه أمباري
قد صلنا فيه وهبات هدى وبحوم السماء فيه حيای

انتظر ! سوف نغهم الشيء باسم بعد رسم ، وعبر بعد حال
فإد ما طلعت باطن فهم يا صديقي ، طلعت أي محار

أين بالأمس كنت يوم ابتدأ والتفقا بأدم في الطريق
قد نلعا فأن تلغ أنا حين تمضي وراء يا صديقي ؟

إلهُ والعب واصحك كما شئت ما أمت طفل الرمان ، والطفل عر
سوف تنكي حربا وتصحك حربا حين يمضي دهرٌ وبقيل دهر

عتب على الجيبون (*)

(ذهب بعض الأدباء إلى حديقة الحيوان بعد
شهر المصيدة السابقة ، وقصصوا إلى قصص
«الجيبون» فردا هو في تلك الساعة كاسف السال
صائد «الزح» عن الرقص واللعب ، فجاءوا إلى
صاحب الديوان يعالون بهويص أحر الدخول إلى
الحديقة ، كأنه هو الذي يعرض الجيبون ويتكلم
بلمنفرحين بتمثيل ألاعبه ، وفي الأبيات التالية
رحاء كسك الفان ألا يكذب شهادته ولا يحسب
طوب الأدباء في مدحه وتقرطه ؛)

أيتها الجيبون لا تم	صح تقاريطي وشكري
أنت بعد اليوم محسو	ب على نقدي وشعري
أنت إن لم تحسن الرقـ	ص من يحسن عدري ؟
أنت إن قصصرت قالوا	شاعر بالرو يطري
ما لده العقاد والنقر	يد و «التقريط» معري
أه يهـرف بالمند	ح ولكن ليس يدري
فاملا الأقفاص يا جيمـ	سبون طمرا أي طمر
وقل العقاد لا يحطـ	س في تعريف قدر

بيجو (*)

رثاء

حزناً على بيجو نفيس الدموع
حزناً على بيجو تشور المملوع
حزناً عليه جهلاً ما أستطيع
وإن حزناً بعد ذلك الولوع
والله - يا بيجو - لحرناً وجميع

حزناً عليه كما لاح لى
بالليل فى ناحية المنزل
مُسامرى حيناً ومستقلى
ومابقى حيناً إلى مدحلى
كأنه يعلم وقت الرجوع

وكلما داريت إحدى التحف
أحشنى عليها من يديه النلف
ثم تبسّمت وبى من أصف
ألا يصيب اليوم منها الهدف .
فلت خير من فؤاد صديع

حزنى عليه كلما عرسى
صدق ذوى الألباب واللسن
وكلما فوجئت فى مأسى
وكلما اطمأنت فى مسكى
مستغنياً . أو غامياً بالقنوع

وكلما ناديت به باسمياً .
يبحوا ولم أبصر به آتياً
مداعماً مبتهجاً صاعياً . . .
قد أصبح البيت إدن حاوياً
لا من صدى فيه ولا من سميع

نسيت؟ لا . بل ليشى قد نسيت
أحسبني ذاكره ما حبيت
لو جاءنى نسيانه ما رضيت
بيجى معزى إذ ما أسيت
بيجو ماجى الأمين الرديع

بيجو الذى أسمع قبل الصباح
بيجو الذى أرقب عند الرواح
بيجو الذى يرعجنى بالصباح
لو بحة منه ، وأين النباح ؟
ضبتُ فيها اليوم ما لا يصع

خطوته . . يا برحها من ألم
يحدث بايى وهو ذاوى القدم
مستجداً بى . ويح ذاك البكم !
بنظرة أنطق من كل فم
يا طول ما يطرأ هذا فظيع !

ثم لا أرى النوم لعيني يطيب
أستم خبيرون بهش القلوب
يا آل قطمير هواكم عجيب
عاب سا عينيك عند العروب
وتنقصى الدنيا . ولا من طلوع

ثم واترك الأفراح يوم الأحد
والبحر طاع والمدى لا يُحد
عيانى فى ذاك وهذا الحسد
بوحشة القلب الحزين المرء
والليل والنجم وشعب حليع !

أبكىك . أبكىك وقل الحراء
يا واهب الود بمحصى السخاء
يكنب من قال طعام وماء
لو صح هذا ما محصت الوفاء
لعائب عث . وطعل رصيع

قصص وأماثل

سباق الشياطين (*)

يا شياطين الدجى حيّ هلا (١)
أيكم فى الناس أعلى مرلاً
وتعى الآن بالمعل الدمسيم
فله عندى مقاليد الحسيم

رنّ فى البدوة صوت الكرياء
قال إسى أنا داء الأعلباء
مالتى بالعياط قلب الصعفاء
رُب خير بيت أجريه على
ورصـــــيع رحلت أدروه إلسى
رثع الصيحة مرهوب الصدى
أبادء لهم فـــــيه الردى
تارك البابه (٢) فيهم أوحدا
منهج الفتنة والشر العميم
مطع النجم كما يُدرى الهشيم

ومشى الشيطان شيطان الحسد
شاحب السحرة مهضوم الحسد
قال لو شئت لما حار أحد
بدوى القـــــرى ولوعى والأولى
أجدر الناس بأن يتصلا
مشية الأفعى إلى وكر القطا
حائماً فى جبهه قد أفرطا
مكم السبق وإن جد الخفا
بيهم قربنى سهيم من سهيم (٣)
حائل بيهما كيدى العظيم

وبرى للقول بأس مفضل
قال ما لليأس فيكم مامل
بيد إسى قاتل لا يعقل
كلماهم تولأه الصحر
لا ولا يرحو مقاليد مقرر
ومن القتل حياة للشر

(*) سباق الشياطين : جزء أول ٢٥١ ٥٠ مرة ٥٦

(١) هلا أى اقبنى وتعالى

(٢) البابه : الشهور

(٣) السهيم : لتريك والحسد موكل بالنظراء من الناس وهم أحق الناس بالمؤانعة

أنا إنْ أياست من ورد حـ
فذرّوني ! كيف أعي مؤثلاً
فكما ييأس من ثدى فطيم
بين خنّاس روسواس رحيم ؟

ثم ثدى اللس شسمطان الدم
احرس المقول من غير بكم
صارعاً يعرق من حلق الهواء
ولقد ينطق حيناً بالبكاء
يمقت الإثم ويغري من أثم
يمقت الإثم ويغري بالطلا^(٢)
يعصر الموتور للجاسى ولا
وهو بالشارب ينبو والتليم
يرحم الجاسى من وخر أليم

ومشى من جانب الحب أين
لعج القوم فهموا صارحين
كشواظ النار يرمى بالشرور
وهم في الخلق من مـارج بار
أنا شيطان الهوى أفرى الوتين^(٣)
كل من أعشاه مسلوب القرار
أنا للعص سميل والقلبي
وسميل للبرياء والهموم
ليس في الكون مكان قد حلا
من صراع أنا موحيه القديم

ودعا الداعي بشيطان الكسل
قال لو راودت نجماً لأفل
فتمطى ساعة لا يطق
أفة القوم جميعاً والعمر
وثوى في أفمه لا بشرق
ورأى وجه الرباء المقيلاً
وبلاء الله فيما يحلق
مد رأوه هتموا ما أجمل
فتنحى خدمه وهو كظيم
وهو يروى عنهمو الوجه الدميم^(٤)

(١) وقاء - كم أدى ندم انجرم على جريمة إلى اتراف جريمة أخرى !!

(٢) بالطلا والخمر

(٣) الوتين - عرق بالقلب

(٤) الدميم - لرباء وجهان - وجه جميل يظهر به لناظرين ووجه يسره عنهم

صاحب الوحش أملود^(١) اليد
وأعبر العبد وجه السيد
فهى تحيا كالرفات المدحد
أبدل الأحياء إبدال الرميم
ومسيخ وجهه وهو رميم^(٢)

قال إسى أنا شيطان الرباء
ألس الأعداء جلباب الإحاء
وأبيت النفس هى طى الحماء
أنا فيهما أبتلى صنو البلى
ميت من عاش يوماً مبذلاً

حكم إبليس بميق السابق
يسقط الرهط بعيني حادق
فبأنى الخب إباء الماذق^(٣)
عيبه الأرض فكات كالميم
وتول اليوم أبواب الجحيم

أنصت الخمع ولم يبق سوى
رجع الأمر إليه ساستوى
ثم نادى بالرباء المجتوى^(٤)
قال تأبها ولولاك الخلى
دوتك الديا اتخذها مرلاً

كولب فى الأقيانوس (*)

ه وترحسه حادعات العرور
م بقى بالعالم المستور
لأولا عاد عبده نصير
أوحدى المى قليل المظير

من لكولب والخلاف تشي
هم بالعالم الحديد كماها
ما اتعى حيرة هاك ولا أه
أى أهل وحيرة لهمام

هون يوم كمنح لسطور
ه سماء عميقه التدوير

من له فاتح وم فاتح
صارباً فى حشا خصرة^(٥) تعلو

(١) أملود ناعم

(٢) رسيم من اظهر شعوره غير شعوره فكانه ميت حرم الحياة لأن الحياة هى الشعور

(٣) مجتوى المكروه (٤) لاذق الخرب

(*) كولب هى الأوقيانوس جره أون

(٥) حصاره من أسماء البحر والمحيط لأطلسى كما لا يحصى لم يبدل للركوب قبل مصر كولب فكان ظهره

ظهر الأوبد أى الوحوش والحيوانات التى يسبحها الركوب

يعتلى صهوة الخضم حضمًا
بين سحطين من صحاب عصاب
يدرع الليل والفضضاء بطرف
ويصل الفجاج في الصبح حتى
فإد النجم كالسفينة ركب

من لكولب لا السماوات تهد
يسأل السحب أين مسراك غرباً
أعدّ له إلى السحر أم تحي
إما يزجر السحاب وم كما
لو نعيم الغراب^(٣) يسمع لا اعتد
في سماء ما قط حوم فيها
كل يوم يرى بسباطاً من المو
فيصرى الراكبوه أن لن يرالوا
تظهر الشمس كل يوم ولا يأ
ثم لاحت فظها القوم راحاً

لم يوطأ ، كالأبد المدعور
أين يمضي؟؟ وعيلم تيهور
شاخص لحظه ووجه وفور
يسبل اللين خيمة الديجور
ليس يدرى هناك عفي المسير

يه ولا النور في دجاء بمور
أين ترمين بخيب المسجور^(١)
ير منه الثرى بصوب عزير
ن سحاب بالطائر المرحور^(٢)
نعيب العرب صوت بشير
غير غادي سحبها من طيور
ح شبيه المطوي بالمشور
رسياً فلکهم رسو ثبير^(٤)
ذن للأرض حاجب بالظهور
مدها الله من وراء السحور^(٥)

وتولى وليس بالمشكور
من كميرات آدم المعسور

عرض كان لم يصب منه حيراً
ذلكم آدم السدى أورت الب

نما الهول من مطايا الكبير
فهوم عاش فوق بحر رحور
صراعات الضلال في التفكير

لا تلوموا الكبير يركب هولاً
إن قلب العظيم بحر رحور
كم ضلال في اليم أذهب منه

(١) الحب المسجور أي المطر الخزون

(٢) رجر الطير صاعة كانوا يزعمون في احمية أنها تكشف العيب

(٣) العرب الناس تشاء بنعيم الغراب ولكن كولب لو رأه قل وصوله إلى أمير كما يعلم أنه طار من البر الذي كان يشقه فكان له بشيراً

(٤) رسو ثبير المناظر متشابهة في عرض البحر المسيح يبد، أصبح الصر مرأى السماء فومهم والماء تحتهم كما كانوا آمنس حسبوا أنهم أصبحوا بحيث آمنوا وإن فلکهم كالبحر الراس الذي لا يتحرك

(٥) شرح جمع راحة اليد

الأثواب الثلاثة (*)

(إد أحقر الصماليك قد نمر به ساعات يعمى فيها الملك ، ولكن لا يؤخذ من ذلك أنه يحب أن يحلج نفسه ليلبس نفس الملك بل هو فى الحقيقة لا يتمنى الملك إلا ليتعنع بما يصبو إليه وهو صعلوك حقير . الإنسان يحب نفسه ولا يبدلها بأى نفس أخرى . فإذا كان يحب حظوظ غيره فلأنه يحب نفسه ولم تسارت النفوس والحظوظ . كان هناك باب لتتمنى والمعمل وهذا مثل تقسيم الأثواب فى القصيدة الثالثة فإنه لما اختلف ألوان الأثواب أصبحت كل ست تحتار الثوب بعد الآخر ولا ترصى واحدا منها ، وبو تشابهت ألوانها لرصيت كل ست ثوبها ورعى كانت لا تتطلع إلى سواء فكيف كان الإنسان إدن يرصى عن نصيبه ؟ به لن يرصى إلا إد . حتجر نفسه كل المرابا ولم يبق لأحد مربة قط أو إد ، تساوى الناس فى كل شيء فلم يبق لأحدهم مربة على الآخر ومن ثم يظهر ما أنه لا يستطيع إرضاء الناس جميعا إلا به فيه حراب الكون .)

فاكتسى بالحديد كل وليد
لست حلة الحمار المريد
ت ثلاث فتر بالتقليد
كل أحت بحس وحه وجيد
فى كساء من الطرار الحديد
عاليات من زاهيات البرود
واختلاف الألوان جد شديد
كل أحتت بربسة المرؤد (١)
ثم تُغرى بثوبها للردود
لا ولا كان همها فى المريد

ليلة العيد أقبلت بالسعود
واكتست بالحديد كل فتاة
وتواصت على الشياح أحيب
يتسترن بالإحباء وترهى
لا تجل (العدراء) إن لم تحبها
قمر يقسمن بيمهن شفوفاً
لاحقات الأثمان بعصاً بعض
فشارعها ملياً وولت
تنقى الثوب ثم ترهد فيه
لم يكن غيره بأحلب وشيباً

(*) الأثواب الثلاثة جزء أول

(١) زانه أفرحه .

حسداً والصئيل يمدو جليلاً يا رآه الصئيل يعين حسود

هكذا الخلق في الحياة تعادوا
ظلموا دهرهم ولو بلغوا السؤ
لا تظنوا الشريد يرصى بأن يُبد
لو غشى العروش لم يرص أن يحل
وأحب المموس نفسه لك

في حصوط مقذورة وحدود
ل لما كان عندهم سديد
ل من همه بهم العميد
مع فوق العروش نفس الشريد
من أحب الخطوط خط البعيد

غادة أثينا (*)

حسدنى عن دولة الإسكندر يا عروس الشعر واروى وذكري^(١)

كساعت كالطلي إلا أنها
علمتتها أم علمت
رصعت ندى أثينا حرة
أمة حسب بينها سودداً
وغراها فاتح الأرض كما
وبتلتته بحان صابر
وسطا الخند عيه كالذبا^(٤)

دور يهديها حال القصور^(٢)
صبوها للنس وقور الصممر^(٣)
ومت في أمة لم تفهر
أنهم رهط عرير العنصر
تحديق النار بوكير الأسر
واستلاها بالعديد الأكثر
بين ألاف النسات اشمر

(*) غادة أثينا : جزء أول

(١) هذه الحكاية مأخوذة من سيرة إسكندر في تراجم فلوطرخس بتصرف كثير

(٢) القصور : الأسد

(٣) الصممر : بمعنى أن الأمة التي تعبد آلهتها الشجاعة وركوب الجهاد

(٤) كالذبا : المزد

راود العادة منهم قنائد
أيها الفاتك بالعرص الذي
أعمد السيف فهدى وقعة
حضت حرباً ليس من ألأتهب
دون داك البصل سيف لهذم
دون داك السور صد محكم
دون داك حصن قلب مضمر
تبت الحرب وما في غسيرها

سبيئ الخيم عرى المنظر^(١)
صباه الطهر ترفق واحسر
لم نصب فيها ، لما تظهر
منصل العصب ومنرد المعمر^(٢)
من شبا اللحظ وقد سمهرى^(٣)
من عفاف واضح للمصمر
كيف يرمى حسن قلب مصمر ؟
حل للحيش حرام المسر^(٤)

أيأسته من رصاها فارتصى
قال أين المال ؟؟ قالت هاكه
دوك الستان فابرل نشره
بسى أحررت فيها لؤلؤا
وأتى البئر فرحته بد
فتردى ، فارعوت تقدوه
واحتوته البئر في أعماقها
إن من كانت حصيصاً نفسه

من حلى العبد بحط المشتري
يم الستان وبحث وانظر
والتمس فيها نفيس الجوهر
ليس بلهى مثله في الأبحر
بصة بصفاء مثل المرمر
برحوم كالعمام الممطر
كاحتوء النفس سر المنكر
لحقيق بالحصيص لأكدر

ورأها الخلد فاحتاروا بها
لابس العسار عليه أحضرا
وقف وقعة لا مستعظم
قال من أنت ؟ فقالت إانى

عند دي القربين هؤل الحشر
وهو مسمى كل ررع أحضر
عرة الملك ولا مستعمر
أحت (ثيجين) الأبي الشمرى

(١) المنظر : الخيم الطبع وعرى أى يعرى بجماله

(٢) المعمر : منصل العصب أى حديد السيف وسرد للمعر أى فتح للذرع

(٣) سمهرى : المهتم القاهع والشبا الخلد

(٤) المسر أن ما يحرمه الناس على ما سر للمعروض يحلونه في الحرب

أحت (ثيحين) فصل من قومكم عنه من لاقاه تحت العثير^(١)
مات في الحرب التي أرثها^(٢) بعى فيليب أبيك الغمشر
داد عن أوطانه ثم استلدى دوحية المخذ بغصن «مهرهر»

قال ذو القرنين إني باسط لك فياً^(٣) فاسكني أو فاهجرني
وحلدي مما وهبنا أو دعي لن نألي بالأدي في عسكرني

أورمرد واهرما (*) (٤)

أورمرد يا محلفاً أمالي أمالي يا محلفاً حنة مريالي
إد تجهمت لأهل ثلثرى مرقى بالأصواء أوصالي^(٥)
وغسح الأدمع من عييهب حتى يبيت الصب كالسالي
الآن فلا حجبك عن أعين أحييتهم في الرمن الخاني

مفالة فاه بهأ أهرم ثم مثنى مثنىة محتال
لاقى بها الشمس وقد صده بالميم عن سهل وأحبال
يضحك بالرعد ويدي لهأ بالبرق عن أنيب أغوال
التهمت في رجهأ لمتة وابتسمت هادئة السال
قالت وهل يحجسى شائئ لولاي لم يدحق بأديالي؟

(١) العثير . عيار الوفائع

(٢) أرثها . أوقدها

(٣) فياً ظلاً

(*) أورمرد واهرما : بجرء أون

(٤) هما إلهة الخير والشر عند قدماء العرب وقد مثنت لأولهما بالشمس وللثاني العدم

(٥) الأوصال هي الأعصاب

تَجَسَّى حَيًّا وَلَكْسَى أَرْجَيْتُ لِنَخِيرَاتِ وَالْمَالِ (١)
لَوْ عَدِمَ النَّاسُ مَصْصِيرَ الْأَدَى لَمَاسَسُوا فِي الشَّرِّ بِالْمَالِ

عند حلاق (*)

مَا نَالَهَا نَظْمَرُ كَالْعُرَالِ سَاحِرَةٌ بِالنَّيْهِ وَخَمَسُ
هَيْفَاءٍ مِنْ أَوَاسٍ لَا يَدْلُسُ دَاتُ حَبِيرٍ كَالْمَهَارِ الْمَشْمَسِ
قَدْ أَمْسَهَرَتْ حَالِيَةً بِالنُّورِ فِي وَجْهَةٍ وَمَقْلَةٍ وَنَعْمَرِ
مِنْ كُلِّ رَهْرٍ بِاصْصِرِ الرِّوَاءِ وَالرَّهْرِ لَا يَصْرِ فِي الشَّيْءِ
ثُمَّ اسْتَوَتْ فِي مَجْلَسٍ هَاكِ تَمَدُّ لِدَحْلَانِ الشَّيْءِ كَا
أَمَامَهَا الْمَرْأَةُ فِيهِ يَطْهَرُ مَا يَسِي فِي عَيْرِ الْمَرْثَى نَصْرُ (٢)
غُثَالُهَا فِي صَمْحَةِ النُّورِ مَرْتَسِمًا بِرِيْشَةٍ مِنْ نَوْرِ

وَكَاكَ يَرْعَاهُ أَرِيْبُ كَيْسٍ فَمَرُّ فِي مَوْصَعِهِ لَا يَسِي
وَصَوَّبَ الطَّرْفَ إِلَى الرَّدِيْلَةِ يَرْمُقُ تِلْكَ الصُّوْرَةَ الْجَمِيْلَةَ
كَمَنْ يَهَابُ الشَّمْسَ فِي السَّمَاءِ فَيَرْتَضِي بِقَرَصِهَا فِي الْمَاءِ
وَسَاءَهَا حَتَّى إِلَى الطَّيْفِ الْمَظَرِ ! أَهَكَذَا سَحْلُ رَبَاتِ الْحَمَرِ ؟
اخْصِرْ إِنْ صَرَّ نَهْ لِمَلِيحٍ كَالْمَالِ إِذْ يَدْفَعُ الشَّحِيحِ
وَالرَّهْرِ إِذْ يَرْكُو لَعِيْرَ مَاشِقِ وَالسَّدْرِ إِذْ يَسْدُو لَعِيْرَ رَاصِقِ
وَأَفْلَتَ عَصِيٍّ إِلَى فَرِيْهَا وَأَوْمَأَتْ سَحْرًا إِلَى مَجْنُوْهَا !
قَالَتْ أَلَا تَنْظُرُ لِلْمَصْعَرِ حَذَقٌ فِي الْمَرْأَةِ كَالْمَسْحَرِ
مَدْرَالٍ يَرْمُو بِحَوْهَا بِالطَّرْفِ حَتَّى لَقَدْ أَحْجَلَ فِيْهَا طِيْمِي

(١) اللام والمبالغة بمعنى واحد

(٢) عند حلاق جزء أول

(٣) يصير المعنى أنها ترى أمامها في المرأة ما لا يبعثه من إلا في المرأة لندرة من يالنها من الحسن

فأومأ القريش للحلاق بمنسم انتسامة الإشفاق
وقال قل للصاحب الصديق لا يكسر المرأة بالتحديق
من يكثر النملح لها بالليل قد يعتريه حس في العقل

فأطرق الأديب كالمستعجب وقال (عمو!) يا قريش الكوكب
ما في المريخ ثم من شيطان يُخاف منه المن لالإسنان
لكن فيها ملك مكملاً يوحى لنا الحسن كما تنرلا
مكت منه الدات وسئأثرنا فمر بها معسطةً ، هنتا
ودع لنا هدا الخيال معما ! لس الخيال حرماً أو محرماً

أمننا الأرض (*)

(معنى هذه القصيدة أن الخواص التي تحرك
الأطفال هي الخواص التي تنصرف بالرجال ، وأن
لاقدار تحدث وتحن جاذون بالحل التي تنخدع بها
الأطفال وهم لاعبون ، وأنها تؤدنا فنسحط ونحن
نؤدب الأطفال ثم نعجب لأنهم يسحطون)

أسائل أمنا الأرض سـؤال الطفل للأم
فتحبرني عما أوصى إلى إدراكه علمي

حراها الله من أم إذا ما أنجبت تعد (١)
تعدني الحسم بالجسم وتاكل لحم ما تلد

(*) أمنا الأرض - حرة ناس
(١) تعد - تدلل أولادها .

ألا يا أمّكم طمعا
وكم أسنى وكم وضعف
عليك الشمس والقمر
على أرجائك القدر

أقاموا أمسٍ وانصرفوا
هائين نفس من سلفوا
فليس لفلهم^(١) شمل
وأين يكون من يتلو

فقلت في ملامحك
فحوسوا في حوائحك
يبر الخلد والخلف
فثم يجوس من سلفوا

وأين عظام من بها^(٢)
فقلت قد صنعت بها
من الحاصير في السير
لكم حلوى من الثمر!

وما الجد الذي أصرى
فقلت حلة كبرى
قلوبك فشتحروا؟
يراهما القلب لا الصر

فقلت لها فما العمل؟
وما الأحلام والأمل؟
فقلت حاد الحلم
فقلت حيلة لأمل

وقد يُحتسب للطفل
ألا يسبوع عن الأكل
على حير له مُجد
إذا لم يُعمر بالوعد^(٣)

(١) هل الجيش هو ما تهدد به
(٢) به اشتهر
(٣) بالوعد الأمل كاللعبة التي يوضع أمام المصبي ليمشي إليها حتى إذا بعها أبعثت عنه وهكذا إلى أن يقوى على المشي وكذلك الأمل كلما بعنا به مرة لا حب به مرة أخرى فيبعثنا على العمل الذي يقدم ولولاه لما عمينا

وقلت لها ما السقم وما الآفات تحنرم
وما الآلام والبلوى وشباب الأحور الأحرى ؟

وقالت إني السدى فإن حررت على الحلوى
عقاب الطيش والنهم هررت لكم عصا الألم

وقلت لها فما الذهب وما اصطربوا
وفيم طويته عاب فلا عطاء ولا أسا

وقالت لست أحسه سوى ضرب من الحجر
وإن الطفل مطلبه أشد لكل مستتر

يجد الطفل ممنا عما لم يسده العن
ويحسب جهده ثمنا لشيء ماله ثمن !

لرت بقولها حبرا وردت بقولها جهلا
فما ألفيته وعرا وما ألفيته سهلا

وصحت بها إلى أبا وبني أين المصير يا ؟
فصت عيها احما وصدت عني الأدا

بنى الدنيا لعب بها فمى الأيوب فصّاد
لكم يوم بمعناها وتحت الأرض آباد

لها ملهى تكرر إذا ما نفس لم يُعقد
عادية فنظره ويوصد بأبه السرمد

سيان (*)

يا شمس ما صرّك لو لم تشرقى يا روص ما صرّك لو لم تعبق
يا قلب ما صرّك لو لم تخفق سيان فى هد. الوحد الأحق

من كان مخلوقاً ومن لم يخلق

المعرى وابنه (*)

قال المعرى :

وإذا أردتم بالبني كرامة
فاحرم أجمع تركهم فى الأظهر
(فهو والدروف صد أساءه عن أخياة رحمة بهم ! فيالها من
رحمة لا يعرفها به أسأه ! ومتى كان الأساء يعرفون السر
للأساء ؟ والقصيدة الآتية محاوراة بين المعرى وابن له فى الغيب
يتوسل إليه أن يريه الحياة وهو يدوده عنها وينصح له بالبقاء فى
عالم العدم) .

يا أسي ! طال فى الظلام قعودى فمى أب محرحى لوجود ؟
طال شوقى إليك فاحلل قيودى

(*) سيان . جزء رابع
(*) المعرى وابنه . جزء ثامن

يا أسي عالم الظلام محيف ليس يقوى عليه طفل ضعيف
هاجزني من ظله اسودود

خذثونا عن الحياة العجائب فلهجنا بحسبها الخلائ
وطمئنا لحوصلها المورود

خذثونا عن الدحي كيف سطر وعن الصبح بعده كيف بعطو
وعن النعس فيهما والسعود

خذثونا عن دارها وسببها وجهاد بُمنى^(١) به القوم فيها
وعن الموب بعدها والخلود

زنى جهر يا أسي واخفاء أي شيء ذاك المسمى شقاء ؟
أي سر يُراد بالمولود ؟

ما الوحوه احسان ؟ وما السوار ؟ ما الدرري ؟ ما الملا ؟ ما الحار ؟
إن دأب الوليد حب الجديد

لي حـسود وليس لي أبون ولنر شئت أن فيكم أودى
وتملئت قسمتي في الوجود

ولدي أسي أبوء الرحيم أب بالعيش يانني عليم
لا تصدق مفالة من بعيد

ما حياة تشقى وتسعد فيها تنعني لكن بما يعينها
في عظيم سلى نه أرهيد

(١) مسمى أي بنتي

يحسب الحى جهده لهواه جهل الحى جهده لسواه
 إغما المرء آلة للحدود^(١)
 إن غُتِ الحياة من لم بجده لم يُمتّع به ، ولم يستقده
 فاعتنم ربح شرها المفقود
 شرها يا بنى شر ثقيل حيرها يا بنى خير قليل
 أهلها يا بنى أهل حقود
 زعموها إلى الخلود تؤدى ما رأيا سوى فناء ولحد
 فيه مؤد على تجاليد مؤدى
 قف بسب الحياة لا تدخلنها واعتصم يا بنى ما استطعت منها
 سوف ألقاك - فانتظر - بالوصيد

هكذا أقنع المعري الوليسدا فتنحى عن الحياة بعيدا
 والتفى الشيخ وابنه فى الحدود

بين الشاعر^(*) وعروس شعره

كفى يا عروس الشعر حبيبت آمالي وكذبت أحلامي ، وأشمت عدالي
 إذا ما وعدت أحلمت فى غد وهيهات لا تنقن يوما على حال
 يظل غريرا من أعارك ممعه^١ وإن عاش أجيالا عفت بعد أجيال

كفى يا صديق العهد هيجت لبالي وما أنت بالسالى هواى ولا القالى
 ملامت فيه الحق ، أو فيه بعضه وما غاب عن طنى ولا بان عن بالي
 إذا قلت زورا فهو من صدق شيمتى ومن يصف الدنيا يصف حيم^(٢) حتال
 إذا هرلت أسمى الحياة فهل ترى من للصدق ألا يطرق الهزل أقوالى ؟
 بحسبك من عدلى إذا ما عدلتى أم نة تمثيل ، وروعة تمثال !

(١) بنجدود المخطوط ، والمعنى أن الإنسان مسحر من الحياة وهو يحسب أنه خلق نفسه وأن خبائه نعمة
 تعيه هو وما نصيبه منها إلا أقل من نصيب الأعداء التى تسحره لمآلاتها

(*) بين الشاعر وعروس شعره - وحى الأربعين (٢) الخيم الطبع والمعاد

حانوت القيود^(*)

(الحياة كنزاً إذا أحبت امرأة، فبدته بأحبييلها وعلقته
بهواها ، فمن كان حى النفس تحتفظ الحياة بوجوده فهو
مقيد بالعرائز والأهواء ، ولا تصعب هذه العرائز والأهواء
فى الإنسان حتى يكون مبيوذاً من الحياة كأنه عاشق لها
عمول لا تبالي هى أن تطلق له القيد وترسله حراً متى
شاء ، فكلمنا طالب قيد مراحم على حانوت القيود
ونحن على هدى من سبل الحياة ما دما مقيدين بوهم
من أوهامها أو عاطفة من عواطفها ، لأن قيودها تلك هى
الأرمة التى تقودنا بها إلى حيث نريد)

جـرى لله حانوت القيود فإنه
ترود منه الناس فى كل حقبة
يصيحبون فيه بالقيون^(٢) كأنهم
من قائل عجل بقيدى فأنتنى
إذا أخطأ الأغلال قطب وجهه
يطوفون بالمعلول طوفة عاطل
فهذا إلى قيد من العقل ناظر
يحقق من أهوائه كل ناهض
يمشى بأغلال التجارب معجاً
وهذا إلى قيد من الحب شاحص
يبادى - أنلنى القيد يا من تصوغه
أدره على قلبى وعقلى ومهجتى
ورصعه بالحسوس المسوم وأجله

مناط الأمانى من بعيد ومكث^(١)
وحجوا إليه موكباً بعد موكب
سراحين^(٣) فى واد من الأرض مجدب
طليق ، ومن عيان كشير الثقل
كثيباً ، وإن أثقلت لم يقص
فقير بموشى الطبالس معجب
وما العقل إلا من عقاب مؤرب^(٤)
ويعب من أماله كل أغلب
على عطة منه لمن لم يجرب
وفى الحب قيد الجامح المتوثف فى
القيد من سحن الطلاقة مهري
وطوق به كفى وجيدى ومنكى
نكن سعيد فى المناظر طيب

(*) حانوت القيود جزء ثالث ٢٤ (٥ فقرة ١٤٤)

(١) المكث القريب (٢) بالقيون جمع قين وهو الحداد

(٣) سراحين دثاب (٤) مؤرب معمد

عريز عليا اليش حرا وحولها
ورب رحي السال تمت خطوطه
أماي يصفوها وتربط خطوه
وأحر أصننه الملالة باسط
إذا ما رأى المكذوب يمقت عيشه
وكم طامع في لحاه والحاه عصمة
يصد العدى عن ربه ويصده
ورب عقسيم حطم العقم نسده
إذا مت الدنيا عيه أحابها
يرى أن حال الهندى من إساره
ومن لم تعلقه الحياة بقدها

أسارى الهوى من فائر ومحيت
يقيد ديباه بعقاء معرب
رباط الدباحى خطوة المتشكب
نديه إلى الأعمال فى غير مأرب
تمنى على الأيام فسقوة متعب
ولكنه كالمعقل المتأشب
عن الناس صد المحجم المترقب
بحر إلى القيد الثقيل على الأب
بلعة موتور وعولة مترب^(١)
لديها كحال المحتوى المتجسب
فيا سوء ما احتارت له من تقرب



بى آدم لا تكروها وإياها
فم تكروها القيد إلا لأنكم
أعركم من لا مريد لوقره
وقد رعموا أن القياد قيامة

مياسم من أرواحكم لم تعب
تتوون منه بالشقيل المشعب
ولا فصل^٢ فى أعلاله لمعقب
لمن كان يمشى فى مجاهل عيه



(١) مترب فقير

(٢) فصل بقية

أكاروس (*)

(قصة «ديدالوس» و«أكاروس» تروى على روايات كثيرة في الأساطير اليونانية القديمة وقد احتربا هذه الأسطورة لظلمها والتعليق عليها لأنها تجمع العبرة ومنتعة الخيالية ، وهذه هي خلاصتها : ديدالوس بطل كانوا يضربون به المثل بلقذرة الخارقة في الصبغة وحسن الحيلة في تدبيل المصاعب والخروج من المأزق ، ورغموا أنه عر من ابنه أخته الذي كان يتعلم على يديه فقتله وأحصى جثته ، ثم خاف العقابية فهرب من أثينا ومضى يصرب في السلاسل وبجراً حتى برز «كريت» على صاحبها «ميسو» فلقى عنده كرامة وحسن وفادة وأمل «ميسو» أن يستفيد من علمه وقدرته في تخصص بلاده وتعليم رعيته فأبقاه وتكفل له بالحماية وطيب المقام .

وكان لميسو زوجه حاصحة الهوى تحب نور مشهوراً في الأساطير «مبوطور» فولدت منه طفلاً لا إلى النور ولا إلى الإنسان ، وعلت عليها حب الأم فأرادت أن تستعبيه وتحتفظه في عمرة من روجها المخدوع ، فلجأت إلى «ديدالوس» تطلب إليه أن يبني لذلك الطفل سرداب مجهول ساعد تصعبه وتتمهده بالتربية والحراسة . فتردد الصانع أولاً وحسب حساب الرفص والقبول ثم قبل أن يصنع السرداب مخاف من دسيسة الروحة وأطمعته إلى خفاء الأمر بعد بناء السرداب ، ولكن المذنب علم به فصارت ثورته وأعلق مسالكه خريزة ومع أن يفلت ديدالوس منها هرباً من عقابه ، فلما اشتد الحجر على ديدالوس هدته الحيلة إلى صنع أجنحة له ولولده «أكاروس» يطيران بها عن الحرية ، ونصح الحكيم الصانع ولده ألا يعدو في السماء فتديب الشمس لحام حاحه ولا يهبط على الماء فيبللها الرشاش الكثير ولكن الولد سى النصيحة وهو في شوة الطيران والوثوب ، فعلا مصعداً إلى الشمس وكان ما حافه أبوه ، إذ سقط هالك على صحرة في البحر ينكسه من حولها سبات الماء ، فالأسطورة مجال لاستعراض هير الشهرة والغيرة والشهوة والطماح)

«أكاروس هذا مسح الطير فاركب
 روى العاشم اعدود عنا سفينة وظن
 باعجراً ، فيا سوء رأيه ا
 أدر مركب الريش الذى ما استقله
 وطر بتمس عر^(٢) الشمان ررتحن
 تراها إذا صاقت بلاد بسريها

وتلك المهارى من خضارة^(١) فاحنب
 وبادى ، فنحنى جنده كل مركب ؟
 متى حيل ما بين السماء وكوكب
 أيسر ولا جن ولا ذات منخل
 على سة الطير التى سم تهدن
 على أهبة فى جوها المتقلب»

«ألا ودحر عزماً يفودك شرخه
 وسر قدماً إن المطر لو احدث
 أكاروس ا يا هاربان من الردى
 توسط فلا تهبط ولا تعل مصعد
 فإبك أن تعتر بالشمس يتخذ
 هنا لافح يؤهى اللحام ، وها هنا
 أكاروس ، إسى باذل لك من يدى
 تذكر عطاتي واعلم اليوم أنه
 ولا تتخذ ريش وتنس نصيحتي
 جاحث من ريش إذا لم يُعهمما
 أقل من الصخر امرؤ ضم جسمه
 ولى فيك أعمار طوال واللدنى
 حياتك من بعدى معادى ، ولى ترى
 وللأس شوق أن يرى العبد طالعا
 نى استمع قولى فما بعد نسيه
 إلى الجـو ! هذا يا سى ودعا
 فإما لقاء بعد فوق صعيدها

إلى الأوج ، فاحفظه لشوط مغيب
 ولكن سبيل الأوج ليس بمقرب^(٣)
 فلا تجعل العقبي إلى شر مهرب
 ولا تك من يعلو إلى غير مطلب
 حناحاك ، أو تبطل بالماء ترسب
 لريشك وهى من رشاش مرطب
 ومن خسرتى دحر الصنّاع الجرب
 صنيع الخجى لا الكف أنفس مكسبي
 يحنك جناح الرأى يوما فتعطب
 عديلا من رأى ، كأعلال مُتعب
 أمانة روح لم يصنّها المأرب
 فأسد إلى عزم الصبا حزم أشيب
 متى صاحبا يحنى العناء على أب
 فإن مات يوم قبل ماضيه فاعجب^(٤)
 سبيل إلى تكراره لعقب
 وللأرض ما لهمة المتعرب
 وإما فراق شاعب كل مشعب

(١) حصرة اسم معرّف للبحر (٢) العبر الشاطئ

(٣) بمقرب - أى إنك إذا طرت إلى أمام أو إلى فوق فاطير واحد ولكن مطار إلى فوق لا يقربك إلى قصدا
 وإن يقربك إليه أن تطير إلى الأمام

(٤) لا يجب لأب أن يموت ابنه قيده فيكون كالعد الذى عرب ببل أمه

وصاةً لديدالوس وصنى بها انه
صناع له كف كأن أكف
عليهم بأسرار العمون ، وإنهم
ومن يؤت تصريف الحماد يفض به
وباهيك ديدالوس من دى حصامة
يعيرك من يمه صولة قشعم
وينى فمسته عماد لامة
ولكمه شش العيور على اسمه
نعبط ب مره فرع صنوه
فأصماه ، لم يشفق عليه من الردى
وما كان إلا أن يبا نكليهم
وهذا مسجى فى ثراها مترب
تشرّد واستعدى لإحصاء أمره
وورته من عين العيريم فبوه
وما زال يغرورى السداد ويسقى
إلى أن تلقته «كريت» وربها
وأمل «ميمو» منه حصصاً لملكه
وما ملك إلا له من حصصة

* * *

ونعم الوصى من حكيم مسدرب
من العجز - إن قست بها - لم تركب
لتقسم من سر الحياة مخج
أكفا وأعضاداً إلى كل مكب
قذير على فعل الأحاجيب معجب
وخلصة ثعبان وحيلة ثعلب
وبيت لأحيال وزير المنصب
وقد يحمل العيران أورار مدنب
ولم يرح حق الأحت فى ابن محب
ووراه ، لم يندم ولم يتحوب^(٢)
فضاء أثينا من مقيم ومعر
وهذا مسرجى دوها كالمتر
دكاء يريك النجم فى حج عيه
وكات ماراً بين شرق ومعر
تصعد أثاء الذرى بالتصوب
على حير أهل فى حماها ومرحب
فحصنه «ميمو» ملك مؤش^(٣)
معاقل يسبها اليوم عصص

يُحاف ويرجى للمخوف المؤر
وشكر ، وعب أثيهما غير طيب
وأنجاهما فى طيه سم عقرب
من الناس ، لا يل من بهيم مدنب
وليس ولى العهد منه بمعجب
إلى شر وجه آدمى ومنكب
سماها فى بالجسم لأ الروح يستبى

هنالك كساد الأمن لو يأمن امرؤ
تخير ديدالوس ما بين منكر
أبحمل شكر لملك أم كيد عرسه
عوت عرس ميورا شتهت ، ساء ما شتهت
لحن إلى نور وتهوى اقترابه
فأوبدها طفلاً له مثل ظممه
وبارز أنشى تمشق الشور كلما

(١) القشعم المن من اسور ومن كل شىء (٢) محوب أى تحب محوب وهو الدب

(٣) مؤشب متشابك ملتف

فَمَنْ غَبَرَ دِيدَانُوسَ يَخْمِي شَارَهَا
أَهَابَتْ بِهِ أَمَا وَأَشَى حَسْرِيصَةً
سَيِّ لَسْلِيلِ الثُّورِ حَرَرًا ، وَلَيْتَهُ
غَوَائِلُ «مَيْنُو» حِينَ ثَارَتْ طَنُونُهُ
وَأَقْسِسِمَ لَا وَقَ مِنَ الْمَوْتِ عِنْدَهُ
وَأَهُولُ مِنَ هَوْلِ الْخَضَارِمِ فِي الذُّحَى

وَيَرَعَى مَهَادَ الظُّفْلِ رَعَى الْمُؤَذَّبِ ١٩
وَمَالِكَةَ حَيْرَى ، فَلَمْ يَتَهَيَّبْ
تَلَمَّسَ حَرَرًا مِنْ غَوَائِلِ مُغْضَبِ
وَصَاحَجِ أَشْجَانِ الْمَعْنَى الْمَعْذِبِ
وَلَا وَائِلٌ مِنْ سَخَطِهِ الْمُنْهَبِ
صَرَوَةٌ مَهْتُوكٌ وَغَيْظٌ مَحْيَبِ

فَدُمُّ نَادَى الْخَيْدِ وَارْتَجَّتِ الْقَرَى
وَقَالُوا أَمْرُ رَبِّ الْحَرِيرَةِ حَرَبِ
أَهَابَ الصَّنَاعَ الْعَبِيقَرَى بَعْدَهُ
تَسْرِبِ مِنَ رِيثِ وَسْرِبِلِ بَحْلِهِ
فَلَحَقَ مَسْرَهُوَا وَفَسَّرَ مَطْفَسِرَا

وَحَمِيفَ الْأَدَى مِنَ حَاصِرِينَ وَغُيَّبِ
يُوفِيهِ عَرْضَ الْبَحْرِ أَوْ طُولَ سَبَبِ
فَلْيَاهُ ، فَاسْتَعْلَى بِهِ مَتَى أَشْهَبِ ٢٠
حَسَوَاقِ لَوَّى بِبَيْهَاتِ أَلْفِ لَوْلِ
وَأَعْرَى لَسَانِ السَّحَرِ بِالْمَتَعَقِّبِ

مَضَى نَاجِيًا مِنْ بَأْسِ «مَيْنُو» فَهَلْ نَجَا
بَلَى أَقْدَاجًا لَوْلَا طَمَاحُ سَمَاهِ
تَعَشَّقَهَا مَمْتُونَةٌ فَتَقَلَّتْ
وَأَسْكُرَهُ الشُّوقُ الْجَدِيدُ فَمَا ارْعَوَى
وَمَا هِيَ إِلَّا وَثْبَةٌ بَعْدَ وَثْبَةٍ
تَعَشَّقَهَا نَارًا ، فَلَمَّ جَاءَهُ الْأَذَى

فَتَنَاهُ مِنَ الْبَأْسِ الَّذِي فِيهِ يَحْتَبِئُ ؟
إِلَى الشَّمْسِ فِي ثَوْبٍ مِنَ النَّارِ مُدْهَبِ
هَوَاهُ بِوَجْهِهِ صَادِقِ النُّورِ خَلْبِ
لَبِصَحَ بَصِيحٍ أَوْ لَرَجَرِ مَوْثَبِ
إِلَى الشَّمْسِ حَتَّى عَرَّهَ كُلَّ مَوْثَبِ
مِنَ النَّارِ ، فَيَعْتَبُ فَلَا حِينَ مَعْتَبِ

عَلَا بَدَمٌ حَيٌّ وَحَرٌّ مَصْحَمًا
طَرِيحًا عَلَى صَخَرٍ تُقَشِّيه رَعْوَةٌ
وَرَاوَحَتْ بَنَاتُ الْمَاءِ يَنْدَبِينَ حَوْلَهُ ،
وَمَا مِنْ عَرَاءٍ لِلشَّبَابِ عِلْمُهُ
إِذَا جَسَالَ فِي حَسْبَانِهِ هَالِ عَنَلَهُ

بِهِ فِي جَنَاحِي أَرْجَوَانٍ مَحْصَبِ
مِنَ الْعَيْلِمِ ٢١ الْعُضْبَانِ فِي عَيْرِ مَغْصَبِ
وَمِنْ يَرَّ أَنْقَاصِ الصَّبَا الْعُضْ يَنْدَبِ
سَوَى مَلْمَعٍ مِنْ أَعْيُنِ الْحَسَنِ صَيِّبِ
دَمُوعِ دَرَاهَا ٢٢ الْحَزَنِ مِنْ طَرَفِ أَشْيَبِ

(١) الأشهب - الأمر الصعب وقد يطلق على الطير الجوارح لأشهب
(٢) العيلم البحر (٣) ذرا الشيء فرقه ونثره

كعبة الأصنام (*)

بعد الزلزال

كانت الكعبة والأصنام فيها
 حلقت في كل ركن بالدُمى
 هي أصنام لم يعسبها
 عظمت حيا بما زُكرت
 كان فيها صنم حق سيد
 سرع الزلزال عيسى رأسه
 وارثت ساقاه في حاسبه

ربة تأخذ قلب الصبا تيهها
 والدمى مستعبدات صانغيها
 أو تماثيل ناجي عاشقيها
 كاد من صلى إليها يردريها
 ها^(١) تداعى ، فدا مسح كبريها
 فاحتوته ظلمات غاب فيها
 هل ترى داعيه إلا سفيها؟

كانت الحوة فيها صمم
 يحلب الطُروف بحس وضح
 فارتجت أدناه في الأرض لقي
 يطلب العوثر ولا غوث له

صاعى السمع ، كما شئت بريها
 وسمات تردهى من يحتلبها
 ومسحت كف بال كف تليها
 هل ترى داعيه إلا سفيها؟

والإحساء المحض كم أنصبرته
 فثما يفتّر عن مسمه
 شقه الزلزال فاعجب لنا
 حير ما في وجهه طاهره
 ونراى الحب فيها فتنة
 صرب الزلزال في أصنامه
 ما الذى أنقاه من أشلائها؟

حيث لم أنصر له قط شبيها
 واسع الصدر ، يحسبك وحيها
 عن حبابا صبره لا قلب فيها
 هل ترى داعيه إلا سفيها؟
 ما احتسوها رثو من رثريها
 فهوت أشلاؤها تنعى رويها
 سواة يعرض عنها مشتريها

(*) كعبه لأصنام بعد الزلزال وحى الأديب

(١) البية من النباهة وهى الفهور والشهرة

وهوى تمثال مجد لامع
مسلأ الدر علينا جوهراً
وقشوراً لا تساوى ورنهها
هى إن قامت جمالاً فبذا

بحطف العين بنور يعتليها
رائفاً ينطق بالزيف بديها
من ترابٍ ، لن ترى من يشتريها
سقطت ، لم تكد العين تعيها

هكذا ثقت روائا كسعتى
عسر أرى طائف من حولها
لا طوف المتملئ (١) حسنهما
بل كمن نقب فى حرف الثرى
من فرع لا من الرعية فى
أوهى العادة كالطيف إذا

وثوت حاوية من ساكنيها
لم أشأ أهجرها أو أبتريها
أو طواف اهتدى من عابديها
يجمع الآثار فى شتى سبيها
تلکم الآثار ، أمسى يقتنيها
هام بالأحداث يبكى نالها

(١) تملئ الحسى نظريه واستمتع برؤيته

إبليس ينتحر*)

(الاستعباد هو الجحيم الذي تعيش فيه الشياطين
لأنه والخوف والإغراء ، وإبليس يتخاف أن
يخرج منه إلى جو الحرية كما تخاف السمكة أن
تخرج من الماء)

هاتولي الخير والهدى خُرعا
حرية القوم أفسدت خُدعي !
إن مُعِتْ لمةٌ حَسَمَتْ لَهَا
لو حُجِبَتْ شَهْوَةٌ أَرْزُهَا
وإذ طَعَى ظالمٌ له خُدَعِي
لو دام هذا البلاءُ واتَّسَعَتْ
واستغثتْ الأرضُ والسماءُ معاً
ما حاجة الأرض للأبالس في
وكيف تَغْسِذُوهُمْ بلا عمل
وأيّ بأرونها إذا فَشَعَتْ
أتى زمانٌ أمسوت فيه أنا
ودعتُ ملكَ الديارِ وودعتُ
هاتولي الخير حُرعةً فإِذْ
مأسوا الموت حين يتسعمسي

أبجع نفسي حراً كمن بحعا
لم تنق لي من الأنيس محدع
فكيف حصرى من لم يكن مُنْعاً ؟
فكيف تزيين طاهرٍ بسطعُها ؟
فكيف بطعى إن عَرَّ من خعا
حرية القوم صاق ما اتسعا
عن الشياطين فبانظورا جزعا
عهد بها الخوف عنه والخشعا ؟
وهي على السعى شاتها اجتمعا ؟
عها ظلام الدهور فابقشعا
يبدس بأساً ، وفي بدى صُعا
ملكٌ إذا هم قلم رحعا
صعمتُ عنه شربته خُرعا
فإيه لاجو إذا تسعسي

(*) إبليس ينتحر - وحى الأربعين

بيت يتكلم (*)

(كل بيت من البيوت التي تعاقب عليها السكان لو
ألقيت عليه طلسم الخيال وأمرته بالكلام فتكلم
لا تظلمت منه أسرار وأشباح يزدحم بها عصاء المكان ،
ولسمعت عجا لا تسمع الأذان أعجب منه ، وليس
الذي يتحدث به «البيت» في القصيدة التالية ، لا قليلا
من كثيره)

جميع الناس سكانى	يسهل تدرون عسوانى ؟
ومسا للناس من سر	عذا أذان حيطانى
خديشى عجب فيه	خفيا الإنس والجان
فكم فضسيت أيامى	بأفراح وأحزان !
وكم أويست من بر	وكم أويست من حان !
فإن أركمكم سرى	فها كم بعص إعلاى

بى الإنسان لى أحف	ل فى دهورى برسسان
ألم أعرفكم طرا	فلم أسعد بعرفانى
أناسى أول السكّر ^(١)	وما استوفيت بنيانى
ومما أرهفت أذا	ولم أمس بمطان
وأصعبت على مهل	قطاشت كل أدانى
همم زوجان ، أو شيطا	به لادت بشيطان
وقد عاشا وفيين	بتقدير وحسان
ورا - ها - هكذا يحكو	ن فى روح وريحان
ومما أنصرت من هد	ولا من تلك فى أد

(*) بيت يتكلم - عابر سمين

(١) السكان

قاه تهرى عرص حوان	موى خبوانه حر
على عش وبهستان	إد ما صحكا يومنا
ل فى عبطى وكتماي	حسدت اليد والأطلا
مة أن تهتر أركاي	وأثمنت من البقا

* * *

وثن الساكن الثاى	وحاء الساكن الثاى
وأفسرس وغيطان	براه الباس دا مال
وأعسرى وأعياى	وقد شوهى بحلا
ومه كان سحاي	وقد صسرى سحجا
ولم أسمع بهجران	فلم طال بى عهدا
كن حجر ألف ثعبان	وددت لو أن لى فى
وأحيوه بعمرى	بذلا منه أرضه
فى شرى ويحششاي	وأبعث سمها أويت
ولم يطفر بقصاص	إلى أن أدته ^(١) أحمرى
س سرورى يوم أحلاى	فأحلاى ولن أند

* * *

لث دا عر وسطان	وكان الساكن الثا
ر والدلة سبيان	فما ارتبت بأد الع
لثيم ح غفان	وما ألميته إلا
ف بطعيان وعدوان	صعيفا يستر الصع
عليه شر دعان	وكم أدعس لطاعى
س بكسر مه طبان	إدا مس بقى الب
اه مه بين حيدرسي	فما أصعر ما ألق

* * *

فدو علم وتبين	وأما رابع القرم
بس ولا حصر حيث اى	حشش بالورق اليا

(١) أدته أثقله

فمالي موضع في الأرض
ومالي مطبخ أو مسجد
ولا زاوية إلا
أني للشمس دعواها
فلا سهرة أحباب
فمسا أجهله بالحق
أيين الناس يحبتا
وهم عبيان ظلماء
كثير لك يا إسا

رعي أو من فوق عمدا
ع أو بهو صيفان
وميتها الكتب تدقاني
لم يسمع حنمان
ولا جلسة ندمان
ذاك العالم العباسي
ح إلى علم وبرهان ؟
سروا في أثر عبيان ؟
ن في ديباك عينان !!

وأما الخامس الحادي
فمما رودني إلا
وختاف بالحنان
إذا أمسيت مساني
على الأبواب ما يرصد
ومن صون لأسماع
فلا تظفرهم ثمة
فيا لله كم في الأ
وكم في القوم من مخد
وأرواح وأصهار
لو أني قتت ما أدري
نعم الصمت والحكم

فما هيك بشهوان
بإثناء وأعكان
ومسار على الحنان
بأشكال وألون
يك من حسن وإحسان
ومن غص لأجفان
واطر بين أحضان
رض من عي وغيان
وع آباء وإحسان
وحلان وأحضان
لهذا كل أركاني
ة يا صحرى وصواني !

وكم صاحبت من أص
تجافوا وصمة العاصي
وماتو بين قـربان
ولم يأسسوا من البد
إذ ما شرفتني رمر

حساب آداب وأديان
وعافو شهوة الراني
وترقيل لـقـرآن
نبا على غيب وحرمان
ة منهم بصحبان

حسبت الأرض نجفوني
وقالوا الجبان لا تقهر
فقد ألفت بعض الأبد

فأنساها وتمسك
ب من مجلس فرقدان
س في العنصر كالجان

ولكن شر ما أو
رياء الخائن العادي
تلقاهم تسموه
وفي حجرة أسرار
يبيع الحرة الكبرى
ويعطي الحق والدم
ويقني أمسة نجيب
ويعشى من قتلاء

يت في لؤم وعصيان
على أهل وأوطان
ولا تسموه بيمان
وهي ظلمة أوكاسي
بربع أو سستان
ة والمشييا بأثمان
يه وهو الرثل الصابي
رفيع الذكر والشبان

ولم أحمد من الصبي
تولاهي بإبداع
وعطى كل جدران
وأوحى الحسن واستر
فحب حسن مكسر
بريثا في سماء الف
وفتنا على الخا
كما تهتك الره

عان صيفا مثل فنان
من العن واقفان
بمصور ومردن
حاه من جبات رصون
وحيا حسن عريان
ن من عشت وأدران
لين لكر أي فستان
رة في أعطاف أعصان

حموع لست أحصيه
ومثل كل جدران
عرف الناس أشتانا
فلم أعرف أعزاء
إد ما ختلنا في
فهم في الموب أشباه
ومنا منهم فتى لا

لو دوت ديواني
ومثلي كل حيران
بلا عذ وحسان
هم أم جمع ثوران ؟
سيمة تدو وشعلان
وهي سقم وأشجان
نكي حيا وأبكاسي

مساكين فلا تحفل
ولا تحسد فتى منهم
وأعلاهم وأدناهم
من الناس يدرسان
على بأس وإمكان
أقسام العيب صوان

نزول المنزل الخالي
إد ما طفت حويسه
فسمما من منزل إلا
تأمل في نواحيه
ولا يخذلك صمت فيه
ولا تحسبه خلوا من
إذ ما كنت مستحضر
بقف في المنزل الخالي
وأعضع فيه أجه
تر الأطياف أفواج
وتجمع كل ما يجمع
ولا يخطئك تاريخ
ألا تعرف عنواي ؟
ثثق أنك تلقاى
وفيه بعض ألوانى
وراقبه بأمعان
ه أو تمتيح بيبان
معاليق وأكتاد
أرواح وحسدان
وأرهف سمع يقطان
بك وانظر غمر ومناد
وتسمع مسوح طوفان
من ربح وحسرن
ولا دارس لزمان

بعد صلاة الجمعة (*)

على الوجوه سيممة القلوب
وقف لديه وقففة اللبيب
ما نظر إلى المسجد من قرر
في ظهر يوم الجمعة الحبوب
إسك في حشد ها عجيب

(*) بعد صلاة الجمعة عابر سبيل

هذا الذي يمشى ألا سراه كأنما قد حملت يده
سفتحةً صاحبها لاله ذلك هو الذين ، وقد وهده
فليس للدائن بالمطلوب

وذلك المبتسم الرصص كأنه يسببه صمص
أصمى إليه سامع أمص فهو إذا صمى كمن يكون
في خلوة النجوى مع الحبيب

ونظر إلى صاحبنا المختار في حلة صافية الأدبال
أكد في حصرة دى خلال أم كان في عرص أو احتمال
يُرهمى على المحروم والمسلوب

وكم مصل حافت الدعاء كأنما نصر إلى السماء
رسالة في عالم الخفاء فلا ينشئ يمدو لعين الرائي
كأنت رجى أوبة امكتوب

ورب ضيغ من دوى الخلاق^٢ فرحان بالجمع والتلاقي
كأنه التلمسي يد في انطلاق بين تلامسيه رفاق
عادرا إليه عودة العريب

تجمعوا في بيته تعالى وافترقوا في جمعهم أحوالا
وهل سوا في أرضه الصالا فاحتوبهم بيته أمثالا
على اختلاف السمت والنصيب ؟

(١) السفينة هي ورقة السحريل ،قالى - (٢) الخلاق الخير لواقع

لعلهم صلوا له ارتجلا
فاحتلموا ما بينهم سؤالا
فلو أحب السائين حالا
صبت على رؤوسهم وسالا
وأحق المحطى بالمصائب

الدينار(*) في طريقه المرسوم

لم بدأ الدينار من
نادى الموكل ثم بالأ
قال اطلق في اخافق
قد مات بموع العبد
فأذهب إليسه ومنه
ناب الخرافة في السمسماء
رراق أين ترى الثواء؟
ير إلى في جم الشقاء
ء وراح مقطوع الكساء
نعص السعادة والرجاء

فأجابه الدينار وه
أنا لست أعرفه سبه مدع
سيعطون بحثي عنه في
وادي الخمول ، ولا لقاء
يو يكاد يجسسهش بالمكاء
بي اسعطيها البقاء
وادي الخمول ، ولا لقاء

قال لوكل ثم بالأ
لن يألف لال المسقف
ما شئت يا دينار فسسم
راق حسيبك من رباء
ير ولن يحيد عن الثراء
ص كما تشاء لن تشاء

فاستقبل الدسر وجه
ومسصى إلى حيث المعص
حيث الدنانيسر السو
ليس الطريق على اقتحنا
تسسه وهم بلا واء
لم وصحات والصياء
بق قد رمن له المصاء
م كالطريق على اعتداء

(*) الدينار في طريقه المرسوم - عابر سبير

نداء طفل (*)

أرسلت إلى عروسين .

ســـــرى إلى الأدا	فى عـــــوة الرسد
نداء طفل جـــــرىء	مستعجـل لهفان
عجبت منه صعيـرا	يقبـور طيق اللسان
أأبى كـــــريم وأمى	كريمة فى الحسان
كـــــلاهما فى رراء	من الصـــــبا وأردبان
كـــــلاهما دو مؤرد	محـــــمل بالحبان
كـــــلاهما يتسمى	بى الصـــــعار مكسى
على أحق رجـــــساء	فى عالم الإـــــسان
وفى ولادـــــى	تروى بلهـــــرجان
وفى حـــــصال حـــــن	وفى احتـــــمال قـــــران
وفى احتـــــمال بحاح	ويجـــــور كل امـــــحان
هيا دعـــــواى ســـــريعا	إليكمـــــا واهديـــــى
وقرنا لى صبياء الثـــــمر	س والأكـــــوان

قائـــــو! انظر! قال لا لا	هيهـــــات لســـــب نوان
قالو تعقـــــل قليلا	يا أعقـــــل الفتـــــيان
فكل شـــــىء لـــــديك	مـــــوكل نـــــوان
أتخـــــب العيش رهـــــب	بما قـــــصى لـــــوان
فصاح صبيحة ســـــحط	وقال فى عـــــوان
مالى أنا ؟ أب مالى ؟	هيا ادعـــــواى ادعـــــواى
أأبـــــىان لقـــــائى	ما أنـــــما منـــــعان

(*) نداء طفل - عابر سبيل

أطال في الهـديان	لا تعدلوه إن ما
على الخسحى والبيان	فالطفل غـير صـور
يوماً بحكم الرمان	والطفل همهمات يدرى
وحـيلة واقـتان	فـمنـهـلاه برفق
فى العيب عند الثوانى	ولا تطـيـلا عـيه
قدومه فى أمان	مكـلـشا نـتـرجى

جواب جميل (*)

قال حميل بن معمر صاحب بثينة .	
ألا أيها الموم ويحكم هـو	أسائلكم هل يقتل الرجل الحب
وأجيب بلسان أحد النوام :	
بربك دعنا راقدين قدو درى	بنا الحب لم يرنس لنا ألدأ حب
وسن راقدى الأحداث عنهم فإنهم	مجبوك عن علم بمن قتل الحب !
وقد سأل حميل بلسان الخال .	
ألا أيها الأموات ويحكم هـوا	أسائلكم هل يقتل الرجل الحب ؟
وقد أجيب بذلك اللسان .	
أفق مـزعج الموتى فلو كنت قادراً	على أن تهب اليوم من صرعة هـوا
ولست إلى أن يُسمع الصور سامعاً	هنا سر مقتول يسوح به صب !

(*) جواب جميل أفاضير مغرب

جنة الخيام^(١)

رعيـف حـير ووجـهٌ حلو ، وكأس مـدم
ونـك جنة عـدد في مـداهـب الخيـام^١

قـالوا ونودى يومـاً
دع مطـلبك مـه قـردا ما تشـتـهى في يديـكا
والبـاقـيـان لـديـكا

فـحـار بـين رعيـف إن مـاتـه مـات حـوعا
وسـم وحمـه مـير إن عـب عـبت حـمـيـعاً

وسـ كـأس مـدم على الشـفـاء تعـين
لولا حـداعُ مـاهـاً أفـاق وهو عـبـين

صـ "تـردد فيـهـ فـمال عـها كـطيـمـا
سـألت جنة حـد وما سـألت حـحـيـمـا

قـانوا فـاداه صـوتُ
كـصـوت إبـليس لولا يفسـول في عـير رفـق
ما عـيه من قـرط صـدق

«أنتـك حـنة حـلد تـهـلـي بـها يا حـكـيم
عـطـلب إن عـداهـ تـرتـد وهي جـحـيـم ؟»

(*) جنة الخيام أحاسير مغرب

(١) عمر الخيام الشاعر الميسوف الفارسي وله رباعيه بهذا المعنى

مادى يعلى الربيع^(*)

رفیق اول . إن الربيع جميل	رفیق ثان . صه ! ذاك قولٌ دحیلُ
ألمت تعلم أن الر	وأنه من صنع
بيع شىء ثقیل	رفیق اول من عشه یا صديقى ؟
للعش فيه أصولُ	رفیق ثان : حقا لأنت جهول
ستأثرون القليل	قد عشه لأعياء المد
لهم وصل ظلیل ؟	أليس فيه متاع
وداك منى قصـول	رفیق اول : لكن بعيشك قل لى
وأي شـرح يطول	بأى برهان صدق
باتت إليهم تمیل ؟	قد أقنعوا الأرض حتى
فيما أراك تقول !	رفیق ثان . حقا لأنت عجيبُ
في جوفها یا رمیل	برشوة دفتها
منها إليها يؤول ؟	ألا ترى السمر فيها
فقد أراك الدیل	فأفهم إذن یا صديقى
وأكدته صقول	وأيدته مـهـود
من والدعاء المدول	الأرض والشمس والنا
مرضی ، وطبع ویل	لهم ضمائر مـوء
ونقصه مستحيل !	بذاك «ماركس» أفتی

(*) مادى يعلى الربيع عابر سبیل

عيد ميلاد في الجحيم (*)

(دخل شقي الجحيم فحسبوه مولوداً جديداً في
ذلك الملم القديم . ومضى عليه العام فاحتفل بعيد
ميلاده وقال لأتريابه وأنداده)

وادعوا الصحاب ، وبشروا الأحبابا
هذا الجحيم ، ففرّ فيه وطابا
فيه ، وأدب باسمه يداها
ما كان لي إلا رجاءاً حاس
والخير كان كما علمت سران
فيه الشقاء لرجسوه حران
إلا ليلقوا في لحقوق عداها
قد كان ثمة كل شيء صانا
بالطيرين ، وساء ذلك شران
فكان سم في العيون اسان
وحه الكرم إذا اصمحن ودان
بلواه بطرق كل يوم بابا

صُفّوا الموائد واملاوا الأكوابا
قولوا مضي عام ليوم هبوطه
وبلا المقام فرح يحمد شرّ ما
هذا الجحيم أحب لي من عالم
الشر ثمة كان شر كاسمه
يشقى نوه ليعمره ويحشموا
لا يعرفون حق من سمعوه به
أهون نصاب في الجحيم أدوقه
صائباً إذا ارتوت الشفاء شربته
ولرب وجه يومذاك شهده
وجه اللثيم إذا استهل ومثله
ورضى الظلوم وحيره المظلوم في

واحثوا على ذاك التراب تراد
أن يحدع الأصدار والألبانا
أن يملأ الدب عيك صعانا
وادعوا لأحبة واشربوا الأندابا
أنذا إلى ذاك الحسوار مآب

يا صبح حيوا النار في ويلاتها
ما كان في حُس هناك فجهده
أو كان من فصل هناك فحسسه
يا صبح هانو من علاقمها لنا
من عاش عاماً في الجحيم فلا انتهى

(*) عيد ميلاد في الجحيم - وحى الأربعين

ترجمة شيطان

ترجمة شيطان^(*)

(نظمت هذه القصيدة في أعقاب الحرب العالمية الأولى
وهي تدور على مسيرة شيطان كمر بالشو بعد أن قتل الخلق
بصورة الحق . وإن شيطان يكمر بالشو لأشقى من ملك
يكمر بالخير . لأن الملك بعد الكفران بالخير قد يحزن
الشو فيرى للحياة معنى في هذه التجربة ، ولكن الشيطان
الذي يريف الحق بيديه ، ثم يكمر بالشو يحبط في حياة
ليس لها معنى على الخالين ، وعصى غير حافل بالخلق
محققين أو مطلقين ، وغير مكترث لهم ولا لنفسه في
هداية ولا ضلالة)

صاعه الرحمن ذو الفصل العميم عسق الظلماء في قاع سقر
ورمى الأرض به رمى الرجيم عرة فاسمع أعاجيب العبر

حلقة ثناء لها الله الكمود وأنى منها وفاء الشاكر
قدر السوء لها قبل الوجود وتعالى من عليم صادر

قال كومي محة للأرباء فأطاعت ، يا لها من فاحرة !
ولو استطاعت خلافا للقصاء لاستحقت منه لعن الأجرة

سنة لله ففروا إثرها عصبة السواس وامضوا راشدين
علم الأقبال قدماسرها فأقامو ديه في العالمين^(١)

(*) ترجمة شيطان الجزء الثالث

(١) إشارة إلى كلب أكثر الملوك يبد المعابد تعرياً بقوتهم بقوة العمائد

سنة الله وما أوسعها رحمة منه بجباري الأمم
ويحهم لو لم يكن أبدعها كيف يدرون بأمرار القم ١٢٩

فله الحمد على ما فقهو من دهاء المذنب والكيد والخبر
فإذا رامو نكالا شبهو من أرادوه بشيصال قدر

قال كوسى محبة للأبرياء وانحسأى أينها النفس العقيم
أيها الشيطان صدل من نشاء سرف تأويك وتأويه الحميم

فهوى الشيطان صهر الراحين حاوى لردوب يئس انفسهم
أيس يمضى ؟ أيس أفق الأرض أيس ؟ فرحاب الكون ملأى بالأكبر

يبد أن الشر ما زال أريب وسيل الغي مهود الخباب
لن تراه حيث تلقاه عرب أبد الدهر ولا نزر الصحاب

هبط الشيطان في وادي القروء أوهم الرمح كم قد خلّقوا
أمة من صبعة الخلائق سود أخطار الصبعة أو قد حرقوا

أرضهم أحب من أبنائها وحصاد الررع فيها دائم
لا يتم العطر في أرجائها وهم طرّ عليها قائم

واسوى بين ربها واخوافي فإذا السمت بها سمت السبع
سيد القوم كسيد^(١) الممرحان وهما بعد سوء في المتاع

(١) أى أن الأقبال إذا رادوا أحد أناسهم يقدمه أخرجوه حتى يزل أو تتحدوا به قعله بياحدوه بها

(٢) السيد بكسر السين هو الدث

وإذا الكعبة في الأرض الشرى
بين قصر أو هرش أو كبرى
ورسول العلم صار بها الشروط
يذهب التاريخ فيها ويعود^(١)

وبقد هم وما أعجله
أر ينادي للوحش لو أصبغى له
يسأل الإس بها لو يصفه
أكم في القوم صهر وينود^(٢)

سحر الشيطان من قسمته
ومصى به جس في محنته .
ومن لأرض وما فوق السماء
ألهذا نُسند الكبرياء^(٣)

أل بكر أعوانى الرخ لراما
ماله يألف إن يعقوى حاما
ممن العجم الصوارى عجبى
ذلك العصى دوات الدب^(٤)

ومشى بعم في غير طرب
نعمما يرصد من حلف الحق
بعم العبطة باليوم العوس
يوم نذك على الأرض انشموس

لا بطل القول فالخطب يسير
حرج الشيطان في الأرض يسير
وحياة لإس و حسن هدر
ومن الله إلى الله انصدر

لحمة جارت به مشرقها
وبشاء الله أن يوبقها
ثم ردت حبال المغرب
فاشتهها شهوة المغتصب

ورفضي مهـ مقاماً رعدا
يتلهى في معانيها سدى
حول بحر الروم أو بحر العجم
أر لأمر حصيت فيه الحكم

(١) الشرى مأسدة أو عسبة، بمعنى أن أدب يعيشه الأرياء في ذلك الوادى الذى نزل به الشيطان من معجلى إعرابية هي أدب السباع وأرباؤها فأقدس مكان هناك هو أوحدة الوحش ومكاسها وكل ما يعرفه أهلها من العلم هو ما يصدر من شهوات الحيوانات وحركاتها من سمو الطبيعة فكانت هي القائمة هناك برسالة العدم وعريضة المعرفة

(٢) هم الشيطان انهم أن يسأل الوحش أى قرية لكم بأهل ذلك الرادى لأنه رآهم جميع متشابهين

(٣) يقول الشيطان رد، كتاب الصوارى لا يحتاج إلى من يعونها، فحاجة أسماء حرام إلى شيطان لإغوائهم

ورمى أول حج فأصابا ودعياه الحق واستدعى صام
وأبى الحق عنه فاستجابا

وإد الحق طلاء الخبثاء ، رس الواهن ، صيف المعتدي ،
صبة الجهال ، لعن الحكماء ، دلة العبد ، غرام السيد

وإد الحق طعمهم ووكـون وودا الحق بريق الذهب
نو يموت الناس أو لو يشمـعون ذهب الحق دهب السـعب

يا لها من لمطة روقها أص برصاً بعدها الفعل الدميم
ويحـه ! في بأمة أطلقها علب السحس ولم يُعن المميم

سام لك صبح الحق وأعـصى ولو حـار لأعـضى أند
عبر أن الشر لا يألف عمـصا ربح صمقنه أو قد فقد

فأطارد سبة في هدنه بهجة الررع الذي كامدر^٢
كـد أن يشكر معـمى ربه لو يسع الشكر شيطان كهر !

وتمادى بعـد في شره كلم أبـت ررعـا يعـا
فرأى الشوكـة في دوله وجى الوهمـره عا ررعـا

ألف حيل بعد ألف عـيرت صاحب الأباء فيهما والسين
ورأى مـها فـوئا ورأت مه في صـحـته أي فـون

١١) معنى هذا: أن الشيطان صبح للناس شتاً دعاه الحق فكان علة حصصهم ونقصانهم وأغواءهم عن السعادة
بيهم وأغواهم بالسكاب وفي الآيات التالية وصف ذلك الحق الذي صبه الشيطان
(٢) المقصود بالزرع هو ذلك الحق المزعج

أَتَلَعْتَهُ مِثْلَ مَا أَتَلَعَهَا عَجَبًا لَا بَلْ عَسَلَامُ الْعَجَبِ ؟
أَتَرَى الشَّيْطَانَ يَذَرِي مَعْصِيَهَا وَهُوَ مِنْ دَاكِ بَرِيءٍ أَجَبِ ١١٩

فَشَتَّى لِحُمْرِ وَرَدَاتِ الْمُنَاسِي وَأَحِبِّ الْفَيْسِدِ عَذْرَى الْهَوَىٰ أ
لَعَنًا يَنْهَلُ أَنَا بَعْدَ أَنْ تُهَيَّلا مِنْهُمْ يَنْعَشِشُ الْقَوَىٰ

لَا بِطِيلِ أَنْقُولٍ فَالْقَوْلُ هَدْرٌ وَحَبَابَةُ الْإِنْسِ وَالْحَسِ هَبَاءُ
إِنْ يَدُمَ لِلنَّاسِ سُلْطَانُ الْقُدْرِ فَعَلَيْهِمْ بَلْ عَلَى الْكُوفِ الْعَمَاءُ !

أَيْفَ الشَّيْطَانُ مِنْ قِتْنَتِهِ أَيْ يَأْسُ مِنْ إِهْلَاكِ كَيْفِ
وَرَأَى الْمَاحِرَ مِنْ رَمَرَتِهِ كَعَصِيفِ الدِّينِ مِنْ تُسَاكِهَا

مَا بِهِ يَفْسِدُ حَلَقًا عَدَمُوا آيَةُ انْزِلْهُمْ ، وَهُمْ رَشَدُوا
وَعَسَلَامُ السُّلْبِ يَ عَمَمُوا وَهُمْ نَوَّعَمُوا لَمْ يُحْسَدُوا

كَلْهُمْ طَلَبُ قُوتٍ ، وَالثَّرَى دَلْ قَوْمٌ أَوْ تَعَالُوا ، مُحَصَّبِ
وَقَصَارَى الْأَمْرِ فَيَ هَذَا الْوَرَى رَأْسٌ يَطْمَعُ وَحَافٍ يَرْسَبِ

مَدَّ رَأَى الشَّيْطَانُ عَقْمَى شَرِّهِ كَفَرَ الْمُسْكِينِ بِالشَّرِّ الْعَقِيمِ
وَأَرَاهَا بَدْعَةً مِنْ كَفَرِهِ دَوَّهَا لِكُفْرَانٍ بِالْخَيْرِ الْعَمِيمِ ١٢٠

يَا إِلَهَ الْكُوفِ يَا حَبِيرَ إِلَهٍ أَيْسَ مِنْ قُدْرِكَ أَصَامُ الْقَدَمِ
مَنْ كَرَبَ الْكُوفَ لَا بَلْ مِنْ سَوَاهِ عَدَلٌ فِي الْخَلْقِ مَرَّ بِالْأَمِ

أَنْتَ يَا رَبِّ ضَعِيفٌ فِي الْقَصَاءِ فَاصْغَقِ الدَّهْمَ مَنْ يَجْجِدُ لَطْفَكَ
فَسَمًّا بِاسْمِكَ يَا رَبِّ السَّمَاءِ مَرَّ رَأَى فِي النَّاسِ مَنْ يَذَرُكَ وَصَفَكَ

(١) لَا عَجَبَ فِي أَنْ يَكُونَ الشَّيْطَانُ عَرَصَةً لِلتَّلَفِ فَبِهِ إِذَا كَانَ يَدَاحِلُ النَّاسَ مِنْ جِهَاتِ الضَّعْفِ فِي مَعْوَجِهِمْ
فَلَا يَدُ أَنْ يَكُونَ فِي قَصَبِهِ شَيْءٌ نَدَتْهُ الْوَاطِنُ الضَّعِيفَةُ وَلَا لَمَّا عَرَفَهَا

(٢) أَيْ أَنْ كَفَرَ الشَّيْطَانُ بِالشَّرِّ إِذَا هُوَ حَبِيبٌ مِنَ الْكُفْرِ أَسْوَأُ مِنَ الْكُفْرِ بِالْخَيْرِ لِأَنَّهُ يَرَى الْخَيْرَ أَهْوَى مِنْ أَنْ
يَسْتَحِقَّ الْعِزَّ بِإِرَائِهِ وَوَحْدَ الْكَفَرِ لَهُ ، فَالْإِشْدَادُ وَالْعَاوَى صَدَدُ سَيَانِ

يكفر الشيطان بالشر العظام
وتجّيه إلى دار السلام
ونعد الكفر منه بدءاً
وقديماً قلت لا يعشى الحمى^(١)

فضلت اللهم من غسير حساس
فاعحبوا من نعمة الله العحاب
وكذا اللهم آلاء^(٢) العليم
وانظروا كيف تنقها الرجيم

سر الشيسيطان من جنسسه
ومشى فاحترار في مشيته
منزلاً يرصى به الفن خميل
هضبة عند مصب السسيل

هضبة فيها تحيل وثمر
وحسلاها دون أنماط الصبور
وبراكن حبا مها الصرام
قال الحس كما شاء التمام^(٣)

قال الصبح الذي سقل عنه
شسرك لا تفلت الألباب منه
كل دى من أعاجيب السمود
حمطته روضة تسمى العيون

كمدت زينتها من كل من
وعى أحواصها الطير تعنى
وكساها الرهو وندان وحرور
يا كريم ، يا حلیم ، يا غفور

حواليها عى رحب المدى
كلما راح عليها أو غدا
رمر الأملاك من حلف رمر
شيعه بشيد مبنكو

نصف الدار لكم يا داخيتها^(٤)
واسمعوا كيف غرى الشيطان فيها
نصف الوصف لولا أسا
فاصمروا بالصبر مفتاح المي

(١) يؤخذ من هذا البيت إن هذا الشيطان لما كفر بالشر نقه الله إلى دار السلام أى البعيم وعد حب الكفر منه
بما لعله يكون سبيل الهداية والإيمان من جهة أخرى

(٢) الأصال

(٣) للجمال مثل أعى يقل الشراء أحيانهم والمصورون صورههم مثلث البقعة التى حتاها الشيطان من دار
البعيم كانت مودة بقلب مثل الأعلى بعسه لا بالصبر والأحبة ، مقبوة عنه كما هو الشأن فى قصور الدنيا
ومقاعها

(٤) لا حاجة إلى لإطالة فى الوصف فإننا نرجو أن يكون القارئ من أهل اجنة فبرها بعينه

أرقت ساعته ذات ثناء
وإذا حدثت في أمسر السمعاء
أو على قول مضت حين مصر
فما ترك التسارع سطرًا أبصا

وَأُفْسِر الصَّحْخُ أَوْ نَحْوِ الْأَصْلِ
رَكِبَ الشَّيْطَانُ فَوْقَ السَّلْسِيلِ
عند باب القديس أو باب الحرم
مركبًا بوجهه سلسان العم

وَمَشَتْ حَوْلِيهِ أَرْوَاحُ السَّلَامِ
سَارِيَتٍ مِثْلَمَا تَسْرِي الْمَدَامِ
كلُّ رَهْرَاعَةٍ مِثْلَهُ شَدَاهِ
أو كما رقت على الخد الشفاء

وَهُوَ مَا بَيْنَ وَصَيْفٍ وَمَلِكٍ
سَنَحُوا اللَّهَ وَقَالُوا الْمَلِكُ لَكَ
في رواق من رصص لو كان برصص
وهو يرداد على التسبيح قصا

نَظَرْتُ صَحْبَتَهُ الْوَحْدَةَ الْعَبُوسَ
مَا رَأَوْا مِنْ قَبْلِ مَا بَوْنَ النُّحُوسَ
فرأوا في الخلد شبيث عجا
لا ولا يسدرون إلا الطررا

وَالْتَقَتْ أَعْيُنُهُمْ فَاثْتَسَمُوا
وَتَمَادَى الْأَمْرُ حَسْتَى سَثَمُوا
كابتسام الطفل في مهد الرخاء
فتمشت في الخليلط الثوباء

فَالِ ادْنَاهُمْ إِلَى مَسْجَلَسِهِ
مَا لِحَوْلَايَ أَرَى فِي نَفْسِهِ
وهو لا يعلم أن قد أغلطا
بعض ما حُصِّرت عن وادي اللضي

أَتَرَى الْوَيْلَ إِذْ وَالشَّحْنَا
أَكْثَرُ الْوَادِي الَّذِي قِيلَ لَنَا
فترة تطيق أهداب الرقود^(١)
في صانا أنه مرعى الحبود؟

فَأَشَى الْعَاسِ وَقَادَ الْحَمِيمِ
أَيُّ وَادٍ؟ قَالَ وَادِي الْكَاسِرِينَ ،
صارحًا صرحه مقصي الهلاك
قال دع هذا فما أب ودك

١١ ستم ثلاثكة سطر انقباض الشيطان منامو كما ينام الأطفال إذا غلب عليهم السأمه وبهد، يساءن
لثلاثكة لذهابة قلوبهم هل الويل والشجن الذي يصيب أهل جهنم هو هذه الفترة التي تجلب العاس ليعيوب

قل لنا كيف ترانا ها هنا ؟
فـسـال لكنى ارانا كلما

قل : ماذا ؟؟ اننا لـلـمـ نـزـون
واراكم قبلُ أشقى ما يكون

أيها القارئ وقَّيتَ العُشَّارَ
هل شهدت الخبش في هول القرار

وبلغت الخلد موفور القدم
أو رأيت الطير راعتها البيم^(١)

إن تكر لم ترها فارصد لها
فرعة لله ما أحملها

تدر ما فزعة أملاك السماء
صاها الرحمن عن سفك الدماء

ساءهم في الخلد ألا يحسدوا
راعهم في الخلد أن لا يسمعلوا

وم احسَّاد من تصلبسسه
منكر السعد كمن يملبه^(٢)

ولقد علَّمهم شيطانه
مالهم قد فاتهم شكرانه

عدم ما سم يعلموا من عصب
أو ليس العيظ بالمكتسب ؟؟

لو ترحي خطبهم لاحتملوا
لطف الله ولو قد عجلوا

عُدَّه الرجم لذاك انعتراه
لخلا من بحمه هذا المدك^(٣)

من لله لا يحصصها
خمسرات لم يرل يطهرها

صـرـفـى رُوِّصت أعدداده
كلما هام بها عبياده

هو أوحى الوحي في جنته
حين مادی قره في وقفته

يسرى في الملأ الأعلى الصدى
كل عضو من ولبى واهتدى

(١) الأمطار

(٢) إذا أريت سعيدا من الناس أنه لا يستحق أن يحد فكأنما جعلته كمن لا يتعتع بعمه من النعم المرفقة
فسلبه تلك السادة التي أنكرتها وكندت ثلاثكة في العيم ساءهم من الشيطان أن ينكر عليهم ما يعرفونه
لأنهم من النعمة ورأوا أن إنكار السعد وسلبها على حد سواء

(٣) المعروف أن النجوم هي رجوم الشياطين يرميهم بها لللائكة فهو أن أملاك العيم اقتصو من ذلك الشيطان
يرجمه لحدب الأملاك من كواكبها لعظم جريرته صدم

فإذا أحنه أمرٌ وسكون
حشمت حتى الشوادي في العضون
كسكون الليل في صوة القمر
وصمغت حتى وريقات الشجر

ساعةٌ ثم الجلى موقمها
عبات الأملاك لا تعسروها
عن حلال الله فرداً في علاه
وبدا الشيطان معسروها تراه

وبدا الشيطان معسروفا ترى
عالي الحبهة بأبي القهقري
كبرياء الكفر في وقفته
وتوَج النار من ططرته

وتنحى كنٌ مشهود فمسا
ويكاد الكون م بيهمما
ثم إلا الله والطاغى لمريد
بعلب الشك عليه يسيد

ساعةٌ أخرى وقد حُم القضاء
ساعةٌ للمحسن حلت والبلاء
وانقصى العهر وحن العصب
ومسنى حلت فأين المهرب ؟؟

حافت اللعنة حافت كلها
وجاها وهو لا يجاهلها
وقصاها انعم المتقم
ذلك الخاسر الذي لا يدم

هائمٌ في الخلد لما هتمما
إهو الرحمن ؟؟ لا وأسفا
بعد السهم فمن ذا الهائف ؟
بل هو الروح العصى العاصف

هو روح يحسد الله وما
كلما أبصره محتكمما
أعجب الحاسد لله الصمد
أصعر الكون وأزري بالأند

هو باع سمجت في عيه
حبة يررعها في كونه
نعم الله فأمسى يحثويها
تلكم النعمى ، فأين الجود فيها ؟؟

(١) يجحد البطان حود الله وكرمه ويقول إذا كان نعم الله يد هي كخيه إلى يررعها الرارع في أرمه
فأين الجود فيها ؟؟

هو طاع يألف الصمعو إلى سائل يسأله عمب جنى
يحسب الصمعو عقاب قد علا كيف لو أعذر أولو أدعا ١١٩٩

هرمى بالهجر لا يحمله حيث لا يبدأ حتى بالكلام
ويجذ القول أو يهرله ولعيتيه وميص واتسم

قال سبحانه يا مولى الموالى ونعاليك ولنا معتلى ١٢
لا سلام اليوم يقربه مقالى أيها المولى فهل تغمر لى ٩٩

أيها المولى وبوليك المراء ويُعزى سيد بمقد عدا
فاقد العبدان أولى بالثناء من متى يآلم بالأرب ففدا

أيها المولى ولا تغصب على عبيدك العاصى إذا لم تُرصه
عند سوء رفض الخلد فلا تبل بالحد قصارى رصه ١١

لا تعم الحى بلوم إسى قائم عنك بلومى وانتقادى
أنا من يصف من يقصرهسى ونجى بالدم مى لا يُصداى ١٢

لائمى أب على كمر العم وكدا يبدأ باللوم الكرم
ليتنى داك الكفور المهم إعا الكمر أحو الخير العدم ١٣

أحذى أب بفوم شكروا بعض ما قيضت لى من نعم
كذف لا يشكر قوم دكروا لك باحمد حلول النعم

١٢ إن الشيطان ليجره يرى أن إصعاه إلى من يلومه هو العقاب أشد العقاب فكيف به لو قبل ذلك اللوم أو
أدعى له ٩٩

(٢) يصف الشيطان نفسه بأنه لا بصادى أى لا يجامل من دم نفسه لأنه يرى أقصى الدم كالشاء

(٣) ينكر الشيطان أنه أصاب أى خير فهو بعدث ينكر أنه كفر لأن الكفر لا يكون إلا مع الخير

تهب العشب لأسناد الشرى وتمسد خروع مبهر كوداً
فارت الشفاء فلا غرو ترى أنها تبغ بالأكل الخدوداً

كم عسهدنا عاهلاً على ملكه يحكم الناس بما لا يفهمون
يوق السائل عن مسلكه ويمسح الأمر من لا يسألون

هكد ملكك يا رب القضاة دوة تحمى على الطرف انظر
خط من ندم من الستر الشقاء وسعد من لها عما استتر^(١)

فاعن بالراضين عن أقدارها أنهم نعم عتاد الدالكين
واحسن المردوس من أقطارها حيث يرصون ، وما هم ساحطين

وإذا مسرتهم^(٢) الصب الكدى فقل الكديه فردوس السمء
أو يس الخلد يا رب الهدى مرلا لا يتخطاه الرحاء^(٣)

لا تعاجلى فقد لا يتمى سبب الكول لسا يكذب
أن يكن ورر صلالى مرهقى آخر الأمر ، فسحتسى مكث

لا لعمرى بل هو الصدق وما أجمل الصدق بشيطان عسوى
بم الصدق سات ما بما قد بالخسير ، وقد ينمو الهوى

(١) يقول الشيطان أن الشقاء نصيب كل من يحارون الكشف عن حكمه الإقدار كما أن السكيل نصيب من يحاول إراحة المستر عن سياسة الدول الخفية
(٢) ألف

(٣) يستصغر الشيطان المردوس الذى وهبها لأنه له وجه فوقها وذلك لا يسميه فردوس ، لا يعد الرضى به بهادة السعادة كما أن الصب يرمى بكذب أو جحره وليس جحره بأقصى ما يرتقى إليه الآمال

وأحق الحق ما يوحى الرجيم
وأحق الحق بودي بالصميم^١

إنما الصدق وإن يُمْنرى
أبطل الباطل لا يؤذى النورى

أند الدهر سسؤالى والحواس
ثمر الكون حميعاً واللبس؟؟

أمجيسى أنت أم عد الصدى
أهى الراحة فى الخلد سسى

أمد بيكما لا يُعسير
أم به حبه فلا يقستدر

كيف برضى حاله بمصنه
بعاف الشاؤ أم بحهله

ومتى كان خلود فى قيسود؟؟
وصدى الليل وأحلام الرقود

عففوك اللهم لا جلد هنا
سسظل الخلد وسواس المى

أبدًا شئين مهم اقتربا
ومحاليق رأوه احتسجبا

وسيبقى الكون فى حوهره
حالق قام على عنصره

وبرايا صعبا من وحوود
أبعد البون لعمرى فى الوحد^(٢)

صانع يحيى البرايا منعم
وكلا هذين موحود وما

حدكم يا قوم أحان نوالى^(٣)
قد حُذعتم ! فاشكروا الله تعالى

أيها الفاسدون فى هدى الدس
تحسبون الخلد فى نيل المى

(١) من رأى هذا الشيطان أن الناس إذا وصلوا إلى الصديق قد تجردوا عن الأهواء وزعموا الطباع ومطالب اللحم والدم وهذا مثير الهلاك فى صومه

(٢) تضمح كبرياء الشيطان إلى أعلى منزله ويمرى وراءها منزلة أعلى منها وهى منزلة الإلهية فيسخط على سمته ويقول كيف يرمى بهذه القسمة الخالود؟؟ أيعاقبون ذلك الشاؤ الذى هوهم وهو لا يحاف أو يجهلونه ولا يجهل نقص فى مرتبة الخلود أو يظنونه غلا يالونه بكونهم من المحرومين؟؟ وهى هذه الحجة مرصع صعب لأنها تقتصر على النعمان الثام بين حلة الخلود وحالة العناء فى هذه الدنيا المخلود

(٣) ادعى أن خلود القاميين على رأى الشيطان إنما هو آجال محدودة متعاقبة ليس إلا فكأنهم لا يزالون عانس مع خلودهم وهو إنما يريد بالخلود لطلاق الذى لا تحده الآجال

قد خُذْ عِثْمَ واسألوا الدود أما
واعطوه فهو أرقى سلماً ،
يلفح للمأول من شهوته
أو ما يوغل في حماته ؟؟

اسألوا يا قوم أن لا تسألوا
ورداً أعجزكم أن تفعلوا
وتتموا للأمانى الكمالا
فاشكروا من يحرم الخلق السؤالاً^(١)

عموك الدهم أو لا عمولى
أنت لا تحظرنى فى أملى
طال بى خدمك فابعث وحلك
لا تكر توبة بمسى أملك

وادع فى حلقك يسجد من رحا
لكوبس إذا صح الحجى ،
حلدك الأعلى فم بحر سجود
حجراً صلدًا ولا هذ الوجود

لا تطيل القول أما لمنتهى
السنى أظلم والسحم سها
فقريب ، وحرى ما قد حرى
ولهيب النار أمسى ححر

لا ابتفم حطت فتته
إن تكر قد حملت حدوته
حاش لله ولا احلم بمد
فمن الرحمة بالخلق حمد

حين حارت فتة الغارى على
عجل الله به ما أحلا
عصمة الأملاك فى غرتها
وحمى الدولة فى بصتها

قال كن عبرى فلما أن أبى
لهب طار فلولاً أن حمما
قال كن صحرًا كما شئت فكان
لتمشى الكون بارودحان

ولقد قال أناس شهيدوا
سره تحبو فلا تتقد
مصرع الشيطان هل طبع برار ؟؟
وهو فى الصحرة يستهوى العقور

(١) يقول الشيطان رد طلبكم أمنية تمنى العبد فالتكى أمنيتكم أن تصبحوا من الكمال بحيث لا تطير
شيئاً وهذه أمنية لا يقبل الله منكم أن تطيروا فاشكروا لأنه يحرمكم السؤال

فإذا أنصرت من صحيرته	دُمِيَّةٌ سَاحِرَةٌ أَوْ صَمًا
فانتقم منه ومن رقيته	وَتَقِ اللَّهَ وَحَقَّ قَوْلِ الْمَسَا
وتعرجت من شواط رده	طَاقُ النَّاسِ صَمًا حَلَمًا
وتدثر كيف أمقى كيده	وَمَحَى رُوحًا وَأَقْبَى جَسَدًا
ولقد أسمع فيما رعموا	بِئْسَ مَنْ يَحْوِي إِبْلِسَ أَتَى
قال لا بأسوا ولا تنقموا	مَعَشَرَ لَحْنٍ فَمَا بَرَّ الْهَتَى
ما أرى هذا الفتى من دما	وَمَنْ يَسْتَعْوِي الشَّيْطَانِ الشَّرْكَ ؟
أترى شيطانه من قومنا	أَعْوَتِ الْأَمْلاكُ فَهَوَّاسُ مَلِك !
ذاك أو كيف أطاشت ومه	عَبْرَةٌ مِنْهُ عَلَى الْقَوْلِ الصَّرَاحِ
أكبا الثرثار أم أسقمه	أَرْحُ الْحَيَّةِ أَمْ مَلِكُ الْكَمَاحِ (١٩)
فتلاخى القوم (٢) ثم استصحبكوا	وَدَعَا مَارْحَمَهُمْ شَرَّ دَعَاءِ
قال فلتسلكه فيمن سلكوا	أَيُّهَا الْمَوْلَى سَبَبُ الشَّهْدَاءِ !
وتقصت بهم سيرته	وَمَصَى كَالطَّيِّفِ أَوْ رَجَعَ الصَّدَى
باء بالسخط فلا شيعته	رَصِيَّتْ عَنْهُ وَلَا أَرْضَى الْعَدَى
وكذا لعهد بمشوب (٣) القلى (٤)	عَارِمٌ (٥) الْعَطْفَةُ حَيْشُ الْمَوْدِ
أبدأ يهتف بالقول فلا	يَعُجِبُ الْعَيَّ وَلَا يَرْضَى الرُّشْدَ

(١) شواط النار اللهب (٢) تلاخى القوم أى تنازعوا

(٣) المشبوب المنقد

(٤) القلى الكراهية

(٥) العارم الذى اشتد وجور حله

قومیات

هيكل إدفو^(*)

.....

وصيانة بين البنَى وجعالا بالشامخات
بحـيـلـها أطلالا
جيلان يبيت الملوك وصلا^(١)
إلا استرادوه عسلاً وكمالا
وبلاحقوا عمّا إليك وحالا
بين العبيد ثوباً وبرلا
فيك السلاح أسنة وبيلا
رلمى لديه وقسوة وبولا
أن الأوثل دويهم أممالا
كوبين من حكم الطبيعة حالاً^(٢)
فيها الذئاب الصاريات سخالا
فيها وبى الخوف والأمالا
تذر القلوب فوارعا أعفلا
عد لكريهة إن جما أرمالا
رماً يُعير الصبيد والأبدلا
وبدق حصك ذلة ومكالا^(٣)
عند الإله . فكف بسعد حالا ؟؟

يا دار بطليموس حسبك رفعة
حصرص الرمان عليك وهو موكل
أنفك في فك الرمان منصوبة
لم يبصروا بك موصعاً لريادة
عدروا دوى ألفربى ودكروا دورهم
واستزلوا الأرباب فيك ليشهدوا
وصعوا أم رفعوا لنا صورا
وتقحموا الحرم الجليل أم ابتغوا
صنّ الذين تطاولوا فتوهموا
حسبوا المعابد أرضها ومماءها
هبطت من الملأ العلى فأصبحت
نسى الحداوة والصداقة والهوى
كذبوا فما تغى الأنام عبادة
لا رب إلا من يمالئ شعبيه
لا تعبدن إذا أردت سييسادة
واعبد إلهها يعظمك بحسبه
من ظن أن ولاته كمعداته

والدهر يقتال المتى المعتالا
عند مكثد من طمى واحتالا

الناس ينشال القوى ضعيفهم
فههار كل القاهرين تقاصرت

(*) هيكل إدفو جرد ثامى

(١) وصالا أى متواصدين

(٢) حال أى اجتمعت

(٣) هو إله العادل الذى يعين الأخيار ولا يسوى بينهم وبين لأشرار

ذهبوا فمما هوت الكوكب بعدهم
ملك الفراعة الحسماء وحلّسوا
وحلا الأكاسرة البعساء كأنهم
ومضى البطالسة الكمساء وهذه
تقفوض الأوطان وهي كدأبها
عهد على الله القديرو ذمة
فتجسوا فيها القبوط وأجرلو،
إننا لمرحواها وبوقن أنه
ومتستقل فلا نقولو إنها

أسفا وما نقص الشرى مثقالا
لملكك أعلا م بمصر طولا
عبروا بدرجة انومان رمالا
مصر يريد شهابها إقبالا
من عهد بوح تربة ورجالا
ألا نصميم لها الكوارث ألا
قسط البين معارفا وحصالا
ما كان يوما لا يكون محالا
صمد الهوان به فلا استقلال

تمثال رمسيس (١) (*)

رمسيس ابن حودك البسلاء
وبشائر بك كلمسا طال المدى
واخيش حودك كالعمائم فوقهم
متهللين عبادة طعام شوفهم
في اخمود فهم عثير^(٢)
متحير الصحراء دار إقامه
وتكفمتك^(٣) من خلود مسافة

ومواكب لك في البلاد وضاء
وبعدمت بياضك الأساء
لملكك والممنح أسير لواء
بيل أتوه وهم إليك ظمساء
ساف رأيت جلامد صماء
بن اليكوت ديارها الصحراء
لا ستبيع دمارها الأحباء

رمسيس أية صخرة بين الصفا^(٤)
رحلت بها النمر السبيك نفاة
حصت سماتك بيننا ونصلعت
وشكت مواقف الزمان ولم يكن

قد شرفتها هذه السيماء
من التبر والذكر المقيم سواء
تسعى علاك فعازها الأجواء
يعررك أنت بموهب إعسياء

(*) تمثال رمسيس جزء ثاني

(١) برسيس الثاني أكبر فراعة مصر تمثال صخم عبي معبره من المدرشين وهو التمثال الذي كانت
الحكومة قد عرمت على نقله إلى القاهرة ونصبه في ميدان باب الحديد

(٢) العثير التراب الثائر (٣) وتكفمت أحاطت به (٤) الصفا الحجارة

إلى متطوعي مشروع القرش^(*)

ما فتية القرش ورؤاده
خدوا هبات لجود حتى إذا
طوفوا على الدور ولا تتركوا
وحاصروا الراكب في ركبه
ورقبوا أجر ولا تسبقوا
وعنمسو من صن بالقرش أن
ومن أبي قرشنا على أمة

على سبواء المهج الواضح
فرعتم من فيصها الباع
يا با قد استعصى على فاتح
واسطوا على السابح والساح
عوصا ورء انعائص السابح
يحجن من عسود به الفساضح
فدك كالحاسي وكخارج

عيد الاستقلال السوري^(*)

(ألفت هذه القصيدة في احتفال أقامه
بحونا السوريين لذكرى عيد الاستقلال
في سنة ١٩٣٠)

ربيع الشام أمم أم حال
إلى لأرجع بالسـؤان أطيله
مكسوا وأفسدت المار منهم
بوركب من وطن يُجل شهيد
وطن بصين لأرض عن أسائه
يسندون الخافقين مضعة
دهبو بأفئدة تهرق شملها

اليوم عيدك عيد الاستقلال
لو يملك الشهيد رجح سؤالي
إلا منازل من صُوى^(١) ورمال
في حيثما ألقى عصا الترحال
وإليه مؤئلهم مع لأمال
مه ، وما قبعوا بالاستبدال
شيخا ، وما صيهم مؤاد سال

(*) إلى متطوعي مشروع القرش ، عابر ميل

(*) عيد لاستقلال السوري وحى الأريعي

(١) الصوى القصور والحجارة التي تنح دنيلا عن الطريق

يرتاد راحلهم وحلف ركبانه
يصحوا على «الشاعور» من لبنانه
وتهره من «عشثروت»^(١) حميلة
وبليه من ودي العرائش نعمة
أنى استقر وحيث سار ههنا به
أين السدور؟ ولا سلو لعابار
هدى موطئكم وتلك قلوبكم
ما فى المدامع من شعار كيسة
فيم اختلاف مصفدين تصبهم
أمارعون على السماء وأرضكم
كونوا ولا تصح لحيل سوءة
من بعدك تحذوا المثال لرأيكم
فيها لمسى والمسيح وأحمد

حلّم بيت به مع الحس لال
ويام من «بردى» على السلسال
تلتف بين جـداون ودوال
سكرى الصّحى رفاة الأصال
همس من الحسن الأشم العالى
فيه ، فكيف مولد وفصال
وشُجّت^(٢) على لأهواء ولأهوال
يوم الحين ، ولا شـعار هلال
قس الوفاء - سلاسل الأعلال
هنا لكل مازع ومُـسـوال^٩
فى المصلين هداية ، لأحبال
يوم الخلاف ، وتلك حير مثال
أثر وثلوثن القديم السالى

أنتم سو ماص على أحزابه
ماص بأمثال التجارب حافل
نعم البشير لكم بالاستقبال
ومن التجارب حكمة الأمثال

النشيد القومى^(*)

قد رفعا العلم للعلا والفدى
فى صمان السماء

حتى أرض الهرم حتى مهد الهدى
حتى أم البقاء

(١) عشثروت هي قرية شثره الحديثة فى بعل

(٢) وشجبت الشبك ، (*) النشيد القومى عاير سبيل

كم كنت للسمين مصر أم الساة
من عريق الجدود

أميمة الخالدين من يهيه الحياة
وهيمته الخلود

تحت أصمى سماء فوق أعنى صعيد
شعب مصر مقيم

قد حوى ما بشاء من زمان مجيد
ومكان كرم

نيل خير ماء كسوثر من معيم
فاص بالسلسيل

في العروق الدماء شعة من حميم
للعدو الدحيل

إن يكر أمسا في حمى لأولين
دبعش للغدا

لا ترى ممسا عبير فتح مبن
ما يدم يردد

فارحصى يا نموس كل عال يهون
كل شيء حس

إن رمسا الرأس فليكر ما يكون
ولنعش با طر

يوم الجهاد *

ويوم الجهاد ، ويوم القسم
ونادوا بدعوتها في الأمم
ويوم له سريرة في القدم
ن فحيوا الرمان وحيوا الحرم
م ، ويعزم على أمره من عزم
ويرتد من خافه فانهزم
ن كمرتها بشجاع حجم
ف كدعت عن حوصها من ظلم
حمى جاسيها صغاف لهمم
شكوى الدليل ، وبحرى السام
كرماتها من هبات الكرم
فلا رحمتها عواذى المقم

جل هو يوم المسمى والذم
ويوم الذين دعوا أمة
ويوم له غممه المرتجى
ها حرم في جوار الرما
ها فليقم عهده من أقا
يستقبل الهول من راصه
تعز الصموف بنيد احبا
وتحمى الحقوق بدفع الضعيف
فليست تصان الحقوق التي
وهيها تعلقوا لنا شوكة
دا كرمت أمة لم تكن
إذا استرحمت أمة خصمها

ن ، فقد ملأ الخطب مصرا وطم
ر نقد أسأتنا صغار الدم
و ، فأين الرعاية وأين الغم
وأنتم تدلون دل الخدم

كمى لعبا أيها الهارلر
لئن أسأمتكم كبار الأمر
وقد أسأمتنا رعاية تسب
أصام ناعن تمعوبها

والقى بحريتي عن رعم
وما عاده عائب أو وصم
ين . وإني بها قد صمعت الصم
على رصيد ساهر لم يسم
وما دام في اليد هذا القلم

أأطلب حرية بلعبيد
فماذا أقول لهذا حبيب
وماذا أقول لهذا اليم
معاذ الفتوة ، أنى لكم
هو الحق ما دام قلبي معي

(*) يوم الجهاد عابر صليل

عيد بنك مصر (*)

ألقيت في الاحضان بمصرى خمس عشرة سنة على إنشاء بنك مصر

بلغت الشباب ، فعش وردد
غابت حذرك في المعجرات
أفى السر كالساع المرئى
وما هرم الصبح في محله
وما بنيت حرة في الرضى
سو مصر في كل عهد لهم
فحيث ما باد فوق النوى
بهذا وهذا نجارى الرما
ومدرك في يومها أمسا

وأوح التهاى ، للمشهد
ت ، فيالت من معجر مصر
ومى الخلد كالهزم ، الخلد
نطيرك يا هرم العسجد
تقم ، كسميه مسنعد
سء على شنة الموعود
وحيا مصر كالعهد
ن ، وتسبق فى شوطه الأعد
ورفع شأوبهم فى العد

فيا قائم على (حصن م
إذا قيل (سك) فقد قيل حص
ومن قال بأمى وورى
هيئتكم قسادة دادة
هيئتكم (حسركم) أنه
لكم ربة المصر مرفوعة
تعود لكم كل عيادكم

صبر) سعدم برصونها الأسعد
س ، بحا بالعتد والمعتد
فسيق قال يا أمى حدى
يصولون صولة مستشهد
من الحرب فى وصفها الأحمد
على ساحرة الرمن السرمه
بأحمل مما به تستدى

دار العمال (*)

ألقيت في دار العمال عند افتتاحها فى صفر سنة ١٩٣٥

حتى «دار العمال» بالإقبال
وانتظر رافعى الدعائم حتى
وترقب لها بلوع الكمال
برفعوا بهم عرير المثال

(*) دار العمال - هاجر سبيل

(*) عيد بنك مصر - هاجر سبيل -

رفعوا أمت من ما علا من صروح
ولهم في عهد من الأمر قسط
أبها العاملون لبيكم اليو
نعم جيش السلام أتم إدا
لكم العدة التي ما استطاعت
وبكم أخرج شدداد ، وأيد
وبكم في اتحادكم رأس مبال
ولكم صيحة يهاب صداها
فاملعوا بالوثام والصبر مالا
لا يسحركم المسحر جهلا

ولهم في عهد صروح عوالي
من يكن مؤمن به لا يمالي
م ، ولبيكم عدا في الجبال
حرد السغي جيشه لا عتيل
أمة قط تركبها في برل
من حديد ، وأظهر من جبال
إن فسدت دغائر الأموال
سادة هي نفوسهم كالموالي
يبلغ المرحومون بالأهول
واسدوا كل عاطل مكسل

أبها المقدون نية مصر
أتم الكف والذراع وأتم
خطكم حظها من العلم والصبر
كلع بالها نصيب من الخب
أعجب الناس عامل في بلاد
لا تقولوا العمال حسا ، وأنتم
إن مصر تبال من عاصيها
وهي أرض للواعلين عليها
كل من في حواش النيل عاب
كلهم عارس لأحر يحيى
وإذا ما تفرقوا طقبا
وإذا قيل موسم وفير
حققوا الأمر ما قصية مصر

من صور ومن صبي أو كلال
قوة في يمينها والشمال
حة والبأس والخي والخصال
ر فأتم لكم نصيب نالي
صح فيها ما لسلاذ ومالي ؟
في بلاد تموج بالعمال
أحبر بحس وحدة ومطال
سطوه أشمسية لإعمال
مسعل اخهود والآمال
ثمر بناء ، والثري ، والرجال
جمعهم حرامع الأعلان
فقصاراهما إلى استغلال
بعد إلا قصية العمال

عيد الجهاد(*)

١٣ نوفمبر^(١) بعد ربع قرن

جددوا آل مصر عيد الجهاد
إمّا قُلتَ الجهاد عليكم
والذي أوجب الحُرّك على الأ
ليس كل الأعياد ندحة لهو
وقصص السلام أطول عهداً
قادنا معشر فلما تولوا
ما إحال الرواد قد سرّحووا
سبقوا بمهدين وقالوا
قد حملت ودبعة الأحقاد

بجهاد على المدى في ازدياد
يوم كان «استقلال» هدى البلاد
يدى انطلاق الأيدي من الأصفاد
قد تكون الأعياد لاستعداد
من قصايا الخصام بين الأعادي
أسلموا أمانة القوود
بعدهم نحن معشر الأحقاد
دوكم فاهصوا بعير رقاد
فاحملوها أنتم إلى الأحقاد

صدقوى قرب صدق ندير
لعدوّ - فارقوه أحوج ما
قد بدا حولنا مدى الحرب في
إلى الهول في عدوّ فائقوه
من الوعي والسيوف مشتجرات
من حروب على اللسان صراح

حاط قومًا من صادق لإبعاد
لاحتهاد في أمربا واتحاد
ومدى السلم حول غير ناد
واسنعدوا به بأطيب راد
كالوعى والسيوف في لأعماد
وحروب مكبوة في الصوؤاد

(*) عيد الجهاد بعد الاغصير

(١) يتّهم الناس من رفق ١٣ ولكن ذكرى الجهاد قد اسقط أن تجمع من هذا الرقم يوم عيد

<p>وأطيس وفتة وصلال كم تلاقون في غد من دعوى وربما الأ حلاق من كل فج قسم للحطام في غير عدل بين كطار أثقلت حاسيه إن وقيتم بلادكم من أداها</p>	<p>وعقاس محة وفساد صسعوا الوهب بكر حداد وبلاء لأراق في كل واد ودحار له يعبر سداد تحم حمة ، وحوعان صداد فاعموا بعدها بعقي لجهاد</p>
---	--

* * *

عيد النيروز (*)

<p>أهلا بيروز وليد يوم حديد قلت بل عهد تصان كرامة لا تستبدل ولا تسا وعدا مستقشع لغيو ما كان غير الصالح</p>	<p>أهلا بميلاد سعيد عهد على مصر حديد فيه ، وتتبعها جهود م على الهوى سوم العبد م فلا بروق ولا رمود ين لهم قرار في الوجود</p>
--	---

* * *

<p>مصر الكرامة كرامة لا تلبث الأصنام في كم ذا أراد بها الأدي بمضى بعدد ما يريد حوص له من قومه إن لم يدد أبناؤه سمرو وسود أين من شتان ما هم في الأصو</p>	<p>قرت على حصن وطيد بها أن تمكس أو نميد ناع ، وكاد لها حسود والله يفعل ما يريد ورد ، وما أحلى الورود عنه ، فمن عنه يذود ؟ صبغيهما حمر الجلود ل ، وفي المهود وفي اللحد</p>
---	---

* * *

(*) عيد البروز الاحتفال بعيد البروز شرب بالعدد ٧٣ من لأخبار الجديدة بتاريخ ١١ من سبتمبر ٩٥٢

ب صححة التوفيق وف	قتم إلى النهج السدد
حييتم النيل المب	رك واحتفيتم بالصعيد
عيد الوفاء إذا استعيد	مد فمن وفاء المستعيد
عيد له في ذمة التا	ريح توفيق حميد
عسميد الأوائل والأوا	حر ، والخمائل والورود
العالمية وصفه المع	هود في كل المعهود
من فارس عوده	وصداه في الدنيا بعيد
كم صان مصربون ذكر	اه وحييها هود
وترنعت فيه العبرو	بة بالقصيد والشيد
ما بين شعر البحتس	ي وبين شران العميد
أم يؤلف بينهن سسا	من حيث فرقها الحدود
ما أحوج الدنيا إذا	احتلفت إلى عيد وحيد

* * *

في كل عام تحتهمو	ن عود اليوم الجديد
بالميل غير مقسم	فرد له ملك فريد
ملك على دين الإحسا	ء وعممة العيش الرعيد
لا راعم فيمه يسا	د وكل من فيه يسود
وتراه ضاع وظنه	ألا يضيع ، ولا يبيد

* * *

يا مصر يا بنت الخدود	يا معقل المجد التليد
أين الدين جروك حا	رية الحياة والكنود
من كل مسيح هازل	في زى جبار عنيد
يحكي الأسود تجنرا	وكذاك عردة القردود
طاغ عليك ، ومك لا	مه الصبوالع والسمود
وكأنما في جسوفه	نر تلطى بالوقودود

أطعمتها هل من مرید	أندُ تبادى كدماً
يته ولا عتاً يفيد	لا صبح يجدى فى هذا
البوم موكبه لمجيد ^{١٩}	أيس القـرر به ، وأيس
لا غائبين ولا شهود	ولى وولى صحبه
كمد ومتبوذ شريد	من كل مغلوب على
من كل شيطان مرید	اللّه أقوى قـوة
فأذله اليأس الشديد	كم ذا استعز بهأسه
ين يقودهم رب الجنود	يأس الجنود العام

* * *

وكأنه حبل الوريد	الليل أقس من بعيد
د ، رلا حيدود ولا قيود	متدفق بين السدود
رده وقيلته رشيد	فيص من السودان مو
م عند موعده يعود	متجدد فى كل عبا

* * *

الفالوجة^(*)(١)

إذا نعد الدهر لا تنمد	أجل هى مصر التى عهد
ر . يسعفه أبداً مورد	لها مورد من حماة الدما
وأبناء مصر وما جدوا	فلله مصر وما حددت
فرضوانهم أنها تخلص	إذا ما ارتضى الموب أنظالها

(*) الفالوجة . بعد الأعاصير

(١) تحية لأنظال الفالوجة الذين قدموا ، الحصار من معركة فلسطين على فنه اموارد والمدحائر والأسلحة

والحصون

أعادوا لها سيرة الأول	ين ، والعدد من مثلهم أحمد
تحت الرمال التي حصوها	وسكن في جوفها الخلد
فكم على ، ركم لصل	ح جنود بساحتها استشهدوا
وكم قبل ذلك لرمسيسه	كما على صحرها وسدو
معودة أن تجيب الدع	ء إذا ما دعا المجد والسود

يوم مجيد ، لأمس مجيد وإن عدلاً بعد أمجد

بنو مصر لله ما حاهدوا	وفي الحق والخير ما أعتدوا
أولوا البأس لكنهم عصاة	إذا ما اعتدى البأس لم يعتدوا
ومهم لكل ضعيف حمى	وفيهم لكل أح مُجد
أغاثوا العروبة في محنة	ماها به الزمن الأكند

تقدیر

شكسبير^(١)*

بين لطيفة والناس

أنا القسوافى ورب الطرس والقلم
 لم يعرفوك ولم تجهل لهم خلقا
 قصيت دهرك فلهيهم وتصحكهم
 لا يوثق الهز رثيالا ليصصحه
 هلا رأوك على قـرب بنطارة
 ولو رأوك بتلك العين لاحتلت
 ماذا أفدك صدق العلم فى الأم ؟
 هـ نصيبك من ديدك فاعتم
 يا للعجائب من أصبحوكة القسم
 وعجب من الدس ، لا تعجب من البهم
 ترى اخفى رؤية الأسوار والأطم ؟
 رقابهم دون أدنى تلکم القسم

شرعت للناس وردًا لا انقطع له
 والميت قد ينع الأحياء ما عمروا
 إن يذكروك فما جاءتك دكرتهم
 أو يكبروك فمماذا قول مسرجة
 أو يشكروك فمما بروا ولا يدموا
 ارجع إليهم ، وقل فيهم ، وغن لهم
 مما أكثر البر باسم لا عناء به
 لا يقدر الناس يومًا أحر مادنهم
 أحر العظيم زماع^(٢) فى جراحه
 يوم انقطعت عن الآفات والنعم
 وليس ينفعه الأحياء فى الرجم^(٣)
 فى العارين ، ولا صرنا فى البرم
 للشمس : هذا صياء الكوكب العلم
 أين جـهالة من بر ومن دم ؟
 أيظرونك إلا نظرة القـدم ؟
 وأندو البر بالأرواح والمسم
 وأما يقدرون الأحر للحدم
 يحزیه بالأمن أحيانا وبالآلم

وصاحب لك أرحصت المؤدله
 فرد من الناس لو شد الوفاء به
 فسفدنه وهو مسوحد على كثب
 لم يع قلبك عنه ما يزحرفه
 والحب أقرب من إل ومن رحم
 أهوت عذر جميع الناس بالذم
 يا موجد الحسن أسرابًا من العدم
 عن صورة الحسن فى الأوصاف والشيم

(*) شكسبير بين الطبيعة والناس جزء ثالث ٣٣ (٤٢) مرة ١٥٥

(١) الرحم القبر ، (٢) زماع عزم ربأس

من زاد شجرك أن تلقى لها مثلاً
أعماه بالدهو عما أنت ضامه
هلا سلكت إلى قلب الحبيب وقد
هيهات لا تمك الألباب ما عرفت
أرض تراها ولم تحدث مقالدها

حيًا ، على أنه في السعدى الخلم
من ليس يعنيك عنه بالهوى العمم
عرفت سر قلوب الناس كلهم ؟
أيس المنجم من شهب ومن رُجم
لتلك أقصى لعمري من نرى إرم

أبا القريص وحسب القول معجزة
لو فاحر الكون أكوانًا تناطره
ما العنصر للكون إلا بالحيلة ومن
لما رأيت بك عمياء لحية حلت
(حتى الخراف تزجيهما محسبها
تكاد إن لم يجدها الطرف ماثلة
تقاربت عندك الأقدار والتهمت
فما احتعلت بأمر هائل جدل
(مثل الطبيعة تذكى الشمس ساطعة
كم ترحم الناس عن فحوى حقائقها

بشكسبير وحسب العرب والمعجم
كنت العنبر لأبدن ذلك العجم
من بصعة هي أحيا منك في لأدم^(١)
ماليس يجلدوه نور الصبح من ظلم
من خلقة الله لا من حلقة الوهم^(٢)
في الأرض نقدح فيه قدح منهم
حياتك الخلق طرًا كل منهم
صعب المرام ولا أريب بالدم^(٣)
في غلوا ، إذكاهها للدار في السلم^(٤)
أنت تنقلها بصًا إلى المعهم

أبا القريص ألا سوركت من رحل
لقد جدعت خداعًا لن يصن به
وقد خلدت ولكن مثلما خلدت
هذا قصداك في الدنيا وأحسبها
مالب على القوس ترميًا على غرر
يا ليسها كلمسا وهي رامية

إن الرجولة في الأقوال والهمم
إلا الدكى الفؤاد الصادق الحكم
تلك الشخصوس التي أنشأت بالقسم
بلهوسا ، بيد هوجاء ، لا نعم
من الطلام ، بلا وري ولا نعم
أو غلها شلل أحري بذا اليكم

(١) الأدم جمع آدم وهو الخلد

(٢) الوهم هذا المعنى لها زيب الناقد الإنجليزي

(٣) الدمم الصحائر

(٤) هذا المعنى مقتبس من امرسون

بقية منك لم تُقرأ ولم تُشم ؟^(١)
 فأين أدلت ذاكي ذلك الضم ؟
 تمس منك بقايا الأبن والسقم
 وقد يجد شقيق كهف متقم
 برمرة الصخر ، فالزل ثم في حرم
 يا أبلغ الناس في صمت وفي كلم

مجاور الموت هل ألقى في يده
 ألقى في الأرض جمرًا لا دكاء له
 أميت قرب ثراها واتقيت بدأ
 والأرض أمك والإنسان بعد أخ
 لقد لحقت وكم في ذلك من عجب
 ما أبلغ الموت في صمت وماك به

ذكرى سيد درويش^(*)

في شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥

واحمطوا الذكر سرمدنا
 فقد تعنى فامسجدنا
 يستسدي مسجده عسدا

ادكسروا اليوم سبدا
 وتعبوا بحممسد من
 من يكن ذلك أمسه

كسيف لا يملك الصدى ؟
 وسيسبحونه مُخلدا
 قس تاريخه شمسدا
 ن مصباح للهدى
 حاور الشمس مصعد
 سات لا يعرف الردى

كان لصوت مالك
 قد حوى السمع شاديا
 أحلد البنفسج من دأ
 عاشر للفر ، والفسو
 مطلع النور ، بعهه
 من يعش في السماء هيه

قسد تعنى فسجدد
 هتأنا مسردد
 بالدح مفسد
 في القول مسد
 رلنا تبسرد

جددو اليوم دكر من
 الذي صرر خيسا
 علم الناس كيف يعسو
 ما ابتغوا قبله للعا
 واشوا يعجبسون للظ

(١) شمس - شام الميرق نظر إليه أين يذهب وأين يحظر

(*) ذكرى سيد درويش ، جابر ميل

ولهـمس السـمـيم في الـ
والـدراري والـسـسـا
سمـعوا كن ما بطوى
سمـعوا الكون بيـنا
فـتـح الـسـاب كـه
رعا حـسار فـسـاح

إما الفـر في الشـعـبـو
فـصـ ما راد من شـعـبـو
مـورة في عـرـوقـها
لا أنـي ولا طـمـير
أو مدح لـشـسـار
أو بكاء كـمـما كـي
رحم الـلـه سـيـدا
ليت أحـمـاء الأولى
حـسـقـو - وهو في الثـرى
وارتأوا مـسـل رأيه
أكـسـب الطـر أنه
مـصـلح من يـكـون أسـتا
إلى اللـحـن تـرجـمـما
مـسـبـدع وهو باقـل
واصف لـس تـرى لـه
هـكـد كـان سـيـد
مـسـمـعاً لـشـعـب مـصـد
واصفـاً كـان مـثـد
كل رهـط أعـسـره

عـسـسـص لما تـأودا
والأر هـيـسـسـر والـمـدى
مـسـسـرار ومـسـا سـدا
والقـسـدير شـهـدا
مـعـد أن كـان مـوصـدا
في المـدى مـا تـعـمـدا

ب شـسـاب له الفـدى
ر وما هام مـسـعـدا
بنقى بأسـها العـلى
ولا صـحـة سـلى
بالـطلا قـسـد تـزودا
سـسـائل بـطـلـب الحـدى
كـسـان للـمـن سـسـودا
سـبـقوا المـوت مـوعـدا
مـمـه روجـسـا تـمـردا
واقـتـدوا مـثـمـم اقـتـدى
جـاور الـيـحـر فـا هـتـدى (١)
ذـه الـيـسـبـحـر مـسـرـبـدا
ن عـن الـمـسـ مـسـا عـد
كـلـمـسـ قـال أو حـدا
عـسـادلا أو مـسـمـد
صـادق الوـصـف مـسـشـدا
مـر عـلى مـسـا تـعـسـدا
مـسـتـحـابا مـؤكـدا
لـحـه أصـلـم الـيـسـدا

(١) كانت نشأة موسيقار الكبير في ثغر الإسكندرية

وَحَدَّاهُ سَهْرَهُ
لَبَسَ مِنْ عَمَلٍ وَلَا
أَوْ سَرَى مُجَلِّسَ
أَوْ قَوَى مَرْمِجَ
أَوْ دَعَاهُ دَعَاهُ إِلَّا
هَكَذَا يَسْمَعُ الْخَلِيفَ

سَاطُو الرُّوسِم مِشْشُـ
عَاطِل رَا ح أَوْ عَـ
أَوْ قَـ رَجَسْرَدِ
أَوْ ضَعْف تَنَهـ
عَرَفْنَاه جَـ
ه مِنْ يَسْمَعَ الصَّـ

إِنَّمَا الْإِنسَانُ مُنْقَرٍ
فِيهِ ، لَا فِي الْعَمَى ، يَب
اسْمَعُوا مِنْهُ فِي الضَّمَمِ
حَيْثُمَا يَقْصُرُ الْكَلَامُ
وَرَفَعُوا الصَّوْتَ وَاحْدُوا
وَأَجْعَلُوا مِنْ تَرَاثِ دُرُ
يَهْمُهُمْ لِحَطَى
رَحِمَ اللَّهُ مَسِيحًا

وَحَدَّ الْكُودَ يَذْ حَدَا
دَو بَطِيْ مَا مَنْصُ دَا
رُوحِيَّيَا مِوَيْدِ
مِوَيْشِي مَسَقِي دَا
مِوَيْشِي مِوَيْشِي دَا
مِوَيْشِي مِوَيْشِي دَا
مِوَيْشِي مِوَيْشِي دَا
مِوَيْشِي مِوَيْشِي دَا
مِوَيْشِي مِوَيْشِي دَا
مِوَيْشِي مِوَيْشِي دَا

تکریم عامر (*)

بلدة الشمس وأخيه
أنجبت مثل عامر
اندى في حقه
والذى كـ
عند ما يودى «أدو»
ولا من لا
أشجع الناس بـ
كرم النفس كـ

كيف لا تحب الرجال ؟
وهو في الهزيمة المثال
سبق القول بالمعالي
ففي حومة النصال
علا بد فأسر المحال
لنمو النيل حيث صال
هرم الشبح والمطال
عنة من أندر الخصال

✽ نكرم عامر صابر سبیل اشرف فی احنفال اقيم فنكرم السرى لاصوانى الكبير، برهيم عامر «بلش»

كـرـمـوا الذررة التي
رمت آروؤنا وطا
واحمدوا في حننكم
انعصامي في العبي
والذي حصد وحده
والذي كل درهم
ربه الله بالأمر
والمصعد الذي حصد
والنظام السوي في
يتبع المال صاعراً

رفعت همة الهلال
لت مع محمد حيث طال
أحذر الناس باحتفال
والعظامي في الخلال
فشأى عصابة الرجال
في تجاراه حلال
ة ولصدق في المقادير
ولا يعرف الكلال
غير صيق ولا احتلال
من له العزم رأس مال

لقب حـره وكم
لم يرد فـصله به

كـرـمـوه تـكـرمـوا
إن أسـوان مـبـا حلت
صـحـرها جـوهر اخلو
ومـوها ، وأنتـم
لكم اعمـد لا يرا
إما اعمـد بالـعـلا

خـير دار ، وخـير آل
قط من مـعدن الكـمـان
د وأمودح الخـمـال
من سـبـها بحـير حال
ل من الأعمـر احوال
لا حـوب ولا شـمال

با صـديقـي ويا ابن قـسـو
أقرب القـرب مـبـا
شـمة النـل في اسـتـفا
شـمة العـسرة التي
إبـها حـيرة هـب
لا ترال عـنا مـبـا
وحـوالـيك دولة
تـلقـاك نـعمـة

مي ، وحـاري علي انصـال
شـمة فـيك لا تـال
مة طـع وفي اعـتـبال
لا بعـالي هـب اـتـبال
أبعـد النـاس مـسـتـمال
هـبـا فـي هـبـا
من مـسـتـمال لا تـال
أبد الدـهر في اقـتـمال

ثناء على ماهر (*)

ثناء الكرام على ماهر ^(١)	ثناء على الرجل القادر
على رجل راقد في الثنا	ء إلا من الأثر العاظم
على من يسير بأعماله	فيفعل في حقل رحل
ومن كل أيامه صالحا	ت الخمر بتكرمه عامر
ولا حيرة فيه للمحتفى	ولا حيرة فيه للشاعر
نحي مدائح الصادق	ن عمو البديهة والحاطر
فسيان إحصاء أعماله	ونظم انقراط والشاكر

بياناته مثل أرقامه	حقائق للحاسب الخاصر
ورأوه في ثياب عديد	كرؤية عبيد للحاصر
وطائنه في مواضع بيده	كصحة عونه الطاهر
له شدة الحق في تأمله	تأرجحها رقبة الساحر
وبصافه مأم للعدى	وإحلاصه عصمة الناصر
واقدمه هي قصصاء الصرور	صن إقدام مستنسل صائر
إذا ما اصمأن إلى وحب	فليس نوان ولا فاسر

أوسى الأمر طوبى لكى يومكم	وطوبى لكم ذكررة الداكر
فسيسروا بأوطانكم وانهجوا	بها نهج مستكر باكر
وهاتوا مدى جهدكم تملعوا	مدى الحمد من وطن فادر

(*) ثناء على ماهر * أعاصير مغرب

(١) من معيدة من تكريم الدكتور أحمد ماهر (يونيو ١٩٣٩)

الغزالي والخيام (١) (٢)

بكرُمه ، بكرُمه
 ولم يشئ له فسصلا
 ومن د مـ مثل يرا
 ودو سـ مت بوُقـره
 فتى ترصى سـجـايـه
 تسـاون عند مطريه
 وحب الخـير فى دمـه
 له مـ حـلـ يؤثله
 فقد يعينه أحـدـه
 وبـكـ ، نيس يسـتـعـى
 تكى بالـغـزـالى^(١)
 ولو مال إلى حـيـا
 أدبـ يـثـر التـسـبـب
 عماد الخـمـع مـره
 ولـمـال فى سـاد
 علت فى السـعد أنـجـمـه

ومـبـ برويه بعلمـه
 وبـكـنا بـرحـمـه
 هـم دو فـصـل بعظـمـه
 ودو رأى بـقـوـمـه
 وبـصـدق قلبـه فـيـمـه
 مـريـه وأعـسـمـه
 فكيف يحـوـيه دمـه ؟
 بـسـعـه ويدعـمـه
 وقد يعينه أفـدـمـه
 بـحـط لا يتـمـمـه
 فلم يتـعـب مـجـمـه
 م لاقـه مـحـيـيـمـه
 ن آيت ويـطـمـمـه
 ورس الطرس مـسـرـمـه^(٢)
 به مـعـاه ومـعـمـه
 وفى العلياء أسـهـمـه

تـعـالى الله هـاديه
 ونعم الفـصـل فسـفـل الد

إلى الـعـمـى وملـهـمـه
 ه بالقـسـطـاس يقـسـمـه

(*) الغزالي والخيام بعد لأعاصير

(١) ألقب هذه القصيدة فى الاحتفال بتكرير الأديب السياسى الأسند إبراهيم المسوقى بأبـاطة

(٢) بسنه إلى غزالة اسم بلدته

(٣) المزمع أقدم

في محراب المطران (*) (١)

يوم نألق واسن صاء يوم نألق واسن صاء
يوم طن على الحسم يوم طن على الحسم
هذا وواء العسار هذا وواء العسار

«مطران» محراب القر «مطران» محراب القر
فدس برين وواءه فدس برين وواءه
حمان لم بحمعا حمان لم بحمعا

ماد أعدد من سحا ماد أعدد من سحا
أدب وعروفا وأ أدب وعروفا وأ
وإد أظت فعليه الإ وإد أظت فعليه الإ

بذاك أباء العسار بذاك أباء العسار
فأل تُجده الصرا فأل تُجده الصرا
الآن فاهأ بالعرو الآن فاهأ بالعرو

أنطق بالعريه القص أنطق بالعريه القص
وبعدتهم نقل الأمل وبعدتهم نقل الأمل
مذلت في نعه انس مذلت في نعه انس

ودعيت لتبمشيل كعد ودعيت لتبمشيل كعد
صبرت فحين حلتها صبرت فحين حلتها
لقتهم فتلصوا لقتهم فتلصوا

(١) في محراب المطران بعد الأعاصير

(٢) في ذكرهم الشاعر الكبير خليل مطران

و جمعت فحوى «الافتضا
قلمٌ يعلمُ عذمتَه
فى العُرف والعرفان سنا
د كما تزل فى كتاب
ويدُ تجود بلا حساب
تلك المؤمل مستجاب

دم اليراع قصصيتها
ليس النظم أو التشبيـر
إن «الحوائى» و«انجـ
فى كل مسيـدان دعاءك
قصار ما سستبرعى هواك
لـة» فى الصحابة شاهداك

يد سبقت منه إلى كمال
فى العبدوين على صلال
من بعد شوطك فى الخـال
ما سبقت إلى الخـد
أعيت حلك من عدا
لم يدركوك وإن جرروا

حررت أورد القصبـيـ
وتوسعت فيه الحـو
هدى الثلاثيات حـق
عد فرادى الميسران وزنا
ر فأرسلت دُرراً ومُـرباً
ك من ليدك ومن ليدك

وأقمت فى ديوانك العـبـا
أرلى الربوع بشاعـر
لا يبتغى سكناً سوا
لى أمـبراً لا تُجارى
أفاق أجمعه العـدـرى
ها حيث حلّ ولا مدارا

والله لو وقـسـوك بالتـ
لم تُوف عهد كهولة
متجدد الربعان فى
حـديد حـقك من ثوب
إلا رددت إلى الشـبـاب
طل الخلود المسـتـطـب

لكن حـقك فى الشـبـاب
يدعو بشـعرك من شـدا
هبة قصـوك ديونها
سنة شائع بين القلوب
أو عبك فى التحـوى يموب
والخـر سـدد وهوب

(١) المراد السحب وهذه القصيدة منظومة «نظام ثلاث» حق لمساعدى سبق إلى هذا النوع من التجديد فى القوافى وتقسيم «قطوعات

أسمع عجبك الذي وسع العروبة في مكان
كرمت بك كرام النهى وعلت بإعلاء البيان
هي ترحمت بك عن فصا ثلها ، فبعم الترحمان

عيشاً معاً متعاهد ين وأبدعا العهد التمام
مهب لك الأذان صا عية ، ومث بها الكلام
متفائلين على الرصي متلارمين على الدوام

كوكب الشرق (*) (١)

هل الشرق بالدعاء كوكب الشرق في السماء
صاد في حلة الصيا ، وفي هالة البهاء
لم يعب حاجراً ولا كن كما غربت دكاء
لا تخفوا فورا على مطا لعبه سطوة المساء
واهب البنور لا يدا ربه عن نوره عشاء
كوكب الشرق في أما ن من الليل لامرأ

يا عرو من اسمع لك لك من يسمع الدعاء
وشمي أمي لك لعير لك تسترحمن الصدا
انطري في وحسهم تعرفي بصرة الوفاء
كدهم ودلوهمي من الشر والصماء
بو نفس السرور بش نو علمك سابعاء

(*) كوكب الشرق بعد الأعاصير

(١) تحية نظرية الشرق لأسسه «أم كنوم» لاسبه شعائهم ومحدثهم الأقطار الأوروسية

أَمْ كُلُّ يَوْمٍ بِشَيْءٍ
 تُتُّ مِنْ وَحْيِهِ ، وَلَد
 ذَلِكَ الصَّوْتُ - صَوْتُكَ الْ
 فِيهِ سِرٌّ مِنْ حَيَاةِ الْ
 فِيهِ مَا يَرْفَعُ الْحُجُبَ
 فِيهِ أَمْسٌ مِنْ بَشَرِ
 فِيهِ لِدَمْسِ تَحْيَى مَسْلَا
 فِيهِ حَرٌّ مِنْ تَهْمَمِ
 شَيْءٌ يَهْمَسُ إِذَا تَسَرَّ
 إِنَّهُ قُوَّةٌ إِذَا
 بِهِ مِنْ عَمَمِي إِذَا
 بِهِ ثَرْوَةٌ لِلصَّغِيرِ
 مَهْرٌ حَارٌّ لِعَبِيدِهِ
 وَعَلَى الْخُجْرِ إِذَا شَكَّتْ

رَأَى مِنَ اللَّهِ بِالرَّجَاءِ
 فِي الْعَيْنِ أُنْسِيَاءِ
 مَدَى - مِنْ عَرْشِهِ مَدَى
 حَلْدٌ لِكَيْهِ صَبِيَاءِ
 وَمَا يَكْشِفُ الْعِطَاءِ
 وَسَدْوًى لِمَنْ يَشْتَبَاهِ
 وَلِلْمَشْتَكِي عَرَاءِ
 وَمَعُونٌ عَلَى النِّقْصَاءِ
 عَمَّ لَا يَهْرَمُ الشَّقَاءُ ؟
 عَسَرٌ مِنْ قُوَّةِ عَجَاءِ
 حُسْبُ الصَّوْتِ مِنْ عَجَاءِ
 وَمَا أَحْرَقَ الثَّرَاءِ
 حَيْثُ مَا دَفَرُ الْوَدَاءِ
 بِسَمِّ مَاحِجِ الشَّقَاءِ

يَهْمَسُ الْكَوْكَبُ الَّذِي
 رَدَدَى الطَّرْفَ فِي الْمَصْصِ
 رَأْسًا لَبَّاهُ سَوْدًا مِنْ
 عَلَى سَرَى فِيهِ مِثْلُ صَو
 فِي مَدَمٍ مِنْ تَرْمِيمِ أَعْد
 لَا أَحْسَاسَ فِي مِنَ الرَّحْمَاءِ
 لَا تَحْسِسُ أَنَا الْخَبْرُ
 أَنَسَ كَالشَّمْسِ لَا تُعْسِدُ

أُسْعِدُ الْأَرْضَ بِاللِّقَاءِ
 ، وَمَا أَرْحَبُ الْمَصْصِ
 يَلْحَنُ الطَّيْرُ فِي الْهَوَاءِ
 مَثَ فِي الْحُسْنِ وَالنِّقْصَاءِ
 فِي وَفَى حَسَاصِ سَوَاءِ
 لَ تَبِيْلًا وَلَا الْمَسَاءِ
 ، وَلَمْ أَعْمَلْ فِي الثَّمَاءِ
 دَ فِي هَذِهِ السَّمَاءِ

موسيقى خالد (*) (١)

أبناء مصر تذكروا ، وتذكروا ،
وردا حري ذكر الفنون وميرو ،
ذهب الرمان رماناً من لم ينعوا
إن الادي يُعطى الفسوس عراءها
ليس العناء حدي ، ولا أئداه
إن لعنى - إن علا استغلالكم -

ما مصر خالدة لم لا يذكر
يا محمد ف يا جمال يُششر
يا مجد إلا من يصون ونفسه
لأحق بالذكر الجميل وأحسد
حقت أصوات ، ثم وعمر
بين العاة مؤسس ومعمّر

لله «سبب» الذي عني لكم
وصف اس مصر فليس يدري سماع
إن سماع الحسودى منه رأيتاه
أو تسمع الموتى منه حسسته
أو تسمع الريقى منه لمسته
أو تسمع الحدى منه بطربه
وردا «لمسح» راحعت أيامها

رماً ، هناك العارفون «مصور»
أصغى إليه أسمع أم مبصر
عجلاً ، تُشيم في الطريق وسر
في النيل يُقبل بالشراع ويدر
في الحقل يحصد في الأوان ويدر
وعلى أسرته الشعر الأخصر
لادت بمسرد منه لا تتكرر

فبالوا تمسرخ بالعناء وإعنا
عرف الأغاني واللحن كما حرت
أم إدا غنت فليس غبؤها

هو مؤثر في الفن لا متأثر
في عرف من نطقوا بهن فعبروا
لغو الجاة ، بل معان يؤثر

قل «سيداً» فإدا دنت مترحماً
هي من مصادفه الحروف وربما
سمة على كل اللغات سمها

علموا هالك أنه «المايسترو» (٢)
سبق الحروف بها دليل مصر
لسبق في الفن الجميل ميسر

يا حبة قدروا الجميل لأهله
دوموا على عهد الوفاء وقبروا

(*) موسيقى خالد بعد الأعمير

(١) نظمت هذه القصيدة بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لودة موسيقى مجدد الشيع سيد درويش

(٢) مايسترو الإيطالي «فرجيه سيد أو أمثارة»

تأين

ذكرى الشهيد(*)

(رثاء محمد فريد)

ديدا نراوها وبحر كآب	من غير طيبتها صباغ وبحلق
محبوبة المرمى ، فما نشرورها	تعتاد حاسره الوحوه وسثق
تمشى على لأبدى من أشواكها	وتجاهها الأبدى عنا مدق
وكأى الديب سراب سرمد	لا يُرتوى منه ، ولكن يُغرق
سلواك فيها حى يحقق عامل	ترحوه ، أن صده قد لا يحقق

أفريد لا يلعم بسيورتك الردى	أبدأ ولا يبرح سلاحك يُمشق
مب كان داك العمر إلا وقعة	الدهر حومة حربها لا خندق
والناصرون الحق حيش واحد	متجمع فى مدته منصرف
الأنبياء الصالحون حيوة	ولحق يبرقه ونعم البيرق
لا بيئسك أن قصيت فيه	حيش يموت عراته لا يُمحق
ما زال مطردا فقلبك فيلق	شراعوا لهادمه ^(١) وبعدك فيلق
حير الحوائب أن تكون بحاب	أصداده أسسرى وإن لم يوثقوا

(*) ذكرى الشهيد رثاء محمد فريد، الجزء الثالث ، ٢٢٨ (٣٤ مقرة ١٥٣)

(١) الهادم = السيوف المقاطعة

ذكرى الأربعين (١) (٢)

الأربعون

أُصِيبَتْ بَعْدَ الرَّئِيسِ الْأَرْبَعُونَ؟
 فَتْرَةٌ «التَّسْيِة» بَعَثَتْ أُمَّةً
 كُلُّ يَوْمٍ يَنْقُصُ بِمَقْعَدِهِ
 تَكْبِيرَ الْبَلَدِيِّ بِهِ حِينَ مَصَبِ
 كَيْفَ يَسَى السَّاسُ مَنْ لَمْ يَنْسَهُمْ
 لَمْ يَزَالُوا كَلِمًا نَظِيرَ لَهُمْ
 عَجَبًا كَيْفَ إِذْ تَحْصِي الْعُسُورُ
 عَابَ مُوسَاهُ عَلَى «طُورِ سَيْبِ»
 وَهُوَ مِنْ أَلْصَدْرِ مَنْ كُلُّ حَرِيرِ
 وَالْبَلَايَا حَبِيبًا تَحْصِي تَهُونَ
 يَوْمَ تُنْشَى الْبُفْسُ وَالذَّخِرُ الثَّمِينِ
 دَهَبَ الْمَوْتُ بِهِ ، يَلْتَفِتُونَ

حَرَجَ لِمَدْفَعٍ يَطْوِي مَدْفَعًا
 سَكَنًا بَيْنَ يَدَيْهِمْ بَعْدَ مَا
 حَوْلَهُ مِنْ عَسَاكِرٍ أَوْ عَرَكِ
 الْأَسَاطِينِ اتَّقَتْهُ وَالْحَصُورُ
 رَلَزَلُ الشَّرْقِ عَلَى الْمُقْتَصِّينِ
 حَيْثُ أَجْنَادُهُ مَتَّيِّعُونَ

• • •

لَيْسَ بِكُلِّي حَطَبٍ سَعْدٌ يَأْتِي
 إِنَّمَا يَحْلُقُ أَنْ يَبْكِيهِ
 لَمْ يَصْبِ مِنْهُ بَصِيرًا مِنْ هَوَى
 أَيْ تَذِيرَ الْحَقِّ مِنْ وَادِي الرَّدَى
 أَيْنَ مَنْ سَعْدٌ ضِعَافٌ يَأْتُونَ؟
 مَنْ أَصَابُوا مِنْهُ عَرْمًا لَا يَدِينُ
 خَائِنُ الْعِزْمِ ، فَمَا كَانَ يَخُونُ
 قَمِ فَأُنْذِرْهُمْ عَسَاهُمْ يَعْلَمُونَ

أَلْقِ لِلتَّارِيحِ مَا يَكْتُمُهُ
 صَفْحَةَ سَطْرَتِهَا أَنْتَ فَمَا
 أَنْتَ لَا يَلْقَى عَلَيْكَ الْكَائِنُورُ
 فِي ثِيَابِهَا سَطُورٌ يَحْنُ

(٢) ذكرى الأربعين - الجزء الرابع

(١) نظمت هذه القصيدة للاحتفال بتأبين الرحيم العظيم سعد زعزل

قل له ، والدهم يحيى رأسه
أنا مصر ، وهى فى مؤددها
أنا تجيت لمصر بنفسها
أنا ألقنت على غسانتها
فاسألوا عن صيدها أو غيدها
وعن المرسر والعسانى بها
واسألوا عن عالم أو جاهل
تحدوا مصرأ ولا تستمعوا
خُفعت فى نفوس فوقت

والطوايا شاهذات ، العيون
أنا مصر ، وهى فى الأسر سحين
صبيعتها بين كفران ودين
حملها المطروح بين الآخرين
وعن القبط بها والمسلمين
وعن الآباء فيها والبنين
وأصيل من بيها أو هجين
غير مصر فى دعاء وحنين
فى البيين الهداة المصلحين

يوم منمناك وهل كان سوى
صُربت مصر فكات صربه
أيها العادرون بالقيد لها
الرحى دارت على أقطابها
بأسكم ما عهدت أحرارها

يوم نعث لبيها أحمرعين
دادت السوم وطاحت بالسكون
فيسدو ، لأن أأستم فادرس ؟
واستوى الطاحن فيها والطحين
من قديم ، وهى ما لا تعهدون

إن بكنت مصر عليه شجوها
ررئسها المنفس واللب وما
لم يكسر بالآب إلا أنه
كم مسعى ساع إليه ووشى
يا هدى الأمة يا نعم الهدى
أنا جباراً^(١) لا تعهدنى
لست أنسى فى «وصيف» مامراً
إذا تلاقينا على مهد الرضى
نحقر الداء وترعى أمرنا

أنسى بالشجو وحذى لقمين
يشتهى الراوى ويبغى الدارسون
كان نعم الأب فى رفق ولين
ومفامى عبده العالى المصون
يا خديين الصاحب يا نعم الخدين
ذلك الجسار فى الدمع السحين
لث كالطير أظلتها الوكون
والأحساديث مع الليل شجون
إن غصونا أو غدونا مصبحين

(١) كان رحمه الله يلقب صاحب الديوان بالجبار

يملؤ الدنيا وينقصى ويدين
حجراً يعلوه نور العصفون !
وفستبونا ليس يلى من فثون
أهو سعد ذلك القسر السدين ؟
فيه رمز لموت أعلى الرامسين
بين عرم وحلال يستبين
وأحفصوا الصوت ، وحيوا حاشعين

يوم ودعتك ودعت أمراً
وأحييك لألقاك عداً
عجب لا ينقصى من عجب
أهو سعد ذلك الثاوى هـ
عجبت نادرتى ثم وعت
هو صحر ورياحين معاً
فاعرفوا فى قبره مثاله

فاز سعد (*)

وأصاب المصر روحاً وفاتاً
رده الشعب إليها واستماتاً
كان لا يرضى على الشعب امتياتاً
تحش بعد اليوم يا سعد شتاتاً
عرس المجسد ومناه نباتاتاً

عرف السعى حياة ومات
كلم أقصوه عن در له
كيف يجزيه امتياتاً وهو من
أصحت دارك مثواك فلا
حسدا الخلد ثماراً لى

بعث الدنيا حياه أن نعيد
معد من ذلك لميت مديد
جرعوه ، وهو منكم مستعيد
من بينه ، أبد الدهر وليد
فى سراها يسكن النحد شهيد

حبرة الأحياء أولى نلدى
معشر لأحياء أتم لكم
مستعبدين رجاء كلما
به فى كل جميل ذاكر
تلك يا سعد معانيك وما

(*) فاز سعد عابر مسيل سرب يوم نزل رفته من صريحه بالامام الى صريحه المقام بجواره داره

كنت تلقاها جموعاً ونظاماً
بين أباد طوال تتسرامى
تشبه الساعات بدءاً وحتماً
من معانيك حلالاً ودواماً
أبها الواعظ صمتاً وكلاماً

اعبر القاهرة اليوم كما
ساعة في أرضها عبدة
ساعة من عالم الفردوس لا
كل من شاهدها ريد بها
قل لهم أبلغ ما قلت لهم

ذاك يوم البصر لا يوم الحدد
أيس يوم الموت من يوم المعاد ؟
يكتسى الفتح بجذبات السواد
كل تمناه ولاء ووداد
ماز سعد وهو في القبر رماد

جردوا الأسياح من أعمادها
ارفعوا الرايات في أنفاقها
لا يُلَانِي الخلد بالحبـزن ولا
ذاك يوم ماتمه المعـدى
فمضوا الحزن بعيداً واهتموا

تمثال سعد (*)

وجلال شخصك في البواظر قائم
بمضى ، وبخلفه المثال الدائم

الروح في وادى الكنانة حائم
ما غاب منك مثال عارض

هيهات يعلف منك لخط صارم
عن باظريك ، وأنت عنه صائم
فالص للعصن الوريث موائم
ويعت مفتصب ويهت عاشم
من حيره ما يرتعيه لحاكم
والبحر دون طريقه متلاطم

تمثال سعد في الجزيرة ساهراً
اليل حولك لا يعيب هبة
شأن برك في الحياة حكيته
كم صام سعد عن مآهل حوصه
كم بات يرعاه ، وليس بمترع
كم غاب عنه ولم يعت عن همه

(*) تمثال سعد أعظمير مغرب

بك رادت الأهرام ركبا والتفت
تلك الصروح على اختلاف بائها
بهضت على استغلال مصر دلائلا

مها على بعد الزمان دعائم
في الحيرة الميحاء هن توائم
يعمى ينقض بنائهم الهادم

يا ساعد هلا من لسانك قولة
بمناك تومى فـأيس من
عجبنى لشيء فيه منك ملامح
عجبنى شيء فيه منك ملامح
أحد الحديد الصلب مه عريضة
وتشابهاهت ثم لأسرارير التي
وتحجبت تلك الأمايين التي
أن لم تصورها اليد أن فربى
إن لا تحدد لنا فكل محدد
أر لا يكر لمط قدون الوحي من

يروى بها هذا الزحام الهائم؟
إعناها الصوت القوى الباعم؟
أن يس يُسمع منه قول حاسم
أن يس يحقق فيه قلب عالم
والصخر بأسا يتقيه الصادم
قد شابهاهتك بمشهن صياغم
صاق الصُنع بها وعى الراسم
حميت فصورها الضمير الراقم
من فيض روحك نائر أو باطم
مماك كل اللاعطين أعاجم

تحية زعيم راحل (*) (١)

أكسرت في عيب الرعيم محمد
حجب الردى عنا شاشته ولم
هيهات يتقص مجادة

من كان يكر حاصرا في المشهد
يحجب شاشة ذكره المتجدد
للسيد من السيد بن السيد

عر الكنانة فيه هي فحبة
ما في مروءات الشعوب مروءة
البر ، والمشهود من ألائه

تدو الكتابة في الصمير وفي اليد
إلا عتته بنظرة المتسفق
بين المحافل دون ما لم يشهد

(*) تحية زعيم راحل أخصير مقرب

(١) أقيمت بقاعة الاحتفالات بجامعة بؤاد الأول يوم الأربعاء نوناة المنور ده محمد محمود باشا

ومعاهد التعليم بين مشجع
واغاثة الأدب اللهيف ، وإن تشأ
وسراة اليد واللسان هدية
وصراحة الأحلاق ما اشمل على
والعرة الشماء لا أنها
وسياسة الوادى ، ولم يك راحا
وعريفة لا تكره الشورى وإن
شيم وآلاء إذا ما استفردت

للعاميين بها ، وبين مرود
سرداً ، وعدد ما بدالك ، واسرد
للمهدين ، وقدوة للمقتدى
مستعلق فيها ، ولا متأود
كالشاهق الغصر لا كالحلمد
مها سوى الشجن المقيم المقعد
كاست لتكره حيره المتردد
كالثقوب ، عرت فى اردواح المرقد

عر الكانة والعراء ليعرب
كم دود عنهم والخطوب برصد

ما بين مئتهم قومه والملحد
والشمل من مشرد وممدد

سمح على ما فيه من عصبية
لا يستطاع على الخصام عباده
من اكسورد ، ولو نجاه معشر
فيه محافطة ، وفيه طرافة
ورث الحمية كابرأ عن كابر
غيث الملاة ونين مصر كلاهما
فإذا يكث مصر فقير ملومة

سهل ، وإن أعبى قومي اتشدد
وعليه تعوس الأخ المتودد
للأرهر المعمور لم تستعبد
وأراه فى الخالين عير مقلد
ولأريحية منجداً عن منحد
سقباه من أصليه أعذب مورد
وإذا اخحاز بكى ، فغير مفد

آه من التراب (*) (١)

أين في المحمل «مى» يا أصحاب ؟ عودتنا ها هنا مسصل الخطاب
عرشها المبر مسرورع الخنا مستحيب حين يدعى مستحاب

أين في المحمل «مى» يا أصحاب ؟

سائلوا النحلة من رهط الندى أين مى ؟ هل علمتم أين مى ؟
الحديث ، خدو واللحن الشجى والحسبى الحسرة والوجه السى

أين ولى كوكبه ؟ أين غلب ؟

أسف الفرس على تلك السور حصتها ، وهى حصراء ، السون
كل ما ضممه مهن المور غصص ما هان منها لا يهون

رحراحات ، وبأس ، وعذاب

شيم غر رضيات عسد وحي يفد بالرائى الصواب
وذكاء ألمعى كالشهاب وجمال قدسى لا يعاب

كل هذا فى التراب . آه من هذا التراب

(*) آه من التراب أعاصير معرب

(١) رثاء كاتبة العربية الفصلى لأسرة مى ريادة ألقى مدار الاتحاد السائى بالقاهرة

كل هذا حاله في صفحات عطران في رباها مشتمرات
إن دوت في الروص أوراق السات دفرفت أوراقها مردهرات

وقطعا من جناها المستطاب

من جناها كل حس تشتهيه متعة الألب والأرواح فيه
صانع مثير من كل شيء لم يرل يحسسه من بجته

مهرد المبيت معرول السحاب

الأقاليم التي تميمه شتى كل بيت يانع يجلب بيتا
من لعنت طوقت في الأرض حتى لم يدع في الشرق أو في الغرب سمنا

وحراها كنها اللب العجاب

يا لذاك اللب من ثروة غصب نير يقبس من حس وقلب
بين مرعى من نوى الألباب رحب وعنى فيه وحود مستحب

كلما جاد ازدهى حسنا وطاب

طلعه البصر من شعروثر كرحيق النحل في مطلع حجر
قابل السور على شاطئ نهر فله في العين سحر أي سحر

وصدى في كل نفس وحوار

حيّ «ميا» إن من شيع ميا مصفاً حيّا الدسار العريب
وحرى حواء حقاً سرمديا وجزى ميا جزاء أريحيا

للدى أسدت إلى أم الكتاب

للدى أسدت إلى المصحى احنايا والدى صاعته طبعاً واكتسابا
والدى حالته فى الدنيا سرايا والدى لاقت مصبا ومصابا

من خطوط قاسيات وصعاب

أتراها بعد فقد الأويس سلمت فى الدهر من شجورين
وأسى يظلمها ظلم الحسین ينطوى فى الصمت عن سمع وعین

وبديب القلب كالشمع المدايب

أتراها بعد صامت ورياء سلمت من حسد أو من عياء
ووداد كل ما فيه رياء وعبداء كل ما فيه افتراء

وسكون كل ما فيه اضطراب

رحمة الله على «مى» حصلا رحمة الله على «مى» فعلا
رحمة الله على «مى» جمالا رحمة الله على «مى» سجالا

كلما سُحل فى الطرس كتاب

تلكمُ الطلعة ما رلت أراها عصاةٌ تشتر ألوان حلالها
بين آراء أضواءت في سناها وفروع تنهادى هي دجالها

ثم شاب الفرع والأصل ، وعاب

عاب والرهرة تؤتى الثمرات ثمرات من تجارب الحياة
حير ما يؤتى حصاد السوات بعثرتهم الرياح العاصمات
ورمتهم تسرابًا هي خراب

ردّ ما عندك يا هذا التراب كل لب عبقري أو شيباب
في طواياك اغنصاب وانهاب خلّقا للشمس أو شم القباب
حسنا لا لالرواء واحتجاب

ويك ا ما أنت برّد ما لديك أصبح لأمال ما صاع عليك
مجد «مى» غير مركول إليك محد «مى» حالم من قبصتيك
وبها من فصلها ألف ثواب

عبد القادر (*)

جلّ المصاب بمقد عبد القادر ويح البيان على المين الساحر
الباحث المنطق في تاريخه ، الملبس الماصى لبس الحاصر
الناقد الأساء بقدر صياري ، الوارث الأراء ورن جواهر

(*) عبد القادر * أعاصير معرب

(١) هو فريد الكتابة والصحافة عبد القادر حمزة صاحب «البلاغ»

والعلم ، والعلم القوي القاهر
يوماً منتقم ولا لماطر

المستعين على السياسة بالحجى
والحجة العليا التى ما طأطأت

من سرعة الشاكى وبطء الشاكر
نعصاً لعنقد ولا لكابر

عرف الحقائق فاستراح حياته
ورعى عواقبها فلم يع صدره

علم على بعد ، وعلم معاشر
أو مر من يوم عبوس كاشر
متلاحمين مع الشبيب الباكر
عزت على غير العمر الصامر
نعم العتاد لداكر ولعبار

علمى به علم المطالع راده
كم مر من يوم صحوك بيننا
خصنا الحياه معاً على علانها
وجرى يراعنا معاً فى حلة
ذكره والأيام عابرة سا

شهيد الوطن (*)

أحمد ماهر (١)

وسمعت الطق المريب بأدى
وبد - قيل من بنى مصر - نجى؟
ويك أمسك ! جاورت غيبة ظنى

لم أصدق وقد رأيت تعبى
«ماهر» فى البدى يحى عليه
أشبه الصديق بالأباطيل هذا ...

والمايا تطوف فى كل دكر
بى - له الويل - لا يطيف بذهن

لم أصدق ، وما لحي دوام
غير أن الكيد الذى كده الخا

(*) شهيد الوطن أحمد ماهر بعد الأعاصير

() قيت هذه القصيدة فى رقاد الرعيم الوطنى للشهيد الدكتور أحمد ماهر وقد اعتدى على حياته شاب مفتون بدار البية سنة (١٩٤٥) وكان الناطم بى قلب اللحظة يجلس الشيوخ فى انتظار بك من الرعيم الفقيد

أى رأس رمى ؟ وأى فـ...
 أميـرمى بالموت أوسع صدر
 أميـرمى بالموت قلباً يحوط الب
 أميـرمى بالموت رأساً تولي
 يُعمل الرأي للبلاد ويلقى
 يا صلال لـ...
 أمنتُ تلـكم المـ...
 لو تردّ اليـاتُ عرب سلاح

نال منه ؟ وأى صدر وحصن ؟
 لبنى قومه ، وأمنع حصن ؟
 من حـ... ولا يحيط بهـ...
 محمد مصر برأيه المـ...
 معول الموت هادئاً ، وهو يبنى ؟
 نيبا ، ويا سوءاً لـ...
 من هي الناس كلٌ صاحب أمن
 ردّ عنه السلاح المـ...
 مـ...

لو أصدق ، وقد رأيت عـ...
 حـ... غير أنها ليس تـ...
 أعـ... الصمت صمتها وهي حـ...
 ترقب النـ...
 أوجع الشك شك ساعة هول
 المسـ...
 إبه «أحمد» الذى كان فيها
 من يصدق هذا يصدق عـ...

أمة النيل فى حـ...
 ألقـ...
 بين صدق الأسى وهم التـ...
 وتمت لو طال ذاك التـ...
 فى يقين يـ...
 أفتـ...
 من بلـ...
 من بلاء الدنيا يشيب ويـ...

لم أصدق والأربعون أـ...
 كم تمـ...
 مـ...
 فـ...
 بلـ...
 والحـ...
 الذى فارق المـ...
 والذى أنفق الشـ...

كل سـ...
 إن أحقق رأيتـ...
 ثـ...
 قـ...
 والـ...
 والـ...
 بـ...
 فى خـ...

هبة منه لا تشاء نص
عن مسي إليه في خير من
وسط المعدل حين يقضى ويُدنى
من هداه لا يسـمـعـهـن
يسأله خصمه حين يشي

والذي أجبر العطاء لمصر
والذي لا يسي يومًا ، وبمصر
والذي كان في «الدي» إماما
عرف في دستور مصر بشرح
لن يقول الصديق فيه مقللا

الأستاذ الأكبر (*) (١)

في سابق من محبه أو لاحق
حسنى ، فوقها وفاء الواصل
في حبة لأحبار أسبق سابق
فهدي الحجاج ، وحج كل صافق
حظ العليم الفيلسوف الحادق
عزير اليروع بكل مسعنى شائق
لعاهد الإحسان غير مهابق (٢)
سبق الكرام إلى المقام السامق
فيها تعجل مشفق من عائق
قطوى صحيفته كلبح البارق
كالجم يرجع غاديا من شارق
بعد التمام ، ولا تدوم لطارق

من مثل بابعة البوابع مصطفى
رجاه والده الكرم لعباية
رباه حبرا للديانة فاستوى
ونماه في حجر العبادة مسلما
وأعده للعلم فاستوفى به
وعده بالتبسيان فانقادت له
وهده للإحسان فهو وليه ،
ورجاه للعلية فاستسقى الخطى
لا وائبا عنها ، ولا متعجلا
وكأنه وعبد الأمين وفي به
لو لم يكن قدرا قصاه لما قصى
إن المطالع لا بقسر قرارها

بوركت من دي ممجرت حارق
عجبا ، وأت من العلا في حالن
من شره العاعى وعيط الحاسن

يا أنحدا من كل شيء صفوه
حتى الخمول بلغت عناية حظه
لم ألق قبلك من نبيه أمن

(*) الأستاذ الأكبر : بعد الأماصير

(١) رثاء العلامة ، الأستاذ مصطفى عبد الوارث شيخ الجامع لأهر سنة ١٩٤٧

(٢) كان رحمه الله زيرا للأوقاف ورئيسا لبعض جماعات الإحسان

تلك المدمع ما امتزجى بدمعة
ولتلك من رصــران ربك أية
مادخل حظيرته بحير خلائق
ما الموت باكشاف كل حقيقة

من كاذب في حربه أو صادق
تحدث من الإجماع أصدق باطن
مرصية مه ، وحير علائق
إلا حقائق حُجِّت بحقائق

السيدة هدى (*) (١)

ربة البـــــر والسدى
لعد كان سعيها
كلُّ مٌ قلمت من الخير
سطوى الدهر مـــــا انطوى
هي ملء الضمير من

لم يصع سعيها سدى
وسيقى لها عدا
يـــــر بق على احدى
منه صوتٌ ولا صدى
كم معيًّا ومشهدا

كنت في الشرق يا هدى
أين في الجند والعلا؟
غاية طاولت ســـــما
إن علا محتد علو
أو علا ســـــودد العوا
أو حدا الركب بالعرا
شرفٌ كلُّ عـــــصر
ثم مـــــوروثه العـــــر
ذاك أو ذا كـــــلاهما

مثلا كان أوحدا
أين في جند والجـــــدى؟
ك مرقى ومـــــعد
ت إلى لأوج مـــــعدا
رف بوركت ســـــوددا
ثم حاورت من حـــــدا
يه على المجـــــدا أســـــدا
ين بما قـــــد تجـــــدا
حسب من شاء مـــــدا

إن من تذكرها
قدوة المفضل للمقا
ولها السبق كلما
سفرت واجبات كـــــا

ذكرها عـــــا الـــــدى
كل في كل مـــــدى
حسن السبق مـــــود
لي عـــــمان أســـــودا

(*) السيدة هدى - بعد الأعاصير

(١) رثاء السيدة الخيلة صاحبة العصمة هدى شعراوي وكانت قدوة لبيات لأسر في الهضبة السورية والمآثر الاجتماعية سنة (١٩٤٨)

والتفت باسم مصر والدم
وأعانت على الزمما
وصميفاً من أليتها
وحصى عطفها فرا
ورعت باشئنا عن الـ
وأحازت على البيا
إن نكو كلهم لسم
كلهم يستدرك لو
لا صديق ولا عد
ثم الشروق كئها
نوح التناح دكـرب
أية الله يا هدى

ين جيشاً محنداً^(١)
ن مريضاً ومجهداً
مى وطفلاً مشرئداً
ئس من صل واعشئدى
سعلم والأهل مبعداً
ن فأسمدت له نداً
يك لا عروب هدى
يُدفع الموت بالمعدى
ليس فى الحق ما عدا
حمدت منك محمداً
تك والشعب ردداً
ولك اخلد مسرمداً

محب السلام (*) (٢)

عراء الرمالة فى رئة
حفى اللقاء ، وفى الإحا
صبوراً على هموات الطبا
حليم ما إذا طاش لب الحد
ترى حوله الناس شتى العسفو
وتحسبه عاملاً وحده
كان له خاطرى مهجة
طرائفه فى ثايا الخلد

لقد كان نعم الرميل الهمام
ع ، عفيف اليراع عفيف الكلام
ع ، يعصى عن السيئات لحسام
يم ، رصيف إذا حُ دأعى الخصام
ل ، شتى المذاهب ، شتى المرام
وتحسبه قائلاً فى أرحام
لهذا مقام وهذا مقام
ث ، نسى المديح كؤوس المدام

(١) كتاب السيدة الخليفة نقود لون مظاهره سوية حرجت فى مواجهة لجند مسلحين تمسح على حميد
الريطدية

(*) محب السلام بعد الأعاصير

(٢) رثاء الكاتب الكبير أطول الجنين عضو الجمع النورى ورئيس تحرير الأهرام وكان قد سهر على عاقته فى
مكتبه بالصحيفة ، ثم شعر بصيق معاجن توفى على أثره فى الهرم الأخير من النيل

رَأْمُثَالَهُ مِنْ عَيُونِ الْبَيْتِ ن ، جَوَاهِرُ مَشْهُورَةٍ فِي مَصَامِ
وَأَرَادُوهُ حَنْنٌ نَطَفَخِي الْخَطُوبِ ب مَعَالِمُ هَادِيَةٍ فِي الظُّلَامِ
وَأَقْسَدَ حَلْقِي عَلَى أَنْ يُدْ يَحْ قَدْ كَانَ أَقْدَارُهُمْ فِي الْكَسْتَامِ
بِمَا صَيَّرَ سِرُّ كَمَا صَنَعَهُ وَنْ عَرَّ فِي السَّرِّ رَاعِي الدَّمَامِ
وَأَكْثَرَ مَا اسْتَوْدَعْتَهُ الْفُورِ سْ أَوْدَعَهُ الْيَوْمَ حُرُوفَ الرَّعَامِ

مُاقِبَ أَنْطَرُونَ لَا تَنْقُصِي وَلَا يَحْتَمِ الْقَوْلُ فِيهَا حَتَمِ
أَحِبُّ السَّلَامِ وَبَادِي بِهِ عَلَيْهِ مَدَى الدَّهْرِ أَرْكِي سَلَامِ

الشهيد الأمين (*) (١)

محمود فهمي النقراشي

أَسْقَى أَنْ يَكُونَ جَهْدَ رِثَائِي كَلِمَ عَسَايِرَ ، وَرَجَعَ نَكَاءِ
مَارِثَاءَ الْخَرِيرِ عَيْرَ تَعْلَا ت ، وَمَا الْبُوحَ غَيْرَ نَصْثِ هَوَاءِ
لِيَتَنَى أَحْرَسَ الْفَنَاءِ لِسَادِي قَسْلَ يَوْمَ أَشْقَى لَهُ مِنْ فَنَائِي
مَا وَفَاءَ نَذْلَ الدَّمُوعِ مِنَ الْحَرِ ن ، عَلَى مَنْ وَفَى بِسَدِّ الدَّمَاءِ

إِنْ حَرَرَنِي عَلَى هَذِهِ الْأَفْ حَسْ ، صَلَّتْ فَيَا سَبِيلَ السَّوَاءِ
تُكْسِتُ بَيْنَهَا الْمَوَازِينَ تُكْسِتَا وَاسْتَحَالَتْ مَعَالِمُ الْأَشْيَاءِ
كَمْ رَأَيْتَا عَدْرًا وَلَا مِنْ عَدَاةِ وَشَهِدْتَ حَرْنَا وَلَا مِنْ عَدَاةِ
ظُلُمَاتٍ تَقُودُهَا خَطُّ عَشْوَا ع ، وَوَيْلٌ لَخَاطِطِ الْعَشْوَاءِ

(*) الشهيد الأمين محمود فهمي النقراشي - بعد الإعدام

(١) قس شهيد الوطنية والرأي والخلق الأمين - محمود فهمي النقراشي - بديوان وزارة الداخلية في اليوم الثامن والعشرين من شهر ديسمبر سنة ١٩٤٨

أنصم الأذان عن صادق النص
أمة في الشقاء من معتدي
أعجز العاجرين يقوى على إيد
والقديرون يشكون من العبد
كيف كيف النجاة من هذه الخنة

ج ، وتصعى طوعا لكل افتراء ؟
عها عليها ، ومن صوبع اعتداء
انها غاية من الإيذاء
ر ، إذا مهدوا لها بالدواء
ة ، بل أين أين حق الجاء

إن حزني حزن على هذه الأمة
قلبت آية الحقائق فيها
خيلة الموت للعبور عليها ،
وقضاء الجهور أوحى عقي
منة تعمه البصائر فيها
إن أبيها البقاء حقا لمحو

ة - رفقا بها إله السماء
وقصى سملها على العظماء
وقضاء الحياة للجهلاء
من قضاء البهيمية العجماء
وتصل العفول في تيهاء
د ، فمن د يرجي لطول البقاء

نبشوني ، فلانني أنا والله
أى سهم ترمى به يد مصر
أى تلك الخصال مرمى اعتبار
أفعال الختان فيه ، حنا
أم يغفل الحفاط فيه ، حفاظا
أم يُعال العفاف أصدق ما كا
أم يُغال الإصاف يحمى عباء -
أم يُعال الدكاء ينحترق الحجد
أم يُعال الزهد الذى حار فيه
أم تُعال الخلائق الرهر كادت
أم يُعال الصبر الطويل على الجهد
أم يُعال الجهاد فى حب مصر ...
إن محمودا الذى فقدته

ه ، عراسى عى عن الإنساء
ي يرى فيه موقعا لرماء
لبى مصر ، من بسى حواء
كلا يُحصى به مع الضعفاء ؟
يتحدى جحافل الأقوياء ؟
ن عمافا فى مستسر الخفاء
حين يقصى - من صفوة الأصفاء
ب ، بسور يهدى كنوز دكاء
كل مغر من سطوة وثرء
تشرقى إلى ذرى الأنبياء
د ، بلا منة ولا إعفاء
ويح مصر من تلكم الكراء
واحد لا يقاس بالبطراء

لا أرى هائلاً ريب هناه
 د ، ونحن لأحرى بطول العراء
 من مصاب الأساء في الأمان
 عفاها في حدودها القدماء
 م دحراً أعلى من الأسماء
 عى يجهالها على الحكماء
 د فى رحمة مع الشهداء
 أنت فيه لهم من الشماء

يا أبا هانس ! وأغرز بآنى
 نعريه فى مصابك لهمب
 ومصاب الشعوب فى الحق أقسى
 حطب مصر يسامح الله مصرأ
 عفاها فى اسمها ، وما تعرف الأقوا
 يرحم الله مصر من فتنة تط
 يرحم الله مصر إلك يا محمو
 لا يصيم الإله قومنا بدب

فقيد اللغة والأدب (*)

على الجارم (١)

لعلى بُعِى عاء السـمى
 ل ، ركن فى المجمع الدعوى
 وحمال وبهجة فى البدى
 وأح بالإحساء حد حفى
 مصر ، فى يوم مأتم وطنى
 سمعت فى الرثاء صوت نعى
 وأديب جزل البيان سرى

لست أوفيه وصفه إن وصفا
 علم فى الديار ، صناجة فى الخد
 وسراج فى مصرق النراى هاد
 ورميل سمح الزمالة نر
 فلك الشاعر الذى ثكلته
 لم تزل تسمع المراثى حتى
 تتسرى على رعيم أمين

ق بيان عن البيان عنى
 د ، وهى الشعر وارث الحترى
 ي رأت سليقة البدوى
 عهد علم منه وعهد دق
 من قديم باق ، ومن عصرى

لست أوفيه حقه إنه ح
 ورث الأصمعى فى لغة الضا
 والأديب الذى له فطنة المصـر
 والمربى الذى نعهد حىلا
 وأحو المشائى شرقاً وغرباً

(*) فقيد اللغة والأدب على الجارم بعد الأعاصير

(١) كان فقيد اللغة والأدب على جارم عضو المجمع الدعوى يسمع إلى قصيدته فى رثاء الشهيد المراثى ،
 يقيها نجمة المحيى فى الجمعية الجغرافية ، فأصبته نوبة بولى على أثرها بدار الجمعية سنة ١٩٤٨

وَيَهْتَفُ بِاسْمِهِ فِي الْقُرُ
وَيَحْمَدُ فَضْلَهُ فِي الْعُرُ
فَلَا الْمَاضِي بِمِثْقَلِ
وَرَاعَى الشُّعْرَ لَا يَنْسَا

لِ مَطْبُوعٍ وَمُنْقُوعٍ
بِ نَسُوبٍ وَمَذْحُوعٍ
وَلَا الْخَاصِيرُ مَفْرُوعٍ
هُ مَرَعِيًّا مِنْهُ مَطُوعٍ

سَلُّوا الْإِخْسَانَ وَالْإِخْسَا
وَأَقْرَبُ شَأْنَهُ فِي الْحَوِ
وَأَبْسَرُ حُجُودِهِ نَادٍ
وَكَمْ أَغْطَى وَلَمْ يُنْشَأْ
وَبَعْضُ النَّاسِ قَدْ يَمُحُو

نُ طَنَعَ فِيهِ مَجْبُوعُ
دِ مَشْرُوبٌ وَمَسْأَكُوعُ
لِمَرَأَى الْعَيْنِ مَسْثُوعُ
وَبَعْضُ الشُّرُوكِ مَسْطُوعُ
نَدَاهُ الْقَسَالُ وَالْقَسِيرُ

سَلُّوا الْإِخْسَانَ لَا عَرُ
وَلِلْأَسْنَادِ وَالْأَشْنَا
دَوُوهُ مِنْ بَنَى مَصْنَعُ
وَمِنْ أَحْسَنَ بَابِهِ كَسْبُ
بِرَأْيِ رَأْيِهِ فِي الْقَصْدِ
وَصَنُوعُ رِصْنِ دُنْيَاهُ
مَتَلُّوا سَيَرَتَهُ الْخَفِي
سَلُّوا (الشُّلَالِ) وَالْمَجْرَى
لَتَمَّ الْقُرْبُ لَوْلَا قَا

يُدْبِهَا وَلَا طَوِيلُ
لِ مِنْ أَعْلَامِهَا عَيْلُ
هَمُّ الْغُرِّ الْبَهْهَالِيلُ
بَسْطَعَاهُ وَتَحْصِيلُ
إِخْصَالُ وَتَهْصِيلُ
وَرَاصَتُهُ الْغَرَّاقِيلُ
وَلِلْسَيِّرَةِ تَشْجِيلُ
مِنْ الْقُصْرَيْنِ مَفْصُولُ
عِذُّ الشُّرْقِ مَسْشُولُ

حَصَالُ كُلِّهَا نُرُ
وَأَفْضَالُ وَتَهْصِيلُ

وَذِكْرِي كُلُّهَا حَمْدٌ	وتشريف وتبجيل
مَفْدَاهُ وَتَادِي الرُّأْ	ي من القطر من مـأهول
فَلَا يَنْعُدُ لِنُؤَى	ومثوى اخير مأهول
لَهُ مِنْ بَرِّهِ أُنْسٌ	وشمل ثم مشمول
وَمِنْ سِيرَتِهِ الْمَيْسَجُ	ء ، ترويح وتظليل
لَهُ فِي مَنْزِلِ الرُّضْوَا	ن تسليم وتسريع
وَأَجْرُ مَنْ قَوَابِ اللَّهِ	عند الله مفعول

شيوخ الشيوخ (*)

لا أحسب العام في أسواق يسعدني	يوم بلقياه ، في قومي ، وفي سكي
هناك في الركن من مشتاه معتصم	على سجيته من عمرة المحن
تاعدت شقة الدارين وامسعت	على المطايا راعيت حيدة السن
«حسب الصديقين بعد الأرض بينهما»	على مدى راحة من ظهرها الخشن
واطول شوقي إلى يوم يقرسي	من راحة السال أو من راحة السدن

تلك المعاهد لا تسي معمرها	قرباً من العهد ، أو قرناً من الدمن
يجمع معيها إليها في أماكنها	أو ساعياً معاً في ساحة الزمن
صارل الوحي ما زالت مثابته	في الطيبتين ، وفي طاب من ظن
لم يقطع قط ماصيه وحاصره	ولا زنى عن فراع بالسفوس يسي

(*) شيخ الشيوخ رثاء الدكتور محمد حسن هيكل

وكم بشرت ، وكم أبقيت من سر
تبقى مع الذكريات العز في قرن
خافط دَمّ التاريخ مؤتمن
من كل عدل بتشديد العلا قمن
مكرموا بحمد منهم حسن
للناس شرع وفاء السر والعلن

يا هيكل الحق كم أحييت من أثر
ذكرت يا باعث الذكرى محلقة
حق على دم التاريخ تحفظه
أحييت سيرة من يُحيون مصصهم
هم الكرام وقد أحست مدحتهم
عش في صحابتهم من معشر شرعوا

وكم رفعت ، وكم نكّست من وثن
من منحرف عامر بالأهلين غنى
كما عهدنا ، وألوان من المدن
وحسدا حاصم التاريخ للوطن
إلى أراها ، فسلمها كيف لم تربي
يوحي بها وحي باريها إلى العفن

يا هيكل الفن كم أبدعت من صور
وكم لمصر يد أرسلتها قصصا
من القرى فيه ألوان مشخصة
من يلقيها يلق تاريخا لحاصرون
يكاد يعجب رائيها على كذب :
تلك النماثيل من خلق الحياة كما

وبلها بيعة مهصومة الثمن
حسراً على شاطئيه غير مترن
تقر في حومها الأمواج كالقن
حارو بها بير معلوب ومصطعن
كرسيك الثابت لم يثبت على الفن
كأنه جيفة في قبرها العفن
وإنما احتمال قبل الموت هي كفن
إلا ليوم له في العيب مرتفن

يا هيكل البيعة العليا بعفونها
قامت على بحرها اللجى تحسبها
تهب من فوقها هوج الرياح ولا
وأنت والسادنوها الصييد في نهر
تهر كرسي فاروق وأنت ترى
تركتموه معرى في مبادل
يحتمل في طيلسان الظلم مزدهب
وما تعثر في عقبى مساوئه

ياهيكن الصاحب كم ضمت شمائله
ساويت ما بين راصيهم وساحطهم
حاربت في الرأي أقواماً على ثقة
ما كنت محتبراً لسحط تصمره
وانما الود طبع فيك ليس به
لك المآثر يبكيها ويحجمها
قوم بما صيهم في الشرق قد حملوا
عش في صحاباتهم من معشر ورثوا
من لم يكن بينهم بالعرف مؤتمراً
أنت المعنى عن الذكرى وما غبت
لأنت من جنة العرفان في سعة

شمل الأقارب في الآراء والمهن
غداة فارقتهم في لوعة الحزن
وحاربوك ، وما يتم على دحر
إلا كحبرة فاد به طين
سمت من المن ، أو كنت على وهن
من يحمد الفصل موهوراً بلا عن
والشرق ماصيه لم يهبط ولم يهن
عرفاً لهم ، من رعاء قط لم يحس
كأه في حساب القوم لم يكن
جامعة قط عن ذكرى ذوى المن
وأنت من جنة الرضوان في عدن

ذكرى حافظ (*)

ارموا ذكره علياً مبيت
حافظ في ثراه لم يمتقدنا
من مضى في غنى عن الحى والح
وإذا الحمدات نابغ قوم

إنما الذكر رفعة الداكرينا
ومتقدنا نحن حيا فحين
الى الداهيين لا يغنيا
فهو موت الباقي لا الداهيا

يا حميد المقال مدحا وقدحا
خذ من احمد بعض حقا منا
طلما رددت جواب مصر
هائفا بالرحاء يوم ، ويوما
بعسجب القوم أريحيا طروب
ما توايت عن مقام وعاء
وإذا ما اعراك بالوهن خطب

وبقى الصحاف بيصا وجوا
لم تكن قط بالخموق صنيب
صيحة منك تملأ انعالم
هائفا بالعزيز تأسو العيسوا
وبواسيهمو شجب حزيب
أو نواريب بالوفياء حوؤوب
سم تكن فيه خائفا أو مهيب

(*) ذكرى حافظ في الاحتفال بذكرى حافظ إبراهيم سنة ١٩٥٧

وإذا قام للهـمائر سوق
ربّ قوم تنقّصوك مرأه
حير أبطالاً للدين تحيّر
الإمام « بن عبده » من سبي حيه
لا نديهم بدعوك لكن
أنت أنقى من يحاهر بالتقو
رب جمع تصيهق العر فيه
كلما قال قولة في رسول
« حسبوني مع العجائر دينا
رحم الله منك قلوبا سليمان

لم تكن من تجارها النافقين
ربحو واشتيت أنت عينا
ت من الأولين والتابعين
لك وابن الخطاب في الأقدمين
باعثراف القصور دينا ودينا
ويأني في السر لا مجو
وتحدي بالطن منك البقيين
صحت يارب احمر هذا اللعين
ليس هذا الخدال إلا فتونا
وصميراً برأ وروح أمينا

ثم قريراً صالحة العرب الصير
كلما حلدوا لذكرك عهد
حافظاً أنت كنت للعباد لما
أين في المنكرين من ليس يروى
ونليلاً على عناها داما
بين شمر له رنين وشعر
لم تكن حصتي من الخفض نطم
عير أن المرر شط بحباد
وعجيب إذ يشهد الفن ذك
وجميل إن صح صدر لدينا
فحد اليوم حقت حمدا
وقليل وفاء قومك يوما

د وعد فيهمو لسانا مينا
عاد عهد الفصحى جد يدا مصونا
عقها أهلها وضوا الطونا
لك قولاً جمزلاً ونسجاً متين
سامها المقر معشر مملونا
يشبه الشعر في السماع رينا
لا ولا قتله بوعد مدينا
ودلو كن حاصر الصوت هينا^(١)
مراك من الشعر وحده أن يبيننا
أن ترانا لديك مستندينا
أنت بالحمد م برحت قمينا
لامرئ دان بالوفاء سينا

(١) إشارة إلى عياب الشاعر الذي ندب لإلقاء تحية الشعر في الخيل ثم برح الشعر قبل مواعده هب عنه صاحب الديوان على صير موعد

أهرام الورق ، وأهرام الحجر (*) (١)

خبر السباق للحير
شغل السمار عن سمر
واجى كالعهد وأسما
صادق كالعهد وأسفا .
قبل فى الأهرام مريثة
قبل «جبرائيل» طاف به
صفحة بيضاء نعلنها
ما على الأهرام لو نسيت
عصر من أحبارنا الآخر
وطوى الأفق فى البكر
لم يكن يوماً ينتظر
ليته من كاذب السير
قلت حزن من قم القدر
يومه فى صحوة العمر
صفحة سوداء للنظر
عرة من صادق العبر

إن بكاه الشرق لا عجا
سار بالشرق الوثيد على
بحر ، إلا فى صحافتنا
فإذا عُدت صحافتنا
نعص من أولاه من عُرر
خطو «أوريا» وهم يجُر
دوهم فى الخمر والخمر
لم تكس رأس معتذر

رفع الأهرام وارتمعت
لو غلبنا على
ولسارت فى مغاربهم
فى مدار الأنجم الزهر
بارصنهم كل منششر
كسير الشمس والقمر

رافع الأهرام من ورق
وحكاها فى الثيب وإن
كل يوم فى الصباح له
فى ركاب الشمس يشبهها
ناس الأهرام من حجر
صار بين البدو والخصر
ظمر ناهيك من ظمر
فى جلاء الشك والخير

(*) أهرام الورق ، وأهرام الحجر بعد الأعاصير

(١) ميل فى رثاء المغمور له صاحب الأهرام جبرائيل تقلا ١٩٤٣ وكان قد وفى على أثر عارض
سريع لم يهله غير خطات

يجمع الدنيا ويبسطها
أم شئتى تخدنا
كل قطر فهو نائه
هو داعيه وكائه
سابق تلهاء مطلقا
تحسب القرطاس مختصرا
فيذا امتدت صحائفه

بين مد السمع والبصر
بلسان العرب من مُصر
زائرا أم حبيث لم يرد
وملبيه على الأثر
في عان الطول والقصر^(١)
في يديه غير محتصر
لم تدع شيئا ولم تدر

يا شريك العالمين له
قُسماء الرأي ، ما اقتسمو
أمت هي الأعباء أكبرهم
من راكم رح يسأل عن
تحول الحسنى لحسبهم
حرثهم ، والخطب يعلهم
حجة بيصاء أبلغ من

غير مسحوسين من صعر
ناحيار منك - في ضرر^(٢)
ولهم ما فُتت من كبر
أمسر مسكم ومؤثر
وتسحق طرف معسر
بين مرتناخ ومصطر
مُبلغ في القول مقدر

وحى جبرائيل متصل
ليس ينأى في السماء ولا
خلعاء منك من حملوا
حلفاء منك كل شتى
وتوسم في «بشارة» ما
إن هذى ألعاب مجبة
سوف تحيب باقى الأثر

بين حلٍ منه أو سمر
في ماى الأحلام والفكر
عك عبء السعى والسهر
قارئ من هذه الرُمر
شئت من دهر المدح
غنيت بالأشد والشجر
حالد الأعقاب والذكر

(١) إشارة إلى صين نطاق الصلحاحات في أيام الحرب العمدية

(٢) كان المقييد يشرك أعونه الصحفيين في الرأي والخطبة ويستمع منهم النصيحة ولا يعود عليهم منعة

رثاء وعزاء

رثاء طفلة (*)

زهرهٌ كان وجهها	سور قيسى وناظري
حملتها يد الردي	حمل من لم يحادر
مـتـوارت ولم يرل	عـربها ^(١) ملء حناظري

يا صبياء نصممت	ه بطون الدياجر
قد أحتوك في الثرى	يا جبين الصمائر
والرمل الرمس حين لا	حلّم في عين باصر
ولداً أقتل الدحي	وعصم كل ساهر
وناظر قيس مع الكرى	حلّم غير بافر
وصلى عيشك الذي	كان أحلام سادر ^(٢)
وامرحى في صلبونا	واضحكى في السرائر
ثم عودي إذا الصب	ح تحى فباكرى
إن صعباً على الصع	راحتيـاس المقابر

عزاء الأستاذ وجدى في والده (*)

أمـولاي رزؤك لا بحـهل	وصـرك في الرد لا يحـدل
ومن كان يعلم كنه الحيا	ة فالصبر من مثله أحـمل
إذا كان كل امرئ راحلاً	فبأفـضلنا الراحـل الأول
وأدنى مصاب القنى للعرا	ء مصـاب بـكل امرئ يرل

(*) رثاء طفلة الجزء الأول

(١) راحتها

(٢) غاب

(هـ) عزاء الأستاذ وجدى في والده الجزء الأول

عزاء المازني (*)

يا صديقي ، وما عذمتك إلا
إن تكن قد رزئت بنتاً مسمماً
لا تمت أسماً عليها ومسيها
ربما عوفيت وأنت عليم

راضياً بالأسى رضاء الحبيد
قد تعوّضت من بسات الخلود
وردة والربيع عسمر الورود
من حبة تودى بكل وليد

رثاء أخ (*)

يا راحلاً صدع الحمام شجابه
إسى لأحسبسى أزاله مجاهداً
وأراك ترمقى وقد غلب الردى
فى ساعة ما كان أعفل حاطرى
أمسيت رُماً فى التراب معطلاً
ويحى ! أترقد تحت أطباق الثرى
أتيت دهن صمائح وحنادل
لو أنصفت أياماً لكيسى

فعلمت كيف تصدع الأكباد
والليل حـولك دائم الإرماد
وأقسام جند الموت بالمرصساد
عما عراك وقتى الأعصاد
وعددت مصب روائح وعواد
وأقسم بعدك هائلاً بـرقساد
وأبيت بين وسائد ومهاد
لكنها تجرى بعبر مرادى

يا رهرة شـرقت بما تحبها
إن الحياة - وما حييت لكى ترى
فلش عدوت من الحياة نعيمها

فذوت وأورق شوكها بفزادى
مر الحياة - كشيرة لأصداد
فلقد عداك شقاؤها المتمادى

(*) عزاء المازني الجزء الأول

(*) رثاء أخ لا تسمى عريضة الجزء الأول

على قبر أخ (*)

أيها القبر بك غصن رطيب
مثل ما تعث السموم برهر
ست يا مصطفي وما ست على قل
كسان أحسرى بك الديار من القبر
سوف ألقاك في الثرى عن قريب
قسصمته المون قبل أوانه
عاطر ناصسر على أعصاه
ب كسير يدوب في أشجانه
سر وثوب العروس من أكفانه
كل حي موكل بزمانه

إلى الصديق الراحل (*)

نظمت في رثاء الكاتب الكبير «محمد السباعي» يوم وفاته

غاية الحى ساعة من زمانه
طويت صفحة السباعي فيها
مُسَمِّح النفس في الحياة تولَّى
لم يظامن لصرعة الموت رأسا
ذاقها صابراً ومناغ مُريراً
وتأمَّى ، ومثله من تأسَّى ،
فتنته غواية الألب الخ
وثنى راحتيه عن خمض عيش
ما أراه على الحياة حزيناً
يا سليم الفؤاد في باطن الرأ
يتهى عندها مدى جثمانه
وهو طاوى الطروس في تبيان
مُسَمِّح النفس في الردى قبل أنه
من صراع الحياة لهو رهانه^(١)
من جنى دهره ومن أسابه
صاحكا من كرامه وهجاء
رفأودي بقلبه في افتتاه
كان حيناً أقصى مئى أقرانه^(٢)
بعض حزن الصاحب يوم احتجانه^(٣)
ي سليم الفؤاد في إعلاه

(*) رثاء أخ مات عريق وقد صاحت أكثر آيات القصيدة

(**) إلى الصديق الراحل وحى الأربعين

(١) كان المعيد يهوى بالرياضة البدنية كثير ركبت سيرته حاجة باحتمال الشدائد في سبيل حرية نفسه ومطالب عيشه

(٢) كاتب وظيفة الحكومة أقصى ما يطمح إليه الشباب ولا سيما في الماضي ولكن السباعي رحمه الله كان من أوائل الشباب الذين اجتزلوا على ترك الوظيفة لخدمة الأعب

(٣) احتجى ، جلدته بالحق أو صممه واحواه

مرص الدهر فامض عنه معافى من أكاديبه ومن أذرانه
أنت حذن الكتاب ، ولوت سهر صدقته طاهر عني عوانه

على قبر حافظ يوم وفاته (*)

أنكأ وحافظ في مكان ؟ بك أحدى طوارق الحداث
كنت أنسا ، فكيف أمسيت يا حيا فظ تدمي لذكرك العيان
كنت تتلو الرثاء ، معنى فمعنى كيف أمسيت بعصر تلك المعاني
كنت أعلى الجموع صوتاً وهلاً بطن الآن صوتك البيان
وعزير على بلادك أن تد هب يوم أسريت للمريدان
يوم اطلقت من أسارك حراً وأيت الإسار للأوطان
يوم أرسلتها على طالمى ، لأو طان طعنة كحد السنان
ألهم لله مصر فيك عزاء لا بل العزب في شمع «اللسان»
كلما صائر كما صرت يوماً والذي قد صنعت ليس بفان

نصيب الحى والميت (*)

يا صديقى لسا الكاء وبك لموت والسلام
عبد السور والعناء ! عندك السوم والظلام
ليس يأسى أحواء بل أح بعده أقام

أتعُ الصبح فى القبور بكائى وما اهتديت
أنا لو دام لى الشمسوز بعد موتى لما بكيت
عالم كله عرور عشت ما عشت أو قضيت

(*) على قبر حافظ يوم وفاته وحى الأربعة

(*) نصيب الحى والميت هدية الكروان

هالك كل ما يكون	تستوى النفس والصفاء
فلمن تحصد المنون	ومن تررع الحياة ؟
بدأت حكمة لحون	وانتهت حكمة الهداة

* * *

الأستاذ غانم (*)

(كان الأستاذ غانم محمد صديق صاحب
الديوان يروره يوم عيد العطر ثم طاف ببعض إخوانه
ورجع إلى بيته فما استقر لحظة بين أبنائه وآله حتى
أصابته نوبة قلبية قصيت عليه رحمه الله وهو في
عموان أيامه ، فلم يمس بين نهشته ونعيه غير
ساعات .)

أكان وداعاً يوم صافحت غام	وهأنسه بالعيد ، والعيد يسخر !
فياويع للداعين في غسلة المي	يرحون طول العمر ، والعمر مدير
وياويع للأبناء يا حبيب والد	وقد روعوا في ومكرهم حين بُشّروا
أذك صاحب العبد أم أن سمع	صباح يتامى في الحمى تنمطر ؟
تلاحق في تلك الثغور كلاهما	فما هول ما يصغي إليه وسطر
وددت وقد صر البشير بصدقه	لو أن نذيراً بالمساكين يعبر
أعام ، بي في مصابك دهل	قليل التعري سافر الحزن مصمر
بدلت دموعي في بكائك رحيمة	ومثلك من يبكي ويرثي ويذكر
أفي كل يوم تبصر العين غاماً	ومن أين ؟ ولأحلاق في الناس تنذر
عرفت «أبا فتح» تولاه ربه	أحافى وغى الأيام لا يتفهم
وفيها إذا شاع الوفاء وإنه	عليه ، إذا عز الوفاء ، لأقدر
كرما إذا صال العدة وزمحمروا	كرما إذا حان الصباح وقصّروا
صبورا على ضر العزم وإنه	عنى الصر من ظلم الصديق لأصر

(*) رثاء لأستاذ غانم محمد حبيب سبيل

مدبر أمر أو أساء مقدر
صميم لم يفرقهما ما يكدر
فليتك من يسهو ومن يتأخر
وحمداً للمعالى والثناء المعطر
صنيع على الأيام يروى ويشكر

ضليع بأعواء الأمور إذا رنى
أخوك «أمين»^(١) فرق العام منكما
على موعد العام القصير النقيع
سلام الخصال الصالحات عليكم
ولا زال في دار المعارف منكما

رفيق الصبا (١) (٢)

وما كان أعلى ما بكيت وأطيب
وآدن فيك الحزن أن ينعلب
وارعائك عند الحسر إن مرت مغرباً؟
ويطلب في كل الأحاديث مطلباً
على الأرض إلا كي يقول ويخطب
وما كان إلا مارحاً حين أذنا
فأقرب منها أن أضافح كوكبا
وجدتك رسماً في الراب مغنياً
وأدريت دمعاً عن قبرك صيياً

رفيق الصبا المعسول أبكيك والصبا
وأذن منك الصبر أن لا يعيسى
ألقائك عند السيل إن عدت في قفا
ونشيد الأشعار في كل ليلة
ويحسب أن الله سم يخلق امرءاً
ويحصي على الدهر البرى ذنوبه
ألقائك؟ من هيهات قد حالب المي
إد عدت اسحبي الشباير في قفا
وسألت عنك الصلحة أين مرره

إلي ، وقد كان التمتع أحب أعجب
وما تعرف الدنيا سوى الموت مدها
كما طوت الأسقام شيخاً معدباً؟
ورب فتى في الردى فات أشيب
على عصويه من عيائه ، ومن حبا

عحيه لعمرى موت كل محبب
حسين^١ عرفت الموت فيك عريبة
أمن هو في ذكرى حتى العمر ينطوى
بعم ينطوى الشبان والشيب في الردى
وسيان في عقيب الطريقين من مشى

(١) الأستاذ أمين لطفي وقد توفي أيام العيد قبل صديقه ورميله بعام واحد

(٢) رفيق الصبا هبة الكروان

(٣) رثاء الصديق حسين الحكيم من أدباء قديمين بالبورج

وفاجأني الدعي فأجهلت مُكذِب
ولم يك إلا كاذب الظن مُعرباً

عهدت في شرح الثب باصر الصبا
لأليته لم يعرف الصديق عمره

فما يحطى الباكي سجاياه مطب
وكان أمين السر وأخهر طيّبا
ولا يذكر الإخوان إلا تحببا
وإن قصّر المسعى بدياه أونب
تخرج منها مُعصرص ونحويا
ولا صلف منه ، إذا صد أو صبا
تبسط هي أسمره ونشؤنا
ويؤثر في الآداب من كان معربا
ولا مبرلا إلا أشي فتقربا
فلم يُعره عيش ، وإن كان أعديا
ما ذكرروا ، لا لوفى به سدا

رفاق حسين أئوه وأطربوا
لقد كان ميمون القيبة صالحا
وكان عميف القول لا يقرب لأدى
وكان على كبر القناعة أمّا
إذا ستمرات مرعى الخيانة أفسر
وكان عرير النفس في غير حموة
وكان سميراً يملك السمع كدما
أديب يصوغ الشعر والنثر نظرة
أليها وفيها لا يفارق صاحبا
أحب قما واستعذب العيش في قما
لئن ذكر الوافون عهد ولائه

رفيقا له يعتاده الحزن مسها
مكنا من الجمع القباي مكنبا
سمعت له تعيين يوم تعيب

رفاق حسين أسهوا فيه وادكروا
على كثر منه حنمتم فليت لي
كأني وقد فارقت قس يومه

رثي قلبي شطرا من القذب محصب
أحف على أنرواد رادا وأرحبا
ولم ينق إلا ما اتقى وتهيبا

إد مارثي المخرون ألف شابه
وودع من عهده في العمر قلة
إد حاره أودى بمحتار عيشه

فما زال ركب الموت أحفل موكب
وإن بعدوا داراً وعهداً ومأرباً
من الزمن الماصي تلاقت لتدعها
سلامٌ أظن الناس شرقاً ومغرباً

أليف الصبا لا تشك في الموت وحشة
تعاقبت الأحيال تحت لوائه
وما الزمن المحضور إلا بقية
عليك سلام الله حتى يطلبا

نعي حافظ

كل حطب دار في حلقى
نعي من قد كنت أحسبه
حافظاً يُنعي إلى ؟ لقد
ساء ذلك النعي من بدل
غير حطب فت في عضدي
بعد يومي ، ناقي لغد
غلطت دنياي في العدد
كان من لقياء في بلدي^(١)

* * *

الشهيد معاوية(*)

(. . . احتمل أدبه السودان بتأين الأديب السوداني
الناجع معاوية محمد نور ، وقد لقي نصيباً من سقامه
وعوجل رحمه الله في ريعان صباه دون الثلاثين ، بعد
أن يشر للعالم العربي بأمل كبير لم تنجره المقادير .
وقد أرسل صاحب الديوان هذه القصيدة لتلقى في
يوم تأبينه ، هو مص لله الأديب فيه خير العرص وعري
لأديباء أحسن العزاء)

أجل هذه ذكرى الشهيد معاوية
أجل هذه ذكراه لا يوم عرسه
فما أقصر الدبيب التي طول الصبي
وما أصعب الآمال أمال من رأوا
ومن أيقنو أن الهلال الذي بدا
ليالك من ذكرى على المن قاسية
ولا يوم تكريم ، ودياء ناقيية
أصائله فيها وأشقى لياليه
مطالعه في مشرق السور عاليه
على الأفق أخرى أن يعم بوحيه

(١) وصل نعي الأستاذ حافظ جلال إلى صاحب الديوان وهو في بلده أسوان مستظراً فبومته إليها
بلاستشعاه

ومن مقلة ما شوهدت قط ياكبة
وأعصانه تحتال في الروض نامية
وما وعدتنا ، وهي من الغيب ماضية
نامًا ، وأخرى لم تزل فيه خافية

بكائي عليه من فؤاد مفتح
بكائي على ذلك الشاب الذي ذوى
نكائي على ما أثمرت وهي غصة
مضائل منها محبة أزهرت لنا

وما بان لي أن المية أنية
حواتيها من بدنها حد دابة
سبسمعه الماعون من هم ناعية
فجيمتها فيه ، وما أنت ناسية
عليه شأبيب^(١) المدام دامية
فيأطول حزن النفس والنفس راجية
إلى اليأس من عجزها ، وهي آبية
رجعت إليها والضماثر صاغية
فهي الذكر رحعى من يد الموت ناجية
به عيشة في مقل العمر راضية
تكرارها في القلب أولى وثانية
معانيها حبًا ، ووقوا معانيه
ويبديه شاد في الديار وشادية

سبمت ميسه الخلد يوم رأيت
ومسا بان لي أن أطالع سيرة
وأرسمه الموعود في كل مقول
أجل هذه ذكره يا نفس فاذكرى
أجل هذه ذكره يا عين فادرفى
إذا قصرت أيام من برحبيهم
ويا طول حزن النفس وهي مية
سيمايوم ذكره سبفاك كلما
ويا عارفيه لا بضوا بذكره
أعبروه بالتدكار ماص دهره
وريدوا السيس النزر من ثمراته
فإن لم تكن في العد كثرًا فباركوا
عليه سلام لا يرال يعينه

(*) (٢) يوم إبراهيم

ن ، وكم رأيت وكم رويت !
ئى ، لم يكن مما اتقيت
فكرت فيه ، ولا احتشيت
في الأرض لم يسبقه ميت

عجى لأحداث الزما
أولى المصائح باتق
ما دار في خلدي ولا
لما بعوه حسنة

(١) جمع شؤيب وهو دعة المطر

(٢) يوم إبراهيم بعد الأماير

(٣) الشاعر الناصر ، الأديب الناقد ، إبراهيم عبد القادر المارسي ، رحمه الله ، وقد تلقى صاحب الديوان معه

وهو في طريقه من الإسكندرية إلى القاهرة (١٩٤٩)

حي من لقائك ما التقيت
 كرمي عد كفى انتهت
 في الناس أحر من رأيت
 ألقى عنه ، وقد مصت
 حرن بطق ، وقد نعت

يا يدم إبراهيم حـ
 لم أنتظرك ولست أذ
 سودت أنك يا أحي
 هل في البرية صاحب
 ما يعد نعي النفس من

أخي إبراهيم *

ورب رسالة ، وشبر عهد
 جناء أو كحد السهم يردى
 على ألفاظها نذا لنذ
 ويقل عنه ما يخفى ويبدي
 يرى الصدر من حسد وحقد
 به فصلا ، أعان على السحدي
 بقول أبي علاء «عير مجد»
 ويسبق عناية اليقظ المجد
 ماهر فيصه في كل ورد
 مفرد حصه عصا عبد^(١)

أمير بلاعة وأمين نقد
 وذو قلم كغصن الروص يهدي
 أديب راص أفذاذ المعاسي
 له لب يتجرجم كل لب
 ملئ القلب من ثقة وحب
 أراح الحاسدين ، فإن تحدا
 إذا اقتتلو على الحلوى رماهم
 وتحسبه سترح إلى سبات
 فسل عنه شعاب «الصاد» تعلم
 إذا عن المصااب به فويل

مقاصد قولهم ، أو ضل رشدي
 بعبد في الحقيقة أي بعد
 من المينين عاتقة بسهد

وقالوا «المازني قضى» فصلت
 كأن حديث مارعموا خيال
 إذا عين غمت فاعجب لأحري

على الخسالىن من ضمت ورغد
 وبين تيسر ما وحده
 سوى ما بيننا من عهد ود

صحبنا العمر عامًا بعد عام
 وبين تعهد منه ومنى
 وغيرت الحوادث كل عهد

(٢) أخي إبراهيم - بعد الأعاصير

(١) أي مصاب كثيرين

أَمَّا نَحْنُ مِنْ أَحَدٍ وَرَدَّ
 إِذَا ذَهَبَ الْهَارُ بِكُلِّ حَمْدٍ
 عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَدَبٍ وَبَقْدٍ
 عَلَى مَا ضَاقَ مِنْ عَوْرٍ وَجَدٍ
 نُصَدِّعُ مَا رَابَا شَقُّ خَدٍ !

إِذَا أَحَلَّتْ مَدَاهِبُنَا وَرَدَّتْ
 وَعَمِدَ فِي الْعَشِيَةِ مَلْفَقَانِ
 وَأَرْحَبَ مَا تَلَقَّانَا احْتِمَاعُ
 هِيَ الْأَفَاقُ عَالِيَةً دَرَاهَا
 رَأْيَا كُلُّ صَادِعَةٍ فَرَالَتْ

فَكَيْفَ رَثَاؤُهُ بِالشَّعْرِ وَحَدَى
 سَتَحْدَى فِي الْوَعُودِ جَهْدُ فَرْدٍ
 فَيَا بؤْسَ الْمَشِيبِ ، سَتَبِيدُ (١)
 وَإِنْ تَقْصُرْ فَقَدْ أُنْعَمْتُ نَصْدَى
 لَا بَتَ أَحَدٌ لِي لَوْ عَاشَ مَعْدَى

نَحْمِيهَا شَعْرُنَا صَبُوبٍ حَيَا
 وَحَاوِرَا السَّهُولَ مَعًا فَمَادَا
 إِذَا ثَقُلَ الشَّيْبَابُ ، وَبَى رَمِيلُ
 حَيَاةٌ إِنْ تَطَلَّ فَاَلْوَيْلُ وَبَلَى
 سَلَامًا أَهْلَا الدُّنْيَا سَلَامًا

عزاء (*)

(توفيت قريبة لأستاذ عبد الرحمن صدقي ،
 فكتب إلي صاحب الديوان هذه الأبيات :)

وَشَاعَ بِهِ ضَحْكُ الرُّضَا وَالشَّيْمِ
 يَكُونُ جَدِيدٌ مِنْ هَوَىٍّ وَنَحْمِ
 وَمَا حَلَّ مِنْهَا الْعَيْدُ إِلَّا دَكْرَتْنِي
 وَبَارَكْتَ لِي فِي جَنَّتِي وَغَبَطْتَنِي
 وَهَدَى مِرَاثِي زَوْجَتِي الْيَوْمَ فَارِثِي

أَحْيَ ، مِنْذُ أَعْوَامٍ تَلَالًا مَسْكِي
 لَقَدْ كَانَ عَرْمَى يَوْمَ ذَاكَ ، وَمَوْلَدِي
 أَحْيَ ، تِلْكَ أَعْيَادِي وَأَعْيَادُ زَوْجَتِي
 وَأُرْسِلْتُ لِي فِي كُلِّ عَيْدٍ مَهْنَتِي
 مَضَتْ هَذِهِ الْأَعْيَادُ مِنْ غَيْرِ وَحِجَّةٍ

فَأُرْسِلُ إِلَيْهِ صَاحِبَ الدِّيَّانِ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ مَعْزِيًا

أَرَاهُ - وَإِنْ لَمْ أَتْلُهُ - غَيْرَ هَبْنِ
 قُلُوبَ بَنِي حَوَاءَ فِي كُلِّ مَأْمَنِ

أَحْيَ ! مَا عَرَاثِي أَنْ أَهْوَى فَاجِعًا
 وَلَكِنْ عَزَاثِي هَذِهِ الْحَرْبُ زَلْزِلَتْ

(١) أصيب بالسير انفرد به

(*) عزاء بعد الأحاسير

أطاشت رؤوس الخلق من عماش أوفى
 بنيتها هوان العيش علم الثيقن
 لأحبائنا حيث التفينا بموطن
 فجميعتهم فيما ، ومن يبق يُعنى
 وليس الرصد فى الحالاتى ممكن
 لن يرتجيه شاكيب ' مُتْ أو احرن

ولكن عزائى هذه الفتنة التى
 ولكن عزائى هذه الأرض علمت
 فصاءً علينا فى الحية فراقنا
 فجميعتنا فىمن نحب بدليلها
 فلا ترصن للأحباب عباً يزدحم
 لا هاد عيش لا يرال حياره

قصاره : بعد جهد - تسليم مُدعى
 فلا صبر فيها لامرئ غير مؤمن

أحى ! هذه الديب وهذا عراؤه
 وما أحسب الإيمان إلا حقيقة

نعى كاذب (*)

فلا صدق الباعون يوماً ، ولا هموا
 فكيف احتمالى فيك موتين يا أم

لقد كذب الناعى وأنعم بكذبه
 فزعت لخطب الموت والموت واحد

صديق بعد حين

ولا يتبقى بقظة أو مام
 ين ، ولا اعتصم القلب منه اعتصاماً
 له بعنته أو نديراً برمى
 ت ، وإن رصبتُ منها الخطوب الحسام
 فلم أذكر لك يوماً حمام
 م ، وحادعت طوى عليها دوام
 نى ، وفى غيره ما شكوت الفحاما

سرى ساء لا يهاب الطلام
 بقير وما خلته باليق
 فراقك يا أم لم أحسنسب
 وما روصتسى له احداث
 كاسى أذكرتك لى مولد
 حسبت لأمومة أحت الدوا
 وأحمسى فيك حطب النعم

أكان لمشيبي لدمعى فطام ؟
 رفرانا فكيف لسبعين عما

نعتب قوم لشيخ بكى
 وأم لما دون عـشـشـر نعد

(*) نعى كاذب - وحى الأبرص

لئن عظم بلوت يا أمّتنا
وما أرحص النور لما غللا
خلا الكون منك فماذا أرى
فيها هولها من قمار ترك
تلاقى ذوى بيطن الثرى
لأحلك كنت أحساف لخطو

لقصد هان يوم سكنت الرعاما
على مقلة لا تطيق السواما
من الكون بعسلك إلا ظلاما
ت ، ويا شدا ما قد عرت الرجاما
فأنعم بحيث أقاموا مقاما
ب ، فم الخوف بعدك إلا سلاما

آخر الخطباء

أسمعت جهدك يا نعي وهيب^(١)
اليوم يصمت من كرام لداه
اليوم غاب بقية من معشر
تلك الماير ودعت فرسانها
لا سمع المصحى على أعوادها
كلا ولا يهترس موقع شدوها
خطب ولكن ماله من حطبة

إلى السميع اليوم عبر محيب
في مصر ، أحر قاتل موهوب
أدت مابهم بطول معصيب
من كل دى سنس ودى أسلوب
سحرا لأسمع لنا وقوب
إلا بصوت طارف بمعصيب
«قطعت جهيرة قول كل خطيب»

دعاء بغير طبيب

حل في العارفين خطب «حسين»
الطبيب البيب يرحمه الله
ما استند السقام ، لا شفاء
كيف يعنو عليه عدى الماير
و يُملئ من الميعة حي
«كيف أصحت في محدث عدى
يا وبرا ، ولا وفاء بعهد
محيى انود للمعيب في الدف
عالي الرأس لا تصيح لعناو

رحل الفصيل والمهى والسداد
ه فقد كن رحمة لعباد
باحتهاد من طبه واقتصاد
وهو يشى من عربها كل عاد
حق فيه العدى على ألف فاد
«جد برا مني بحسن اقتقاد»^(٢)
في اقتراب من أهله وابتهاد
ر وقد مات فيه حى الوداد
رح يكسو عيا بثوب رشاد

(١) رثاء خطيب المعور له الأستاذ وهيب دوس

(٢) هذا البيت معيب من المعرى

عازفا عن مطامع العيش كسرو
 «همة» مثلما تسميت تعلقو
 كم رجاء زهدت فيه وما كا
 مؤمنا بالإله تعلم أن الط
 لبت شعري من كنت تحو عليهم
 هل تلاقى روح بروح ووافى
 تلك رؤياك كنت تنعم فسيها
 كم صحبا الزمان حبوا ومرا
 والتقسين على الجوار كآسى
 تسبق الحجة الأحلاء طا
 وفترقا يوم افترقنا على مو
 تستعبد السؤال عني ولا تس
 وأناديك سائلا بعد نأى
 يا طبيبى بما يكابد جسمى
 إن حرسى ذاء بعير طبيب
 أحسن الله يا حسين اصطبارا
 هل يقر العيون طول سهاد

عن صغار الأمال والأحقاد
 عن منال الأنداد والחסاد
 ن زهدنا فى شرعة الرهاد
 سبت علم يهوى عن الإلحاد
 فى الثرى ، هل حلت منهم بواد ؟
 أحر العمر أول الميلاد
 كنعيم العيان للشهاد
 وحطوب الرمان بالمرصاد
 أمن عند حبصك المرتاد
 وأرى منك أسبق العواد
 عدلقيا ، فكان يوم المعاد (١)
 أم يصحى يوما ولا يرشدى
 فيحيب المعاة رجع المادى
 وطيبى بما يعانى فؤادى (٢)
 وبوى طوحى على غير رد
 فيك لو يهتدى إلى الصبر هاد
 إن أقر العيون طول رقاد ؟

(١) كان الدكتور حسين همت طبيبا للشاعر وكان يهوى نزار و كثير ما تحدث الطبيب إلى الشاعر في موضوع لأرواح والحياة بعد الموت على أثر مصابه بفقد بعض أهله وأمر له وإلى ذلك يشير الشاعر في بعض أبيات القصيدة

(٢) علم صاحب الديوان بوفاء صديقه من سائلة بعض الإخوان أثناء رحلته الشتوية إلى أسوان ولم يقطع عنه بعينه في الصحف

(٣) كان الطبيب أول من يعود الشاعر وإن تولى علاجه طبيب غيره من الجراحين أو أطباء العيون ، وهذا معنى البيت «تسبق الحجة الأحلاء» .

متفرقات

الشاعر الأعمى (*)

شكا الشاعر الماكى عمىً قد أصابه
 ينرح بعين لم يدع عندها البلى
 وتلحظ عين الشمس شزراً جبينه
 ويسألهم : هل أو مض للبرق فى الدجى
 وهل يلمع النثر المضمد والحلى
 تكاد تشق الأفق زفرة صفره
 «تجود لعين الذئب يا أفق بالسنى
 وترميه فى بئر عميق قراها
 وتسلبى نوراً أراك بوحىبه
 وأرجعه معى على الطرس مشرقاً
 لمن تجمل الأكوان إن كان لا يرى
 فما كانت لدايا سوى حسن مطر
 وهل كنت أعشى الموت إلا لأنه
 فيها أنا لا جهد الحياة بها جرى
 جمعت شقاء العيش فى ظلمة الردى
 أرى الصبح وهاجاً بمقلة نائم
 ومن لى إلى هذا الوجود بلمحة
 فيا قلب انمق من ضيائك وحتسب

وأظلم ما نال العمى جفن شاعر
 سوى بيع حزن ناضب الماء غائر
 فيطرق عصاً بمقلة حاسر
 وهل طلعت فيه وجوه الرواهر؟
 على الغيد أم بات الحصى كالجواهر
 إذا راح يدعاه بصيحة حائر :
 ليهديه فى فتحة الجأزر
 وتسفكه فوق البطاح العوامر
 فأظهر ما أحفى سواد الدياجر
 يضىء ساء مظللمات السرائر ؟
 بدائعها عين ترى كل باهر
 وما جاد فيها لحظ إلا لناظرى
 سيحجب عنى حسن تلك المناظر ؟
 أمسيناً ولا ريب المنون يزالرى
 فيالى من ميت شفى الخسوطر
 ويلحظه قلبى بحمرة ساهر
 أراه ولم يعم التراب بصائرى
 لدى الشمس لألاء الوجوه المواصر

(*) تنازع الفردوس

يتحاسدون على الهباء فما لهم	لا يحسدون التراب فيما يؤجر
نقموا على الكفار أن تركوا لهم	أحر السماء وأنكروا ما أنكروا
لو كان ما وعدوا من الجنات في	هذي الحياة لرههم من يكفر ^(١)

(*) المصور

هي طلى ريشته وصمن بانه	روح بها يحيا لجمالا فينجد
بين يداس على الثرى حتى يبرى	ربا تحر له بجسده وتسجد
أولى القرائع بالدوام قريحة	تحرى على الصحر الأزل متجمدا ^(٢)
معبودة فيما تحل كأها	ظل الإله على الخلائق يُعبد

(*) إيه يا دهر

إيه يا دهر هات ما شئت وطر	عرمات الرجال كيف تكون
ما تعسست في بلائك إلا	هان بالصبر منه مالا يهون

(*) تدعى الفردوس بحراء أول

(١) يود الناس أن يكره يؤمنون منهم بشارتهم في دعيم الفردوس للوعود ولكن ترى لو كان الفردوس دارا في هذه الدنيا أكان يودون أن يكثر شركائهم فيها ؟؟

(*) المصور حراء أول

(٢) لا تبيت القريحة على الصحر الأزل الذي لا يبيت عليه شيء فهي إذن أولى بالجنات والدوام

(*) إيه يا دهر حراء ثان

رحلة إلى الخزان (*)

أما بيننا يا ذئب من أضغاث
لا يحرم الماء على عطشان
وهو ينادينا ولا يدارى
على دوى هائل مـسـرر
كالقبع قد ثار على الصرمان
فقد غلب الصوت على الآذان
مستويين ليس يُسمع
فرددت صدهاء في الرعان (١)
مدلّعا يغدو بالصقور
كالبيث أحياء وكالثعبان
مرتفعاً محدراً سيران
بيّض كالحص من الألبان
قد شنها في تكلم القيعان
وتحفز الخيل إلى اليلدان
وتبعث النحوة في الجبان
وارؤس الخيال تشهدان
في قوة البطش وفي الليان
كأنه يلبس ثوب الخان
وسارب في مسرحف الديدان
ولاعب الأمواج كالخملان

قلت وهل يفهم عن لساني
فذهب إلى وردك في أمان
فمرّ يعدو كاشع الأسان
حتى وردنا أول البيران
مؤاز ماء ثائر الدحان
مصطفة في حلقة الدهن
فبات أرمى الهمس كالآذان
وشرد السوم (٢) عن الخان
وتحسب الماء من اليرقان
طرائقنا في الأرض ذا ألوان
مدفقا محسراً في أن
مدائم مشعب الثعبان
محدد (٣) الرعو على الصثمان
شعواء تعرى القوم بالطعان
وتجعل الراصي كالفصيان
قامت عليها أعين الشهبان
وكم لهذا الماء من معان
وفي اختلاف الشكل والجثمان
فصاعد في الجو كالعفبان
وعائص في الأرض كالشيطان

١٠٠ رحلة إلى الخزان - جزء أول

(١) كان دوى الماء أقلق الحى فقامت تردد صدهاء

(٢) أنوف الجبال

(٣) مقطع أو مفتت

وطائر البحر في لأمان	كالمس لحافي عن العيان
وميسه من أمن ومن عدوان	وهو قوام الررع والأبدان
وهو الودء الحاروف الطوفسان	وهو هو الديك لدى الطمأن
وهو هو اموت لدى العرقان	شارفته والليل شطرتان
فما صمعا الليل لصوت ثار	ولا أمال مسمع الأمان
ألا إلى هاتيكم الألفان	كأنها تحاول العسلان
نُمت أدلحنا إلى أسسوان	وفي طريق الصبح علوتان
فيالها ، وما عدوت ثاني،	من رحلة طيسمية الأوان ^(١)

أتمنى (*)

أتمنى يوماً لو أن حياتي	نقصصى كلها ولا أتمنى
أتمنى وقد أطلت التسمي	لو تعلمت كسيف أن أتمنى
أتمنى لو علمتني اليسالي	باطن الأمر قليل أن أتمنى
ميسة لو تحققت لتساوي	ما تملكته وما أتمنى

(١) دبة إلى الطيف والطيف يسرى ليلاً والإدلاج هو منى الليل
 (*) أتمنى أعاصير معرب

القمة الباردة(*)

(للجبال قمة باردة تعلوها الثلوج ولمعرفة كذلك
قمة باردة تكثر عندها الحياة فإذ نظر الإنسان إلى
حقائق الأشياء لم ير شيئاً ولم يشعر بشيء لأن
حقيقتها كلها أبداً ذرات ترجع إلى كن حركة متشابهة
في كل دورة فحيره ألا ينظر إلى الحقائق كل النظر
ولا يعرض عن الظواهر كل الإعراض ، لأن الحى لا
يعرف الدنيا إلا بالظواهر التى تمتع عيها الحواس
وتدركها البديهة ، فإذا تجاوز ذلك فقد ارتفع من المعرفة
إلى قمته البردة التى لا يشعر فيها بالحياة .

فلربما أرى والقمة الباردة	إذا ما ارتقت رفيع الدرى
ولا الأرض ناقصة زائدة	هالك لا الشمس دوارة
مجددة باخلاق أو رائدة	ولا الحوادث أطوارها
أسس وتبصرها حاصلة	قوالب يلند تقديسها
وألوانها أبداً واحدة	ويعجب قوم ترقبشها
وأسس حذرهم قاعده	وتعبو وتهبط حذرهمها
من الكون بالنظرة الخالدة	ويأمؤس فان يرى ما بده
وحى له حكمة هامة	فذلك رب بلا قدرة
فلا حير فيها ولا فائدة	إلى العو !! أما ثلوح الدرى

على أطلال بعلبك(*) (١)

وفى لمن يزرى به الدهر مكرم	أيها «بعل» هذا قادم لك مقدم
فلبساك لا تشبه ناز ولا دم	دعوت وحوليك الاسية شرع
تسمى «لأمون» الساء المدغم	أتاك من الوادى الذى فى ضفافه
وأقصر عنه العابدون وأحجموا	وأقوى كما أقوت دراك على المدى

(*) القمة البردة جرة ثالث (١) على أطلال بعلبك جرة رابع

(١) «بعل بكى» معناها سيد الوادى كما يروح بعض المؤرخين

يحييك عن «أمون» في مستقره
فمن بعن إلا اسم لامون تشقى
وأنت المحيي باسمه والمسلم
له صور شتى ولعظ مقسم

ويا دار نعل وهي لا نعل عندها
ويا جارة المناصين والذهر حائر
وعراء إذ أدبرت والعيش مقس
ولم يدع الأرباب عث ولا الألى
وما حيلة الأرباب فيك وإنها
ويا حصن نعل وهي لا شيء تعصم
ويا مشرق الآمال والليل مظلم
وروصك مظلون^(١) الأراهير يسم
أنا بوا إليهم بالدعاء ويمموا
لنبي كما نسي الصروح وتهدم؟!

«جبييتير»^(٢) جبار الصواعق ساهر
وللهرة الغبراء عندك قبلة
وفيك مُصلّى للمسيح ومظهر
شماعات أرباب لديك كثيرة
فمن ذا يرجي العفو أو يأمن الحمى
عليك وسلطان العُفار منحيم
يطل عليها مسجد منحهم
ونيك منار لنبي ومعلم
وركنك مصدوع الحماد محطم!
إذا ما طعى صرف من الدهر مبرم؟

عراء إلى اليوم الذي فيه يستوى
وصبراً إذا ما شئت صبراً على البلى
ستحفظك الذكرى ملياً وتنطوى
أحير على حكم الردى ومقدم
وإن لا تشأني فالقصاء محتم
فلا ذاكر يومك ولا مُنبرسم

(١) حول الهيكل نتهدم روص يتحدد كل عام بأعدى أفاكهة هناك وأنصر لأرهتر
(٢) أو «روس» إله الآلهة ورب الصواعق وبأكوس رب الخمر ويكل منها معبد في الهيكل

إلى غدى يوم إبطاره (*)

غدى لك النصر المبين على المدى
لم ألق قبلك من يحرر قومه
بالجوع والخسرمان تصلح أمة
خدت من قاراة دائهم لدوائهم
ومن العجائب أن يُقدَّس بينهم
عكسوا الأمور فكان عكسُ أمورهم
فاشع لبصم القوم عند كمالهم
ولشائريك الخسر والخذلان
وهو المسجين الجائع العريان
أحنى عديها لجوع والخسرمان
بعض السقام من السقام صمان
بفسر السَّسوام ويُدعَى الإنسان
بعض الجراء ، ومن أهان يهان
وكذلك تغفر ذنبها الأوطان (*)

الظن (*)

إذا حفت ظن الناس ظنوا وأكثر
فإن شئت هم ألف عين ، وإن تشأ
وإن لم تحفه أكرموك عن الظن
فدعهم بلا عين تراك ولا أذن

القلم المسروق (*)

رامسى فى السجى ذاك القلم (*)
ومن من فكرى وأســـــرارهِ
فربّ معنى ما وعاه سوى
وكم له من حصّة تُرصى
وكم له من بهجة كالصّفا ،
وباله ما نالى من قــــــسم
ما رامه الناس وما لم يُرم
ريشه ، ثم يطوى ما يحسم
فيما حرى من أدب أو حكم
وكم له من لهجة كالصّرم

(*) إلى غدى يوم إبطاره . وحى الأربعين

(١) لا وطن تكفر بحب بها عن صيانتها وما دام لوطى حسنة فله أن يعطى فى عفران مينة
أب الوطن الذى لا عفران له فهو الوطن الذى لا تعرف فيه المسيات بحساب تعطلها أو تربى عيها

(*) الظن أحاسير مغرب

(*) القلم المسروق صابر سبيل

(٢) كان هذا القلم من الوثائق التى بقيت من الحى سعة أشهر ملفوفة محبوسة كمثل

وكم له من ثمر مُلَنهم
أو بقمة مرت بأرض الهرم

وكم له من رهر مُجتنى
سجل ما سجل من رحمة

وعاشم أحصى عليه اللّم
وصيته عن عاليات القيم
فقلت أحزى بعض تلك السعم
محصى قلب ميسر الشيم
فغير مدح أن يصون القلم
وحى ، ويرعاه كرعى الدم

ورب مسكين فصى حقه
أغررته عن حلية ثقتى
ولى أخ يدكرى بالسعم
فلم أحد أنفس منه من
قد صان ما أكتب فى صدره
يطل يستوحيه فى كل ما

عليه بالمقد قصاء حتم
من كل عين درصة تُعتم
صلى به العين مكان القدم
فمساب فى يديته لم يتم

رعباه فى أمن إلى أن قصى
فعاله منه لصوم لهم
فى يوم حشر حافل المردحم
قد نام عنه لحظة فى الصبحى

وصالح اليأس عليك الألم
فى كف حسوان ولا مُتّهم
«أبيض» ما فيها سواد الخمم
تشنمى باللغو فيمن شتم
ومن هنا تنحى على من نظم
إلى حصيص اندل فى المختم

أما وقد فارقنا يا فم
فحير ما أرحوه أن لا تُرى
ولا تحط الجهر فى صمحة
ولا تكرر يا قلمي آلة
فتنظم الحكمة لى من هـ ،
بدأت فى الأوح فلا تسحر

بين التعب والراحة (*)

قال المعري :

تعب كلها الحياة فما أعـ حـب إلا من راعب في اريداد
ويقول صاحب الديوان :

راحة كلها الحيرة فما أعـ حـب إلا من راعب في اريداد
ما ابتسمه المريد من يوم أمس عطـل لا يراد بالتـعداد
فالرمان الريح تكرر شئـ واحد واطراد حال معاد

هذا هو التاريخ (*)

من حارب القبر لسان بدا يكذب ما شاء ولا يستحي
هد هو التاريخ لو أسمى صورته يوماً على المسرح

رأى الناس (*)

من عود الناس حيراً طالسوه كأنه الذين يُلوى بلعاديـ
ومن تعقّبهم شراً فأمهلهم يوم نقس منهم أحر مشكور
لا أرى للناس في نفع ولا ضرر وما بهم قط من حكم وثقـدير

(*) بين التعب والراحة أعاصير معرب

(*) هذا هو التاريخ أعاصير معرب

(*) رأى الناس أعاصير معرب

سيان (*)

إن قبل بالحق أو البهتان
 دعهم يقولون ، وقن سيان ،
 سيان مهما اخترق الصدان
 سيان مهما اختلف الخصمان
 سيان ألفا هي ألفان
 سيان بيد هي أو مغان
 سيان نور أو ظلام فان
 سيان من يلهو ومن يعانى
 قلها ببرهان ولا برهان
 وأنت أنت أحكم الزمان
 وإن نصعدوا لك بالنكران
 أو ضحكوا سحرًا لقل سيان !

خداع النفس (*)

يقول وما قصي عجبًا	فتنى يحيط في حدسه
أيحسد نفسه رحل	له عيان في رأسه؟
أجل يا صاح : عيانا	ورد ما شئت من حسه
وهل أحسد للإنسانا	ن بين الناس من نعمه
خدع النفس ممهود	وقاك الله من دسه

(*) سياتل أعاصير مغرب

(*) خداع النفس : أعاصير مغرب

الأستاذ طاهر (*)

أخي السيد طاهر .

قل لي بحققت كم بلغت سيد
إني أراك كما عهدتك بادد
قد كنت بين الناشئين محبكا
واليوم تفتحكم الكهولة سابقا
آنا فستى بن الشيخوخ وأنا
حد هذه أرقامنا من واحد
عشرًا إلى عشرين أو خمس
إن قلت عشرًا صدقوك وإن تقل

حمسين ؟ أو ستين ؟ أو مئتين
شوط الشباب تهازل العشرين
حسن الأناة ، مع الخطوب ، رصينا
خطو الشبيبة لا تطيق سكونا
شيخاً مع المتين مستبقينا
صغ بعدها الثمر العسيز يمينا
ين أو ستين صاعده إلى التسعين
تسعين فلنا عششتها عربون

أفتى طمح لا برحت مهتأ
إن السير . وقد صدقت - لعلها
إذا حسنت صمءها لعلها
حسبي وقد قرعت يدي من رادها
ورصاي عنها أنها لم تُرص في
ومناى منها أن أعيش ولا أرى
ومبدى فيها أن أودعها وم
ما دام فيها حامدون كطاهر

ومهتأ بالصالحات قمينا
مرت بدرجة الرمان فرونا
ساعات حلم ما اغتمص جفونا
أني أثبت لها المراع قربا
عهد طلومًا أو تسر حوًا
أبدًا بأوهام المني مفتونا
ودعستها أسفا ولا محزونا
والله أحمد . لست بعد غيبنا

(*) إلى لاساد طاهر الطناحي جواب لقصيدته كني إلى صاحب الديوان بمناسبة بلوغه السبعين

الفن الحى (*)

أو الحياة الفنية

حمد من الجسم كل معنى ، وحسن
هذا العيش يبدع الفكر حسنا
ويرى الفن كالحياة حسناء
صل من بفصل الخيانتين جهلا
من معاني النور ما كان بكرا
يحتليه ، ويبدع الجسم فكر
ويرى للحياة فنا وشعرا
واهدى من حوى الخيانتين طرا

الحان والمسجد (*)

يريدس أن أرضى بك اليوم للمهوى
والفك حسنا مستمحا وطا
رويدك إني لا أراك مبيثنة
جمالك سم في الصلوع وعشرة
إذا لم يكن بد من الحان والطللى
وأرتد فيك اللهو عيد التعدد
لقيتك جم خوف جم التردد
بلدة حثمان ولا طيب مشهد
ترد مهاد الصفو غير عهد
فهى غير بيت كان بالأمس مسجدي

أحلامهم (*)

لم أسغ أشهى صداقيك فعم
حل يا دهر لعيرى مزجها
مرجك الكأس نطعم العلقم؟
إن أحلاك لمرفى مسمى

(*) الفن الحى أو الحياة الفنية هدية للكروان

(*) الحان والمسجد ، الجزء الرابع

(*) أحلامهم ، الجزء الرابع

فوق الحب (*)

صاحبي من سروره وسروري	في صفاء الرمان يلتقيان
وصديقي من استجد سرورا	من سروري ، وإن تبادى مكاني
وحبيبي من قلبه كيصفها كما	ن ، وقلبي في الشجوة يستويان
فالذي يرتضى العذاب لأرصى	كيف أدعوه ؟ وما اسمه في البيان ؟
ذاك فوق الحبيب إن كان فوق الحـ	ب شئى ، يُرجى من الإنسان
ذاك فيه من صبعة الله سرٌ	حلٌ عن صبعة الوجود القاسي

النور (*)

طهرت بماء سمائها أم	وبه نطهر روحها الهند
والروح أولى بالظهور لها	نور يخف بها وعمد
فيص يشع مما به كدر	ومدى يفيض مما له حد

بكاء السليب (*)

وقالوا خذون قلب مهلاً فإنما	بكائي عليه وأميا لعجيب
لقد سلبتني الخيانة رغب	وإن جديراً أن يسوح سليب
وإني لأبكي من كان قبلها	يحي لي على رعم الهوى ويطيب

(*) فوق الحب . هبة الكروان

(*) النور . الجزء الرابع

(*) بكاء السليب . الجزء الرابع

حب الدنيا(*)

معجزة خارقة

(هل هذه الدنيا جميلة والأوامر الإلهية التي تنهاها أن
نُسعد بجمالها ونفزع محبتها؟ أو هي دميمة والقدرة
الإلهية هي التي تحبها إليها وترعا فيها؟
أخواب في القصيدة التالية أنه لا قدرة - دون قدرة
المعجزات والخوارق - تستطيع أن تحب هذه الدنيا إلى
الناس ، على ما بها من الآفات ولأرحاس!)

فألوا الدنيا أحسَاء سَهْ	عَهَارٌ لَا يَقْبَلُهَا
بَلْ قَالُوا : يَحْجِبُهَا عَا ،	أَوْ يَنْهَاهَا ، أَوْ يَعْقِلُهَا
وَسَرَى الشَّيْطَانُ يَرِيهَا	وَبَرَى الشَّيْطَانُ يَدْلُهَا
يَا قُـوْمُ أَلَا عَيْنُ بَصُرَتْ	هَذِي الشُّوْهَاءُ تُمَثِّلُهَا ؟
مَا يَقْدِرُ لَا رَبُّ الْكُو	وَنَ يَحْتَبِهَا وَيَحْمِلُهَا
لَوْلَا قَتَلْنَا أَمْسَا	أَوَلَمْ نَعْلَمْ مَنْ يَقْتُلُهَا
أَفَهْدَى دِيَا نَعْشَقُهَا	لَوْلَا رَصَوْنَا يَكْمَلُهَا ؟
مَنْ شَكَّ فَهْدَى قُدْرَتَهُ	فَيَعْرِفُهَا مَنْ يَجْهَلُهَا !

المذكر المنسي(*)

لَمْ يَسِقْ مِنْ دِيْمَاكَ يَعْجِمِي	إِلَّا عَنَا عَيْرُ مَأْمُون
وَحْه - إِذَا مَا مَرَّ - يَسْنِي	لَا بَلْ يَدْكُـرُ بِي إِلَى حِين
أَنْبَى - كَمَا قِيلَ - ابْنُ سَبْعِينَ أ	

(*) حب الدنيا معجزة خارقة وحى الأربعين

خبر الربيع (*)

<p>عهدي وما فيه من ذي خصرة أثر عيدانك العوق داك العطر والرهر فحوى الصمائر لم نعرفه يا شجر هذا السرور الذي في القلب ينتشر على براق من الأنوار ينحدر وافرح به ، وانتطره حين يمتطر وبالسرور ، فحسى دلت الحر</p>	<p>يأنها الورق اغصص في شجر من أين أقبلت ؟ بل من أين أقبل في إنا سألتنا ، لو عاد السؤال إلى سنا بحقك من أين استجد لنا كلاهما طارق طاف الربيع به سله فين لم يحب بأنعم مقدمه إدا أحباب بأرهار مهتجة</p>
--	--

الطريق في الصباح (*)

<p>و سهب دولة البيون عالم الليل والسكوت</p>	<p>بدأت دولة الطريق صاق بالكوكب المتيق</p>
* * *	
<p>يلغوا مسرورون ويحهم ! لم يهروا ؟</p>	<p>حيث يمتد مسرع مب لهم ؟ أن أرموا ؟</p>
* * *	
<p>طلع اثنان في هجوم حائر حيثما يحوم</p>	<p>كنا عاب محمل داك ركب مصلل</p>
* * *	
<p>سُحرو ثم أطلقوا مهمو بالنسحر أحلق</p>	<p>حناثر حيرة الأوسى وصح الصبح وانجلي</p>
* * *	

(*) خبر الربيع هدية الكروان

(*) الطريق في الصباح طير ميل

لا أرى فرداً سباحاً في
كم أسير وأسير
فيك يا صبح بل ألوف
والرقى بينهم صسوف (١)

ذلك الظمل سباحاً عناه ؟
ذلك الشبح من ماء ؟
جدول الصبر في كتاب
لقمة كهسا عذاب

والفستى أين قبلة
عناية الأمرق قبلة
بحسوها يرسل العسان ؟
بعدها يمسح الدهان ا

حدهم أيها الطريق
لا تصلر بلرفق سيق
في غسدة من الصبح
إذ دنت ساعسة الرواح

إن دنت ساعة السيات
كم وكور مطارت
ويك ! لا تحطن الوكور
للبيوت اسمها القبور ا

ماذا استفدت ؟ (*)

برئت من غش نفسي
قد كنت ساهراً عين
ولا أقول اتيسست
مستيقظاً ما عموت

برئت من غش نفسي
من العمر محض بهار ا
وليكنني مسابرة
في العمر بعمر وقت

ها أنت يا عين يقطي
ماذا استفدت لعمرى
وها أنا قدد بطرت
وما عساني استفدت ا ؟

(١) جمع رقية وهي طلسم السحر وما يساعد به من لقوى الخفية

(*) ماذا استفدت أها حير مغرب

قلت للمريخ (*) (١)

قلت للمريخ أعسله
ويك أما هذا الخسران ؟ وما
أثم تسسطو عسى أم
ودماء كسالحار على
وقبور كطأها تخمها

وهو يذكي حمرة العصب
ذلك الإغسراق في العطب ؟
ولسطني ثبارة اللهب
عسسيتم (٢) للدمع مكسب
جثث الهلكي من السعب (٣)

قال : ممة يا صاح أبر ترى
أرضكم مسا زلت أنصبرها
هين ما قد تدل من

كل ما استهوت وأعجبي
نائيا حباً وعن كثا (١)
سمتها من هذه الخقب

لا ضيف في الخان (*) (٢)

يه يا ديبا لو اسطعت سمعي
أكرمينا حينما تدعينا
قلت الدنيا لم أكرمكم ؟
حذر الخان فلا ضيف هنا

قد بزنا بك في غير اتساع
أودعينا من لقاء ووداع
كنا في الحق مدعو ووداع
إم يجزي متاعا بمساع

تكاليف العظمة (*) (٣)

كن عظيم ما ولا تلوم إلا
كل راح يلقى عليك مساء ،
تصف الأمة الصعيف ولا نص

همة كلفتك همما جسيمما
فد خاب كنت أنت الملوما
ف يوما عظيمها المظلوما

(*) قلت للمريخ أعاصير معرب (١) دريح في أساطير لأندلس هورب الخرب (٢) بحر

(٣) الخوع . (٤) من قرب

(*) لا ضيف في الخان . وحى الأربعين

(*) تكاليف العظمة وحى الأربعين

النعيم والشقاء (*)

ما العيش ؟ قل لي فأنت محترٌ هموم هدى الدنيا وعمماها

العيش بأساء ليس بجهلها
وعممة لا يرال يُحرمها
شتاتها إن أت ، وسحسها
كأنها درة مسرومة
يحجبها حاسدٌ لأحدها
حتى إذا رده وأحرره
هذا سرور الدنيا ولدتها
فاحسبه من حيرها وعمتها

الصنم الهاوى (*)

حـــــرونى عن الصنم
حـــــرونى بمصرع
كيف باع العبياد والخلد
والسمماوات كلهـ

ذلك الأروغ الأشـــــم
فصبرت دونه الهـــــم
فى حمى الصمت ما تـــــم
عـــــزة منه بم تـــــم
من أعاليه فى القـــــم
فى الثرى مـــــوع القدم

(*) النعيم والشقاء ، الجزء الرابع

(*) الصنم الهاوى ، الجزء الرابع

مَبْدَهُهُ فَمِمَّا اتَّقَى
 وَتَحْطَى عَنِ الدَّرَى
 وَأَمَّا تَوَى عَيْرِ مَادِمِ
 حَسْرَتِي وَأَجْمَلُوا
 حِكْمَةً تِلْكَ فِي الْحَكَمِ
 أَمْ إِلَهُ أَصْـرَابِهِ
 بِقَمَّةِ تِلْكَ مَا حَلَا
 صَرْبَةِ تِلْكَ مِنْ إِلَّا
 هِيَ سَرَى حَكْمَهُ يَصْـ

من حصار، ولا وحم
وتراعى بلا ثمام
علمًا دونه علم
في حصار من الرجم
رب عذر لثمام
أم قصاد من القدام؟
حسد منه باتقم
من ثلثه اقط في الأم
وسماعه من تسم
لصار إذا حكم

حيث يروى واستمعوا
أنا في غمرة الأسى
حيرة شديدة العقو
ين ويلى يسره

أنا والله في صميم
طيمة فوقها ظم
ل بمس من المم
فوق ويلي على الصم

حَدَّثَنِي عَنْ الصَّيِّمِ
عَنِ الْقَلْبِ أَهْلِي
بِأَلَى الْقَلْبِ وَأَهْلِي
لَا قَرَارِي تَهْتَدِي
لَا صَلَاةَ وَلَا صِيَا
وَلِيَّ حُدُودِهِ رَاحِلَةٌ
وَلِيَّ شُبِّ مِنْهُ رَاصِدٌ
حَدَّثَنِي الْقَلْبُ عَنْ
لَيْتِهِ عَادَ فِي الْقَمَمِ
عَادًا كُلُّ مَا ارْتَضَى

بدأ الويل أم حـمـم ؟
لوعنة بعده سام
وهوى ذلك الحـمـم
في المحاريب ، أودم
م ولا فـنـة عـم
عـابـد طـال التـم
حامد طـال حـم
كـلـس القـلـب مـا رـم
طـالـمـا كـيـف مـا طـلـم
مـن ضـمـم حـا يـا مـن نـم

(١) أي هل تعظيم نذات الصمم هو أوجه الشك، أو آخره؟ وهل يسعد عائد الصمم بأنفسه حبه وفراشه وتقديقه القوايين إليه والراحة من كل ذلك أو هو يأسف على ما فاتته من الحب وتقديقه القوايين؟

ولم يعلّم ما اعلمهم
وهم خب أو حرم
ليتنه عار في القمم
نُشف من ذلك السهم^(١)

أحداً من دمائهم
إنما احب منهم
ليتنه لم يكن هوى
ليتنه في الخصمهم

ناصب الشمس مصطلّم^(٢)
تسببه عنه ولم تنم
وحوى الليل يا ألم
تتخبي لي الضم
من لظى النار ما احتم
ففي به الدل في العدم
د ، فطوي لي لمن وهم
وصححا حالّم حلم

ألمى ما ابتعثت من
دائماً في المرید لم
حسبك اليأس والخصم
فروع المناّم والدى
فمدع النار يسطم
أيمود الإله ألك
ويك هيّهات لامع
بدأ الليل وانت هي

ولماذا القرد؟(*)

شواهد في كس يادرة تبسو
طوية سحف لا يلامه
أشبههم طراً به ، وهو القرد!

رئ السحف في الإنسان طبعاً مؤصلاً
ولو لم يكن في طعمه ومراحه
لما حص من كل الخلائق سحره

(١) لم يعلّمه بعد هبوطه إلى الخصم بقيت له ربة الأرباب في العباد

(٢) اصطلمه فطمه

(*) ولماذا القرد بعد الأعاصير

نعمة من نعمة (*)

جلا معرضُ أحب أضافه عادح من كل صنف عجان
وحباً يُلاصق هذا الثرى وحباً يحق فوق السحان
وحباً يعيش مدى ساعة وحب من الخلد رجب الجمان

وؤصت أمري على عرة لكوييد يحتارلى ما يرى
فعلقتى منه ذاك الخبي ست رجب معمن تحت الثرى
وقال إليك قرين الرب مع فى القناع يرهز ما أهره

عجبت أنا الصاعد المرتقى وساءلت ربى فى قسمتى
فقال انتظر ريثما ينقصى هواك ، أسئلك عن حكمتى
فلما تقضى زوال الخماء سألت القصاء ، فلم يصمت

نقد كنت تجهل هذا الثرى وكنت تطيرون ولا فصل لك
فها قد عرفت وما قد علو ت بوقر الرغام الذى أثقلك
أترصى ؟ فقلب معم قد صير ت لك الحمد ربى ما أعدلك

لك الحمد ربى ، نى افتتح ت سمائى بالحب شبرا فشر
وشتان فاتحها معصم وفاتحها مبصر العين حرا
مكنت الوهاد ، مكنت العجا د ، كما نملك كان فحمداً وشكرا

مقدمات ما تقدم

«فيما يلي مفتحات من مقدمات النواوين مرتبة على حسب تواريخ صدورها

«الشعر يعمق الحياة فيجعل الساعة من العمر ساعات - عش ساعة مفتوح النفس لثورات الكون التي يعرض عنها سواك ، متزجةً طويتك مطويته الكبيرة تكن قد عشت ما في وسع الإنسان أن يعيش وملاأت حقيقتك من أجود صنف من الوقت والوقت أيها القارئ ، أصاف قمته ما يبجل به الأبد على غير سكان السماوات ومنه ما يصرحه للأفكار والحشرات أفاد قل لك أحب الشعر فكأنا نقول لك عش ، وإذا قلنا إن أمة أخذت تطرب لشعر فكأنا نقول إنها أخذت تطرب للحياة »

الجزء الأول

. * * *

«أحسن فيكتور هوغو في كتابه «وليام شكسبير» حيث قال . «ينادي كثر من الناس في أيام هذه - لا سيما لمصارعون ومقهاء القباول - بأن الشعر قد أدير زمانه فما أعرب هذا القول ؟ الشعر أدير زمانه ! لكأن هؤلاء القوم يقولون إن الورد لن يست بعد ، وأن الربيع قد أصدع أحر أنفاسه وأن الشمس كفت عن الشروق . وأنت تجول في مروح الأرض فلا تصادف عندها فراشة طائرة . وأن القمر لا ينظر له صبياء بعد اليوم ، والليل لا يغرد ، والأسد لم يرمح والسر لا يحوم في العشاء وأن قلال الألب والبرانييس قد نذكت ، وحلاوحه الأرض من الكواعب العوات والأيفاع الحسان .

لكأنهم يقولون إنه لا أحد اليوم يبكي على قبر ، ولا أم تحب وليدها وأن أنوار السماء قد خمدت وقلب الإنسان قد مات»

والحق أنه لا فرق بين القولين. إذ الشعر لا يسمى إلا إذا بعيت بواعثه . وما يوعثه إلا محاسن الطبيعة ومحاورفها وحوالح النفس وأمانيها ، فإذا حكمنا بانحصاء هذه البواعث فكأنما حكمنا بانقصاء الإنسان . وليس من العجب أن يولد في الدنيا أناس لا يهتمون بالشعر وهي مكتظة بمن لا يهتمون للحياة نفسها ، عاصية بمن يعمدون بها غافلين عن محاسنها وآياتها ، كأنهم سيمحرون بها ألف مرة ، أو كأنهم يعودون إليها كلما شاءوا الكرة . »

الجزء الثاني

« وقرأ بعضهم قصيدة في وصف الصحراء والإنسان فأنكر أن تكون من المذهب الجديد وعدوها من الشعر لا يحور أن يطرفه المعصرون !

ذلك مثل آخر من أمثلة التقليد في إنكار التقليد ، لأن وصف الصحراء والإنسان إنما يحسب تقليدًا لا ابتكار فيه . إذ نظمها الناصم مجارةً للأقدمين واقتباسًا على الدواوين . أما الرجل الذي يعيش في الصحراء أو على مقربة منها ، ويركب الإنسان وتجيش نفسه بالشعر والتحليل عند ركوبها ورؤيتها فليس شاعرًا إن لم يضم في هذا المعنى مخافة الاتهام بالتقليد أو حريًا على رأي الآخرين . إذ هو التقليد بعينه في التصور واختيار الموضوعات ، وما انقلد إلا من بسى شعوره وبأحد برأى الآخرين على غير بصيرة أو بغير نظر إلى دليل .

فهذا كـ « مقلدون » في كراهة التقليد لا يدركون مادد يستحسنون ولماذا يستهجنون ، وربما كان هؤلاء أصغر بالمذاهب الحديثة من معشر الخامدين على المذهب القديم .

إن من أراد أن يحصر الشعر في تعريف محدود لئلا يورد أن يحصر الحياة نفسها في تعريف محدود ، فالشاعر لا يسعى أن يتقيد إلا بمطلب واحد يتولى فيه جميع المطالب وهو « التعبير الحميل عن الشعور الصادق » . وكل ما دخل في هذا الباب - باب التعبير الحميل عن الشعور الصادق - فهو شعر وإن كان مذبذبًا أو هجاء أو وصفًا للإبل ولأطلال ، ركن ما خرج عن هذا الباب فليس بشعر وإن كان قصة أو وصف طبيعة أو مخترع حديث

وحي الأربعين

وأعجب منه أنك لا نقرأ فيما يطمون إلا ماحاة اللابل وأشاهها على قلة ما
تُسمع فى هذه الأجواء

فكأنى العامة عندما أصدق شعوراً من الشعراء ، لأنهم يقبون المعنى بالكرون ولا
يلقبونه بالبلبل ، فيصدرون عن شعور صادق ويتحدثون بما يعرفون

هدية الكروان

فليست الرصاص وحدها ولا الحار ولا الكوكب هى موضوعات الشعر الصالحة
تنسب القريحة واستجاشة الخيال ، وإنما النفس التى لا تستخرج الشعر إلا من هذه
لموضوعات كالحلم الذى لا يستخرج العناء إلا من الطعام المتخير المتحضر ، أو
كالعدم الذى يظن أن المتروين لا يأكلون إلا العسل والرحيق

كل ما يحلج عليه من إحساسا ويفصر عليه من خيالنا وتحلله بوعينا وبث
فيه هواحسا وأحلامنا ومخاوفنا هو شعر وموضوع للشعر لأنه حياة وموضوع للحياة

وإن التصور هو حير معوان للإحساس وشاحد لدرعة أو لشفور فإن الأم تطر
إلى طفلها الوليد ثم تقضى عشرين سنة وهى تصوره عريس سعيداً لا تفرح به يوم
عرسه كما تفرح بتصوره والرحاء فى نقائه طوال تلك السنين ، وإنما من سح
التصور بحلق الخلل النفيسة التى يصفقها على آمال الغيب ومشاهد العدن

فلنجمع لدينا الرغبة والتصور بجمع لدينا راداً من الشعر لا ينفد وموضوعات
لشعر تشتعل على كل ما تراه العيون وتمسه الأذواق ، ولتوجه بالحواس الراحبة
إلى ما شاء يستمرئ الشعور به والتعبير عنه كما يستمرئ المحاسن المشهورة والمناظر
للمأثورة ، لأن المحاسن نفسها لن تهرب إليها ولا تحل عقدة من ألسنتها حتى يربتها بنا
الحس النشط والخيال المتوفر ، وأن أحمل وجه ليمر بنا فى ساعة الحمد والوجوم
كما تمر بنا طلعة الخادم العجوز التى نراها صباح مساء

عابر سبل

من الشعراء الذين يرجع إليهم رجوعاً إلى الصديق في اللغة العربية أبو العلاء
 وابن الرومي والشريف .

ومهم في اللغات الأوربية ليو باردى ، وهريك هيسى ، وتوماس هاردى ، وهذا
 فريدٌ عدنا في هذه الخصلة بين المحدثين المعاصرين

رجعت إليه وأنا أفكر في طبع ديوانى الجديد واختيار الاسم الذى يناسبه فقرأت
 له الأبيات التى يقول فيها :

«انظر إلى المرأة ، فأرى هذه البشرة الدابة تنقص ، فانوحه إلى الله مسهلاً
إليه أسألك يا رب إلا ما جعلت لى قلباً يذبل مثل هذا الدبول

»سى إدد لأحس برد القلوب من حولى فلا أكم ولا أحرى ، وأسى إدد لأطل فى
 ارتقاب راحتى السرمدية بجأش ساكن وسمت وقور .

«غير أن الرمس الذى يأسى لى إلا الأسى قد شاء أن يحتلس فلا يحتلس كل
 شىء . ويترك فلا يترك كل شىء ، ولا يرال يرجف هذه السية لهزيمة فى مسائها
 بأهوى ما فى الطهيرة من خلجة واضطراب»

فما أتممت هذه الأبيات حتى حظرت لاسم الذى احترته لهذا الديوان وهو
«أعاصير معرب» ، وإن لم يرد فى الأبيات ذكرٌ للأعاصير .

أعاصير معرب اسم صالح حملة الشعر الذى احتواه هذا الديوان بأعاصيره ،
 ومنه ما يشبه الأعاصير التى هرت كيان «الشيخ» هاردى فتسمى من أحلها دبولاً فى
 القلب كدبول إهابه .

أعاصير معرب

نحن فى زمن المراجعة والتقويم .

براجع كل شىء ، ونعيد تقويم كل شىء وننقد ونعيد النظر فى مقاييس النقد
 نفسه ، ولا فرق بين مقاييس «النقد» الذى تجربى به المعاملات بين الناس فى البيع
 والشراء والأحد والعطاء ، أو مقاييس النقد الذى يتوابع الناس عليه فى فهم
 المعانى والأفكار ، وتمحيص الأخلاق والأفواق .

روجعت قيمة الذهب وهو فيما مضى مرجع كل قيمة .

وروجعت ، أو ينبغي أن تُراجع ، قيمة النقد الذى يتداوله الناس عند تقويم المعنى والفكرة وتقدير الكلمة الثرية والقصيصة الشعرية والتحفة الفنية ، فلا محيص من «نقد النقد» نفسه قبل تقرير قيمته فى عالم الأدب والفن ، وقبل الاعتماد عليه فى تقرير ما نقبله أو لا نقبله من آثار الأديب والفنان .

وأول ما يُنقد به النقد فى كل زمن أنه غير خالص لوجه الأدب وحده أو لوجه الفن وحده ، فما من نقد قط يخلص من هوى فى نفس الناقد يهواه باختياره أو على غير اختياره ، ولا بد مع النقد من شائبة مزخولة نعزلها قبل أن تنفذ إلى قيمة المعدن فى صميمه . فالنقد الذى فى الصميم هو القيمة التى تدل على المنقود وتعطيه حقه فى الإعجاب أو استحقاقه للرفض والذم .

ونقد النقد بهذا المعنى هو تخليصه من كل أثر فيه لهوى الناقد أو هى البيئة أو هوى الشيعة أو وساوس النفس الإنسانية التى يجهلها صاحبها فى كثير من الأحيان ، ولكنها لا تخفى على الناظر إليها بالقياس إلى ما يماثلها من وساوس النفوس .

وليس فيما نوصى إليه من شوائب النقد على هذا النحو شيء جديد . فقد عرفت الناس التعصب للأديب أو للشاعر لأنه من جنس المعجبين به أو من أبناء نحلتهم فى الدين أو شيعتهم فى السياسة .

ولكن الجديد فى هذا العصر أن هذا التعصب قد أصبح خطة مقررّة فى دعوة مدبرة ، تدين بها طائفة كبيرة من أصحاب المذاهب والنحل ، ويصدرون عنها فى تقريرهم ونقدهم ، وفى ثنائهم وتشهيرهم ، ويتخذونها مسيلاً إلى ترويج دعواتهم السياسية وآرائهم الاجتماعية ، بمعزل عن الفن والأدب ، وعلى علم بالتلفيق والعوج فى القياس ، إذا لزم التلفيق أو العوج فى خدمة الغرض الأصيل . لأن هذا الغرض الأصيل هو القسطاس الأخير لكل تقدير ، والغاية الأخيرة من كل تكبير وتصغير .

وفى عصرنا هذا ينبغي أن نلتفت إلى شوائب النقد التى عرفها الأقدمون ، وإلى الشوائب التى لم يعرفوها قط أو عرفوها فى حيز محصور لا يلتفت إليه .

ولقد عرف الأقدمون في الأدب العربي صنوفا من الإيثار والاستحسان لا علاقة لها بمزايا الفن والبلاغة ، وكان منهم من يؤثر الشاعر أو الأديب تارة لأنه على مذهبه في التشجيع وتارة لأنه على هواه في مؤازرة الدولة القائمة من بني أمية أو من بني العباس ، ولوحظ - مثلا - إهمال كتاب الأغاني للشاعر «ابن الرومي» .

أما الجديد الذي لم يمهده الأقدمون كما عهدناه في عصرنا هذا فهو - فيما نعتقد أمران :

أحدهما كما أسلفنا ظهور خطة مقبلة يدعمها أصحابها برأى أساسى فى مذهبهم يقضى باستخدام «النقد الأدبى» لترويج المذهب ومحاربة خصومه .

والآخر ظهور المقلدين فى حركة التجديد ، وهم أولئك الذين سمعوا بمبادئ التجديد وراحوا يطبقونها تطبيق الآلة التى لا تميز بين حقائق الأسباب .

والذين يستخدمون «النقد الأدبى» لمحاربة خصومهم المذهبيين والانتقام منهم قوم لهم سيماهم التى لا يختلطون فيها بغيرهم . فهم جميعا من «غير الأدباء» وهم جميعا لا ينجون أدبا ولا يقرأون أدبا لأنه أدب ، ولكنهم دعاة يفتحون عالم الأدب والشعر لخدمة الأغراض التى تعنيهم باسم النقد الأدبى وما هو من النقد الأدبى فى شىء . إن هو إلا العداوة التى تصدر عن الكراهية والاتهام ولا تصدر عن اختلاف الأنواق الفنية أو المشارب الأدبية .

ولا يقل عن ضرر هؤلاء ضرر المقلدين فى الدعوة إلى الجديد . فإنهم لا يصلحون لتقديم ولا لجديد فى الأدب ، ولا يعرفون لماذا يقرظون ولماذا ينتقدون .

بعد الأعاصير

فهرس

صفحة	
٢	بين يدى القراء.....
٥	خواطر وتأملات.....
٤٤	صفات وأشباه.....
٦٤	مناجاة.....
١١٣	مترجمات.....
١٢٠	حديقة الحيوان.....
١٤٢	قصص وأمثال.....
١٧٩	ترجمة شيطان.....
١٩٤	قوميات.....
٢٠٨	تقذير.....
٢٢٢	تابين.....
٢٥٠	رثاء وعزاء.....
٢٦٥	متفرقات.....
٢٨٧	مقدمات ما تقدم.....



أسستها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٧٨